أقلام عربية

العدد 31 مايو – 2019م



تصوير - أسامة الحرازي

أحوال الصائمين

دينا قيما

الشاعر والإعلامي محمود الحاج في لقاء خاص مع أقلام عربية

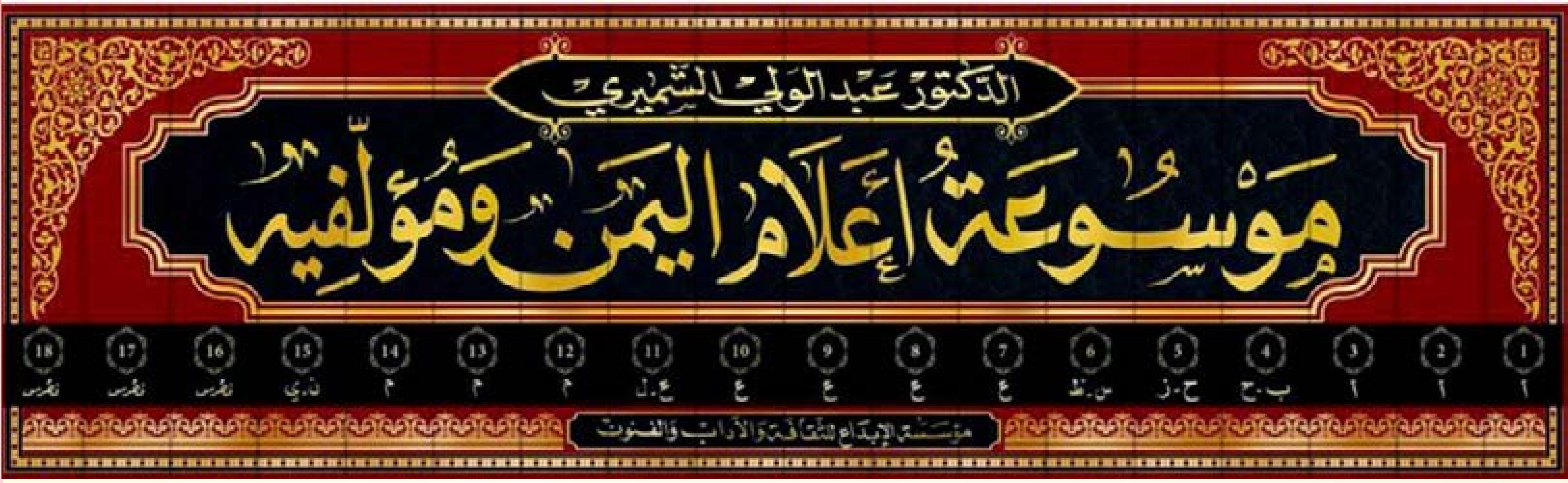


استطلاع:

رمضان في عيون الشعراء..إبحار عابق على جناح الذكريات..!

حلقة بحثية:

القـرآن الكريـم ورؤيـة متجـددة من منظور البحث العددي



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

في هذا العدد:

دراسات و مقالات:

متفرقات:

نصوص:

استطلاع:

لقاء العدد:

قلم عربي



سمر الرميمة

« دينا قيما »

إذا تفكرنا في جمال خلق الله تعالى وفي هذا العالم الواسع وفي السيمفونية الطبيعية الربانيةِ التي تدهشنا كلما وقفنا وقفة تأملْ ..لعلمنا أننا لا نحتاج لفكرة شيخٍ تسيرنا أو اجتهاد و تصور ضيقٍ يجعلنا في صراعٍ بين القبح والجمال ..

الإسلام دين الحب والجمال والرحمة والتسامح والقيم .. الإسلام أوسع من فكرةٍ ضيقة ومن انفعال مؤقت ومن جمودٍ فكري يخدم الأشخاص. . الإسلام انفتاح على الآخر ، قواعده ثابتة وراسخة رسوخ الجبال، تربته الحُب وجذوره الانسانية الخالصة التي تنظر للإنسان من باب التكريم والتقدير ونبذ العنصرية والطائفية المقيته، والمنفتحة على كل أصناف الرقي والعلوم والابتكارات التي استخلف الله الانسان من أجلها، قال تعالى : «وإذ قال ربك للملائكة إنِّي جاعل في الأرض خليفة »، وأغصانه الصبر والحكمة والاحتواء والانتماء لهذا الدين القيم الذي يصقل الشخصية ويبحر بها بسلام عبر موج الفتن والحماقة ويوصلها إلى بر الراحة والاطمئنان والسكينة ..

سيسأل سائل «هل خُلق الانسان لغير العبادة !؟ ويستشهد بقول الله تعالى « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

وأجيب : بأن الصلاة عبادة والبر عبادة وطلب العلم عبادة ،والعفو عند المقدرة عبادة وحسن الخلق من أسمى مراتب العبادة ، فلماذا ينظر البعض لهذا الكون الواسع من زاويةٍ ضيقة ويفرض نظريته القاصرة على من حوله باسم(الإسلام)دين الكل لا الجزء ..

ولتتضح الرؤية أكثر يجب أن نعود للجذور (لسيرة الحبيب المصطفى) الذي آخى بين المهاجرين والأنصار في أول عمل قام به بعد هجرته، عندما أراد بناء دولة مدنية أساسها المؤاخاة والوحدة الاسلامية التي لن تنهزم مهما كان الواقع أكثر بؤسا ومهما اشتدت الفتن وتصارع الحق مع الباطل ستعلو راية الحب والسلام ، وسيحن القلب للقلب وتنقشع سحب الريبة والعنصرية وستلتئم جراح هذه الأمة العصية على مخططات أعدائها مهما ضعفت واستكانت فما هي إلا غفلة تتبعها يقظة ..ورمضان المبارك هو فرصة للتغيير ،يُغفر به ما مضى وتتجدد فيه الروح لتقول للباطل وللحماقة لا وللعنصرية لا وللتقاتل لا وللفرقة لا وتردد في يقين «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا «

قراء أقلام عربية الأعزاء كل عام وأنتم بألفة ومحبة وسلام

في نسخته الـ 27

مهرجان التراث البحريني السنوي.. عبق تراثي واستمتاع جماهيري..!!

أحمد النظامي _أقلام عربية

وسط أجواء من المتعة والإثارة والتنوع تزينها الفنون الشعبية..اختتمت في ال3 من مايو 2019م فعاليات مهرجان التراث البحريني السنوي في نسخته ال27 بمدينة الرفاع البحرينية.

المهرجان الذي استمر لمدة 10 أيام احتوى على العديد من الأنشطة والفعاليات المميزة من ضمنها فعالية " الخيل العربية " بالإضافة لأمسيتين فنيتين أحيتهما فرقة دار قلالي وفرقة محمد بن فارس.. استحضرت الأولى أجواء تراثية مغايرة من خلال تقديم ألوانا من الفن البحريني (كالفجري و السامري...) التي تشكل جزءا مهما من ذاكرة البحرين، فيما قدمت فرقة محمد بن فارس مجموعة من الأغنيات الفلكلورية الأصيلة المرتبطة بحياة الغواصة ورحلات البحر.. الى جانب عدد من الأغنيات المناسباتية.

وأوضح القائمون على المهرجان أن مهرجان هذا العام تضمن فقرات وفعاليات مصاحبة كمعرض فوتوغرافي، ومعرض بعنوان :" من وحي التراث " للفن التشكيلي.

وأشاد القائمون بمستوى الإقبال الجماهيري الذي حظي به المهرجان حيث عاش



الزوار أجواء ماتعة تهدف إلى تعزيز الوعي بمكونات التراث البحريني العريق.

هذا و أقيم على هامش المهرجان سوق شعبي أبرزت فيه العديد من المنتجات المحلية المتنوعة.

مؤسسة أبجديات تحتفي بمرور ثلاثة أعوام على انطلاقتها





احتفت "مؤسسة أبجديات الثقافية التنموية" بمرور ثلاثة أعوام على انطلاقتها، وذلك من خلال فعالية ثقافية وفنية أقامتها المؤسسة في رواق مركز إبصار"قاعة جمعية المكفوفين اليمنيين" بصنعاء صباح يوم السبت 27. 4. 2019م، تحت شعار (صنعاء في عيون أبجديات).

وفي الفعالية وقف جميع الحاضرين لتأدية النشيد الوطني وانصتوا لآيات من الذكر الحكيم، ثم افتتح الفعالية الدكتور/ محمد الحالمي-الأمين العام للمؤسسة- بكلمةٍ عبر فيها عن أهم الأدوار التي قامت وتقوم بها مؤسسة أبجديات في خدمة المجتمع، وعن التطورات الحادثة على برامجها خلال ثلاثة أعوام من انطلاقتها وماصاحب ذلك التطور من انجازات متنوعة وفعاليات مختلفة ومتجددة، وأشار إلى طموحات المؤسسة مستقبليا.

كما ألقت "جميلة عبدالله عمر" كلمة الأعضاء، والتي عبروا فيها عن حبهم وولائهم وعظيم تقديرهم لمؤسسة أبجديات، وأشادوا بفضل ماتقدمه لهم المؤسسة من عطاء معرفي وتنويري ساعدهم في تخطي صعوبات الواقع البائس وشقاوة الحاضر المتهاوي، وكان له-ومايزال-الأثر الكبير على حياتهم والارتقاء بمستواهم أدبياً واجتماعياً.

من جانب آخر تحدث الفنان اليمني "يحيى إبراهيم" عن دور الشباب في القيام بمثل هذه الأنشطة، وأكد بأنه يتابع مؤسسة أبجديات وانشطتها المختلفة عن قرب.

كما باركت "عبير سكران" نائب رئيس المؤسسة هذا الاحتفاء، وعبرت في كلمتها عن سر نجاح العمل الإداري في المؤسسة، وعن دور المؤسسة واسهامها الكبير في لملمة شتات الفرقة والمناطقية من خلال احتضانها للشباب من كافة ربوع الوطن دون تمييز.

وبالمناسبة أُلقيت عبر فيديو مسجل كلمة ومباركة رئيس مؤسسة أبجديات الشاعر والإعلامي /محمد الشويع.

هذا وقد تخلل الفعالية وفقراتها موشح من التراث الصنعاني غرد به المبدع "هشام منصور"، ومقطوعات غنائية صدح بها كلاً من المبدع "حمدي العلايا" والفنان "أحمد الحيلة". كما حضر الشعر الحميني عبر قصيدتين ترنم بأحدهما وألقاها الشاعر "أنور حنينة"، بينما ألقت الشاعرة "بشرى البرطي" حمينيتها الأخرى. إضافةً إلى هذا الزخم الشعري والغنائي والرقص الشعبي "البرعة الصنعانية" مع تلك الصبغة التى تلونت بها أجواء الفعالية ومكانها صنعانياً من ديكور ومواعين وروائح ومأكولات ومشروبات وأزياء أرتدتها فتيات الضيافة، تم استعراض ريبورتاج عن مدينة صنعاء وأهم مراحلها التاريخية، وثان عن صنعاء في عيون الأدباء، وريبورتاج آخر عن هيكلة مؤسسة أبجديات وبرامجها الثقافية والتوعوية التي نفذتها خلال الثلاث السنوات الماضية وأهم الخطط والاستراتيجيات التي ستخطوها في الفترات الزمنية القادمة.

وفي ختام الفعالية تم تكريم مشرفي ومدربي مؤسسة أبجديات وأعضاء إدارتها، هذا قبل أن يتجه الحضور لوضع توقيعاتهم على جدارية أبجديات، وتناول نصيبهم من كيكة كبيرة قدمتها أحد محبي أبجديات لأبجديات في عيد ميلادها الثالث.

الجدير بالذكر أن الفعالية صاحبها معرض للصور والرسم والكتب وتوزيع مجلة أبجديات في عددها الثاني عشر ، وعروض احتفائية متنوعة وصنعانية اللون والطعم والآصالة.

وفاء لرائدالتشكيل في اليمن

معرض فني بالمزاد العلني لدعم أسرة الفنان الراحل هاشم علي

أحمد النظامي _ أقلام عربية

تحت شعار " كلنا هاشم علي.." نظم بمحافظة تعز في الفترة من ال28 ابريل لغاية ال5 من ايار / مايو 2019 م معرض فني بطابع إنساني هو الأول من نوعه في اليمن بمشاركة 21 فنانة وفنانة من مختلف المحافظات من بينهم فنان مصري.

المعرض يأتي في سياق المبادرة الفنية والإنسانية التي تبناها الفنان اليمني الكبير/ وليد دله لشراء منزل يليق بكرامة أسرة الفنان التشكيلي الراحل هاشم علي كجزء من الوفاء لرائد التشكيل في اليمن والوطن العربي وأحد رموز المشهد الثقافي والفني في المنطقة، بالإضافة الى إنقاذ أسرة الراحل من وطأة الإيجار في ظل تداعيات الحرب والظروف المعيشية الخانقة التي تشهدها البلاد.

في تصريح لمجلة أقلام عربية أوضح الفنان / وليد دله رئيس المبادرة أن مشروع المبادرة يهدف الى كسر الخذلان ،والبحث عن إنصاف هاشم علي كرائد للتشكيل اليمني .

مشيرا الى أن المعرض يتضمن 60 لوحة بمشاركة أبرز نجوم الفن التشكيلي تداعوا جميعا لعرض لوحاتهم بالمزاد العلني لتذهب مبيعاتها ومردودها المالي لصالح أسرة الفنان الراحل والمكونة من امرأة و8 أبناء يعيشون في منزل بالإيجار.

منوها الى أن شراء وايجاد منزل لهذه الأسرة يأتي كأقل تقدير وتكريم لتجربة الفنان هاشم علي .

واستنكر الفنان دله صمت الجهات المؤسسات الثقافية تجاه المبدعين وفي طليعتهم الفنان الراحل الذي عصفت به الظروف طوال مسيرة حياته الحافلة بالعطاء والتي لم تمكنه من شراء منزل لعائلته

برغم لوحاته المقتناه لدى عدد من الشخصيات والمؤسسات من بينها وزارة الثقافة ...

وبين وليد دله ان بعض اللوحات يبدأ مزادها ب400 واخرى ب600 دولار امريكي.

لافتا الى الزخم الإعلامي الذي حظي به المعرض في مختلف الوسائل الإعلامية.

من جانبه عبر الفنان ردفان المحمدي أحد المشاركين في المعرض عن ارتياحه في تحقق بعض الأهداف التي يسعى لها المعرض حيث تجاوبت بعض الجهات المسؤولة بمبالغ مالية.

كاشفا عن تبرع فاعل خير بمبلغ50 الف ريال شهريا ولمدة عام للأسرة.

وأضاف المبادرة حظيت بإحترام وتقدير الجميع باعتبارها تسعى لرد الجميل لفنان تعلم على يديه الكثير.

تجدر الإشارة الى أن الفنان هاشم علي الذي قدم الى الدنيا في 1945 م وغادرها في العام 2009 م يعد أول من افتتح مرسما تعليميا في تعز عام 1967م كما يعد أحد الطليعة المؤسسة للفن التشكيلي في اليمن.



عمر ياسين.. يختطف الزمن الجميل..!!



أحمد النظامي _ أقلام عربية

من " اليمن " البلد الذي أكلت منسأته الحرب؛ لتموت كل الملامح الحياتية الجميلة أثبت الإبداع أنه لا يموت، ومن " عدن " العروسة المتكئة على خاصرة البحر.. كان الزمن الجميل على موعد مع فارس الأغنية الطربية نجم الجماهير العربية الفنان عمر ياسين..منتصرا للأغنية اليمنية والعربية بحرفية عالية.

حيث اختتمت في ال3 من مايو 2019 م التصفيات النهائية للبرنامج الغنائي المسابقاتي " الزمن الجميل " الذي تبثه قناة أبو ظبي.. والتي أسفرت عن فوز الفنان اليمني عمر ياسين بالمركز الأول مختطفا لقب " فارس الأغنية الطربية للزمن الجميل بجودة في الاداء وتميز في الحضور محققا اعلى نسبة تصويت جماهيري بلغت نحو 37% .

ويأتي فوز المتسابق اليمني من بين أفضل عشرة أصوات خاضت منافسة ساخنة في البث المباشر أمام لجنة التحكيم المكونة من الفنانة المصرية/ أنغام والموسيقار اللبناني/ مروان خوري والفنانة المغربية/ اسماء لمنور.

يشار الى ان الفنان الشاب عمر ياسين من مواليد مدينة عدن اليمنية عام1994 م حاصل على شهادة دبلوم هندسة كمبيوتر.. بدأ مشواره الفني بتجديد ومتابعة الأغاني اليمنية الأصيلة والعدنية على وجه الخصوص ،لجيل الرواد والتي يصلح تسميتها ب أغاني الزمن الجميل..وهو ما جعله يقف على أرضية صلبة مكنته من الفوز والحصول على اللقب بجداره.

ويرى متابعون أن فوز ياسين يعد انتصارا للأغنية اليمنية/ العربية في ظل تداعيات الحرب، وجفاف المشهد الثقافي فيما يعد دليل قاطع على حيوية الإبداع الذي لا يموت بل ينبعث من تحت ركام الحرب.

الجدير.ذكره أن برنامج الزمن الجميل على قناة أبو ظبي قد حقق نسبة مشاهدة واسعة؛ نظير حرصه إكتشاف وتشجيع المواهب العربية الصاعدة

والذي يهدف أيضا الى إحياء الأغنية الأصيلة للزمن الماضي الجميل.

البرنامج من تقديم الإعلامية اللبنانية الشهيرة/إيميه صياح التي قدمت الموسمين الماضيين من البرنامج المسابقاتي (ذا فويس) على قناة mpc.

ريش الرماد



أحمد المدومي - مكة المكرمة

وارف الآهات والشجنِ
دمعُ قلبي في الهوى كفني

أنكرتني مقلتاك وقد
شابت الأجفان ياوطني

لم تعد كالأمس تعرفني
يارفيق العيش والسكن

ياجلال الحب في قدري
يابكاء الوقت في وهني

أنت قلب صرت أسكنه
فمتى ياأنت تخرجني

كالفراشات التي بدمي
كاخضرار الروح في البدنِ

كانشطاري فوق نافذتي
كالنقسامي ياموحدني

كانكساري عند قافيتي
كانشقاق الماء عن سفني

كانبلاج الصبح في ولهي
كاختمار الليل في حزني

أين منّي ياأناي أنا
كل عودٍفيك أورقني

أنت مني صرت مقترني
كاقتران الفرض بالسننِ

* * * * *

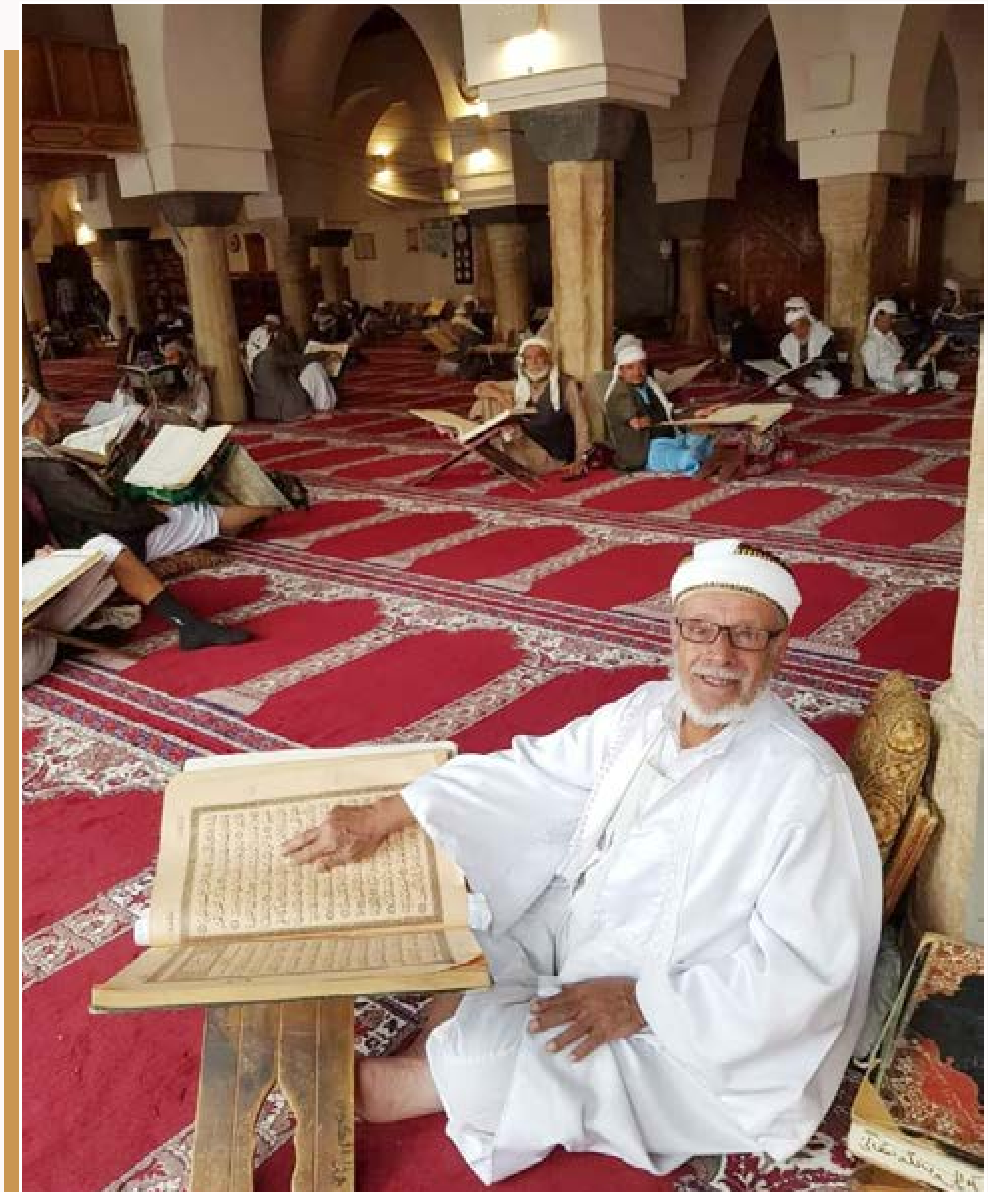
نارك الحمراء منتجعي
حبذا في النار تدخلني

فتنت فيك العيون فزد
فتنا أخرى على الفتن

متْ على أكتاف قافيتي
أوفعش في حلاّة الوجن

أعذب الأشياء أصعبها
والهوى مابالدموع بُني

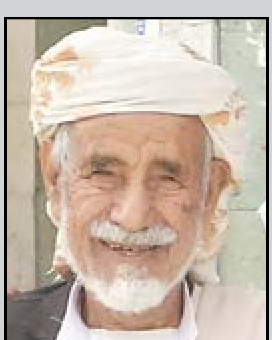
5/5/2019م



تصوير / عبدالله عباس الارياني

تعازينا آل عيسى

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً *
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي)



انتقل الى رحمة الله تعالى الحاج/

أحمد عيسى ناصر عيسى،

الذي وافته المنية إثر صراع مع المرض بعد حياة حافلة بالعطاء، وبهذا المصاب الجلل تتقدم أسرة تحرير مجلة أقلام عربية بخالص وأصدق آيات العزاء والمواساة القلبية الى الزميل

أ/ مراد عيسى

وكافة آل عيسى

مبتهلة الى الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته،ويسكنه فسيح جناته..

" إنا لله وإنا إليه راجعون ".

البنية الرمزية في شعر الفضول



مهمة الفن أولاً: أن يقدم النموذج المثالي، ثانياً: أن يقدمه بأفضل شكل جمالي ممكن " ، وليس الرمز أكثر من اداة للتجربة الخيالية، والشيء الجوهري هو أن الرمز يجب أن يتطابق مع الانفعال المستثار



أ.د عبد الحميد الحسامي - أستاذ الأدب والنقد/ جامعة الملك خالد

" ويؤدي الرمز إلى إيصال علاقة نفسية تنبثق من الشاعر وهو في تعبيراته يولد في الطريق الكثير من المعاني، وربما استكشف البعض الكثير من ورائها وربما خفيت عن البعض الآخر، ولكنها في نهاية الأمر تدفع إلى نوع من المشاعر التي في نفوسنا الإحساس بأن وراء القصيدة عالمًا آخر. ويجعل (كولردج) الرمز يستمد جزءا من وجوده من الواقع، ثم يجعله قابلا للفهم، وما يميز الرمز عنده شفافية الخاص في الخاص أو العام في الخاص أو الكوني الشامل في العام وفوق كل شيء : إنه شفافية ما هو خالد"

وفي سياق الوعي التجديدي لدى الفضول تبرز ظاهرة الترميز التي تجسد رغبة لدى الشاعر في تكثيف المعنى، فالأداء الرمزي في القصيدة العربية الحديثة يمثل ذروة تطور الأسلوب الشعري المعاصر، وبفضل هذا الأسلوب الرامز وصلت القصيدة إلى موقعها المتقدم، وتخلص الرائع والمتقدم منها من وطأة المباشرة والتقريرية" ونجد شعر الفضول مخصباً بالرمز على مستويين: المستوى الأول- الرمز اللغوي حيث نجد أن كثيراً من الألفاظ تأخذ طابعاً رمزياً؛ فالفجر والضحى رمزان للثورة، و" الفؤوس" رمز لمعاول الظلم والقهر، وهكذا .

والمستوى الثاني للرمز: الرمز المنتزع من حقول معرفية أخرى مثل الأساطير والتاريخ والفولكلور الشعبي، وهذه ستكون مجال قراءتنا في هذا الحيز، كما يأتي :

أولاً - الرمز التاريخي:

" لقد عرف الشعر الحديث صورة من صور علاقة الشاعر بالتراث لم يسبق له أن عرفها في تاريخه الطويل وهذه الصورة هي ما يمكن أن نطلق عليه : توظيف التراث بمعنى استخدام معطياته استخدامًا فنيًا إيحائيًا وتوظيفها لحمل الأبعاد المعاصرة للرؤية الشعرية للشاعر" " إن توظيف الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر يعني استخدامها تعبيريًا لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة " وهناك عدد من العوامل التي تقف وراء استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، بوصف ذلك صورة من صور الارتباط بالموروث، ومن تلك العوامل: عوامل فنية، عوامل ثقافية، عوامل سياسية واجتماعية، عوامل قومية، عوامل نفسية

وإذا تأملنا شعر الفضول نجد أنه يحتفي بعدد من الرموز التي ينتزعها من الحقل التاريخي منها : رمز " موسى والسامري" :

يقول الشاعر في قصيدة" أغنيات الشمس" مصوراً مفارقات الواقع المذهلة:

فإذا السوء على الصدر مجالسه والخير منبوذاً رزياً
وإذا الإفكُ أميرٌ أمرُه وإذا موسى يحب السامريا

ولعل التوسل بالرمز التاريخي الذي وردت قصته في القرآن الكريم يجعلنا نستدعي نص الرمز " المتضمن قصة السامري " الذي أضل قومه وما هدى، {قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ }طه85 {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ }طه87وكيف كانت علاقته بموسى علاقة صدام وصراع، لكن (موسى النص) يحب السامريا، وهذا يجسد عمق المفارقة؛ فقد غدا الواقع المعاصر الذي يصوره الشاعر موغلاً في النفاق حتى أن موسى غدا يحب السامريا، وهو توظيف عكسي لدلالة الرمز، وذلك يجعلنا أمام صدمة فنية تهب النص ألقاً وثراء .

وهذا التوظيف العكسي للرمز نجده في قصيدة " الوطن المضياف" يتحدث عن الوطن وقدر الوطن في النفس قائلاً :

وسيبقى في مدى المستقبل
لا يرى لي مهجةً لم تبـذل
إنني منه على الدهر ولن
أترك الكعبة أحمي إبلي

فختام النص جاء موشحاً بالرمز التاريخي؛ إذ يفسح الشاعر المجال للأصوات التي تتجاوب معه والتي مرت ذات يوم بنفس التجربة وعانتها كما عاناها الشاعر نفسه وليس ذلك إلا إيمانًا من الشاعر وتأكيدًا لوحدة التجربة الإنسانية. حيث يستدرجنا الشاعر إلى عالم الرؤيا بلقطة فنية بارعة في شطر بيت فحسب، يستدرجنا إلى رحاب التاريخ، إلى عام الفيل بالتحديد، فيبرز " نص التاريخ " يحكي لنا حدثًا تاريخيًا يتعلق بشخصية واقعية (عبد المطلب بن هاشم) جد النبي - عليه الصلاة والسلام - وهو يحاور ويناور من أجل أن يصدَّ أبرهة الأشرم عن بيت الله الحرام، عن الوطن المقدس، ولكن بعد أن أعيته الحيلة، وعزت لديه الوسيلة قال قولته المشهورة: " أنا ربُّ إبلي، وللبيت ربٌ يحميه " هكذا يَشْخَصُ لنا النص التاريخي ببطل لم يجد حيلة في درء المخاطر عن وطنه، بعد أن بذل كل ما يمكن أن يفعله، فتشبث بالممكن، وترك ما لم يستطعه، ووكل الأمر إلى الله بعد استنفاد الأسباب، فكان الله حامياً لبيته، لكن نص الفضول يقدم لنا صورة البطل / الفضول، في صورة الباذل الذي لا يستسلم مهما كان حجم العدو وعدته، إنه الوطن الذي التحم بذات الفادي المستبسل، وسرى في دمائه " وأنا منه فدا المستبسل " أنا منه من قديم الأزل "في دمي أعراقه لم تفصل، وسيبقى في مدى المستقبل / لا يرى لي مهجة لم تبذل. " فهو يؤكد المدى الزمني للفداء حيث يستوعب الماضي والحاضر والمستقبل .

هذا زمنيًا، وهو من الناحية النوعية " إنني منه على الدهر ولن أترك الكعبة أحمي إبلي. " ويمنح الوطن(اليمن) قدسية الوطن التاريخي(الكعبة)، ويقدم نفسه نموذجًا أعتى من الشخصية التاريخية في الفداء، هنا نكون أمام عملية استدعاء ذكية تتم فيها عملية اقتناص الرمز التاريخي لا للاستظلال تحت دلالاته بتوافق معها، بل لنفيه، للاستعلاء عليه؛ وهذه آلية من آليات التفاعل النصي تسمى بـ " قلب القيم الرمزية" حيث يمنح الشاعر الرموز دلالات ضد دلالتها تمامًا" فهو لن يحمي الخاص " الإبل " ويترك العام" الكعبة" " الوطن " مهما كانت الظروف والدواعي، وهذا يجسد منزع الرفض من ناحية، ويمنحنا يقينًا بمدى البراعة الشعرية في التوظيف الرمزي، لقد تمكن الشاعر من استخدام تقنية بارع في توظيف هذا الحدث الخطير في تاريخ العرب، وفي تاريخ مكة المكرمة، "وهو تكنيك من أنضج تكنيكات توظيف المعطيات التاريخية، وهو ذلك الذي يوظف فيه الشاعر المعطى التراثي دون أن يصرح به تصريحًا مباشرًا، وإنما يجعله كامنًا تحت سطح القصيدة" فالشاعر لم يصرح بعبد المطلب ولا بالحادثة بل استدعاها استدعاء خاطفًا (لن أترك الكعبة أحمي إبلي) لكن الدلالة تنقدح في ذهن القارئ، ويحضر التاريخ بكل تفاصيل هذه الحادثة بموجب هذه اللفتة.

وفي هذا النص نجده يستدعي الرمز(تُبَّع) الملك الحميري القديم اشرقي تحت سمائي يا سيوفي وهبيهم سُدَّةً مشرفةً

وابعثي الأمجاد في موكبهم
وانثري ضوءك في وجه ضيوفي
في جبين الشمس من عز منيف
وأريهم تبعاً بين الصفوف

فـ(تُبَّع) يعد رمزاً تاريخيًا يمنيًا، يغدو في النص شامخاً بين الصفوف يستقبل الضيوف في موكب المجد. فيا ترى هل هو الشاعر نفسه ؟ أم تنفتح الدلالة لتستوعب كل وطني حر؟

والشاعر كثيراً ما يحتفي بالمجد اليمني، ويستدعي الرموز التاريخية اليمنية، ففي قصيدة" وادي الحياة" في استقبال زائد بن سلطان في زيارته لليمن 1976م يقول:

إن اليمانين من طبع الوفاء بهم
خصب الحياة مروءآتٍ بهم بقيت كأنما الدهر قد أعطى لها أجلاً
تسنَّمُوا ذروة الإكبار في الأمم
على الزمان ولم تذهب مع العرم
يمضي جديدًا وعمرًا غير مختتم

" فالعرم " رمز لسبأ التي ذكرت قصتهم في القرآن، لكن الشاعر يستدعي الرمز ويمنحه دلالة جديدة، دلالة معكوسة، فالعرم ذهب بجنتي سبأ، لكن خصب الحياة باقٍ متجددٌ مروءاتٍ في هذا الشعب المؤمن الأصيل، ولم يذهب مع العرم، لقد كان سيل العرم حدثًا طارئًا ذهب بجنات قوم أعرضوا يومًا ما، لكنه لم يذهب بخصب الحياة والمروءة والوفاء، لقد بقيت قيم الحياة، إنها ديمومة حياة لشعب حيٍ وفيٍ لا يتسنم غير ذروة الإكبار، ويشير الشاعر إلى (الجنتين) في قوله : في قصيدة"عطايا تربتي"

ههنا ما زال خير(الجنتين) من على أرضي موفور النماء
كما يستدعي الرمزَ التاريخيَّ (ذو يزن) في قصيدة "عدن"
صنعا اليمنْ قلبي لتربتكْ حنْ
ما لاحْ بارقْ فيكْ أو مطرْ شنْ
وأنا وأشواقي أنامْ وأذهنْ
حتى الزمنْ
من(ذي يزنْ) فيك الهوى تمكن
غنى على صنعا اليمنْ ودندن
أرض الملاحْ الغيد جنة الفن

فذو يزن رمز وطني له حضور في تاريخ النضال اليمني ضد الأحباش- على الرغم من استعانته بالدخيل لحل مشاكله، وهو الذي قال قولته الشهيرة لكسرى – حين سخر من اليمن بأنها أرض شاة وبعير وأعطاه بدل النصرة حفنة من دنانير - : " إنما جبال بلادي ذهب وفضة." فهي قصة حب وعشق للوطن والدفاع عنه، و حين يستدعي الفضول هذا الرمز إنما يستدعي ذاكرة مفعمة بالوطنية والنضال، و هو استدعاء مكتنز؛ لأن القارئ من خلال هذه المفردة يفتح آفاقًا من الدلالات المتعلقة بهذه الشخصية التاريخية.

ويشير الشاعر إلى الرمز التاريخي (المغول) بقوله :

يا قلوب الليل والكره المهول
كل روح الشر في أعماقها أبدًا للسوء مستشرفةً

كم نفوسٍ تحضن الأشواك من
كلما اخضرت حقول ونما
نبضها يشبه دقات الطبول
أبدًا راكضة ركض الخيول
تسحق الخير كأجلاف المغول
كرهها للزهر والنبت الجميل
زرعها باضت جرادا في الحقول

إن الشاعر في هذه القصيدة " نداء إلى الفجر" ينطلق من رؤية تستشرف المستقبل المفعم بالضوء، وتنتقد الواقع الحافل بنفوس تحضن الأشواك كرهًا للزهر والنبت الجميل، فلم يجد الشاعر تعبيرًا يحمل دلالة الشر الذي تحمله تلك النفوس من تشبيهها بأجلاف المغول، المغول الذين أغاروا على بغداد وأحرقوا اخضرار الحياة فيها، فهم رمز الهمجية والعدوان والشر في الذاكرة العربية والإنسانية؛ ولذا قام الشاعر باستحضار هذا الرمز من ذاكرة التاريخ للتعبير به عن قلوب تحترف الإثم، في سياق يبرز في المقابل نفسًا متسامية أرضها الصفاء، وسياق التقابل يزيد المعنى جلاءً " وبضدها تتمايز الأشياء."

ويستدعي الشاعرُ الرمزَ التاريخي (سجاحاً) في قوله:

حَزَنٌ
أن تغدقوا السحتَ على كذب القول
وأن تُرشوا(سجاحا)

فيرى أن مما يثير الحزن أن يغدق الناسُ أموالَ السحتِ على كذب القول وزور الأحاديث، وأن يرشوا بالمال (سجاحًا) رأس الإفك والادعاء التي ادعت النبوة، هو يرى أن سجاحًا معادل لكل أفّاك أثيم، فكيف يغدقون عليها الهبات؟! فاستدعاء الرمز يكثف دلالة الادعاء والإثم وحجم المفارقة حين يتوجه إليها/ إليهم الناس بالمال والرشى.

وكذلك يستدعي الرمز (عنترة بن شداد) في قصيدة " شعب بحمد الله"،إذ يقول على لسان الإمام :

إن القيود أو اللحود وقاية   ممن يحاول فيه أن (يتعنترا)

ويقول في نص آخر : عنترياتي

وفي قصيدة أخرى يستدعي الشاعر الرمزَ(عنترة) استدعاء غيرَ مباشرٍ؛ ليقدم نصًا متداخلا مع نصه في قصيدة "بريدنا الأدبي" يقول :

ولقد ذكرتكِ و(الدسوتُ) رواكبٌ   فوق الجحيم لصوتها المتزاحم
فوددت تقديم الفطير لأنّه   طبٌ لكل متيمٍ متهيمِ

ونجده يستدعي الرمز التاريخي المتمثل بـ(حراء) تلك البقعة التي شع منها الضوء للحياة والأحياء، في (جبل النور) بمكة المكرمة، يستدعيه الشاعر في سياق تجسيد التقابل بين المقدس والمدنس قائلاً:

فلا تلد العفونةُ روحَ ضوءٍ
وروح الرجس فيه تبث رجساً
ويكفي ما بها قذراً وسوءاً
ولا تلقى النظافةُ في غثاء
ولو غُسلت بوحي في (حراء)
لألفِ سحابةٍ ولألفِ ماء

فـ(حراء) هنا يغدو رمزًا للطهر الذي يغسل كل أدران الحياة، لكن الرجسَ الذي أصاب الواقع بلغ من شدة عفونته، وتوغل روح الرجس فيه أن يستعصي على التطهير، ومبالغة في ذلك الاستعصاء يعبر الشاعر بقوله: (ولو غُسلتْ بوحيٍ في حراء)

ويستدعي الشاعر الرمز الجاهلي (البسوس) :

يا فؤادي كم ظمئنا للندى
لم تجد ظمأتنا فيها سوى
والتعاسات بها مشبوبة
وتطلعنا لضوء في النفوس
ظمأ الأحقاد من عهد البسوس
أبداً تشبهها نار(المجـــوس)

فالقصيدة" نداء إلى الفجر" هي نداء لفجر الحب والإخاء الإنساني، وفي القصيدة تشوُّقٌ للفجر الحالم، لكنه لم يجد سوى ظمأ الأحقاد، وهو ظمأ تاريخي من " عهد البسوس " ولعل استدعاء الرمز (البسوس) يختزل في طيه رحلة الثأر والشقاء العربي، ويلخص خارطة الدم والانتقام والحقد، وكان الشاعر موفقاً في هذا الاستدعاء الذي منح النص وهجًا حيث نغدو أمام الواقع العربي بصراعاته، وكأننا في الجاهلية الأولى، هنا يأتي الصراع بين الماضي والمستقبل، بين الحلم والواقع، بين الليل المظلم ليل الاحتراب والفرقة، والفجر الحالم الذي يناديه الشاعر ويطمح إلى العيش في أفيائه، ويأتي التشبيه في البيت اللاحق ليقتبس صورة التعاسات المشبوبة بصورة (نار المجوس) التي كان يعبدها الفُرْسُ الأقدمون، وكأنّه يقول : كأننا نعبد نيران الحقد؛ ولذا نشعلها بشكل دائب، فلا تنطفئ كأنها نار المجوس، ويأتي هذا التشبيه دالاً يختزل الدلالة في أبهى صورة فيصور حفاوتنا بخلافاتنا بتلك النار المعبودة لدى أمة الفرس قديمًا، وهل هناك دلالة على الاحتفاء أبلغ من الاحتفاء بالمعبود المقدس.

ويقول في قصيدة أخرى

لم أعد أزعم أني قادر عن بيوت النار أن أثني المجوس

وفي قصيدة "ركاب المجانين" يوظف الرمز (أشعب) بقوله:

وطني المحزون كم أخزاك من
فيك كم أشقوك ناسًا وترابًا
أي مردود أتى من (أشعبيـــَّـــــــ
ــــــاتهم) لم يشبع الناس عذابا .

فـ(أشعب) رمز للطمع والنهم، فكيف يُشبعُ الناسَ من كان هذا حاله؟ وهذا تمثيل بارع لمن يَعدُّ الوطن بضاعة تستهلك، فيستعبد الإنسان ويستغل الثروة، فماذا يمكن أن ننتظر منه ؟ إنه أشدُّ طمعًا، ولعل الترميز بـ(أشعب) يختزل لنا حجم تلك الدلالة.

كما يوظف الشاعر الرمز التاريخي (أهل الكهف) في قوله :

ارقد ونم واهناً ودم في نوم أهل
الكهف في وحل الشقاء مسمرا

والخطاب هنا يجريه الشاعر على لسان الإمام (يحيى حميد الدين) الذي اغتيل من عام 1948م، فالقصيدة من قصائد الأربعينيات، وقد نشرت في صحيفة (الفضول) في عدن، وتوظيف الرمز التاريخي (أهل الكهف) هنا يأتي للتعبير عن رغبة الإمام يحيى في أن ينام الشعبُ طويلاً نومة (أهل الكهف)، وهو توظيف بارع؛ لأن الرمز (أهل الكهف) يحمل في طيه دلالة المواجهة للطغيان على الرغم مما في النوم من دلالة الاستكانة، لكنها استكانة محدودة من ورائها كانت نذر التغيير بالنسبة للفتية {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى }الكهف13. {إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً}الكهف10.

وكذلك يوظف الشاعر (أهل الكهف) في ذات الدلالة، الدلالة على علاقة المحكوم بالحاكم في قوله :

إنهم ليسوا بأهل الكهف حتى
ينفقوا الأعمار في الكهف رقودا

وينبغي أن نشير إلى أن أهل الكهف لم يلجؤوا إلى كهفهم إلا في سياق الرفض، وعدم القبول بالواقع المفروض عليهم بوصفه واقعًا مستبداً، لكن الشاعر يستعجل التغيير ولا مجال لديه للانتظار (ثلاث مئةٍ سنين وازدادوا تسعًا)، فهو يهدد المستبد بأن الشعب اليمني ليس قادرًا على الانتظار، فهو ليس كأهل الكهف حتى ينفق الأعمار في الكهف رقودا.

كما يوظف الشاعر رمز (المهدي المنتظر) في قوله مخاطبًا محبوبته:

وكنت إن خليتَ داري أرى
داري كأن الكفر فيها استقر
وإن أتيتَ الدار ضاءت كلو
قد واجهت (مهديًّا) المنتظر

فهو يعبر عن مدى قيمة المحبوب فعند غياب المحبوب عن الــدار يظــل مكفهــرًا كــأن الكفــر قد حل فيه، بينما يكون قدوم المحبوب على الدار نورًا وإشراقًا، رمز له الشاعر بـ(المهدي المنتظر)، الذي يملأ الدنيا عدلاً ونورًا وخيرًا بعد انتظار.

ويوظف الشاعرُ شخصيةَ النبي صالح -عليه السلام- في قوله:

إنها مأساتنا قد جاء يصـــ
ــــنعها فينا حديثًا للخلود
مسلمٌ أنبت في إسلامنا
ألسنًا تثني على رفق اليهود
ثم أرخى دمعة تبدي به
(صالحا) أكمده كفرُ(ثمود)

ولا شك في أن الشاعر في هذا السياق يتحدث عن التدخل المصري في الشأن اليمني عقب الثورة اليمنية 26سبتمبر 1962م، مجسدًا قسوة التعامل الذي يجعل الشاعر- اليمني المسلم- يثني على رفق اليهود إذا ما قورن تعاملهم بتعامل هؤلاء، على أن هذا الدخيل يرخي دمعة استعطاف تجعله يتقمص موقف النبي صالح- عليه السلام - من كفر ثمود وتعنتهم، وهذا التوظيف ينم عن ثقافة دينية، وبراعة إبداعية في التقاط المواقف التاريخية التي تثري دلالة النص .

وفي حديث الشاعر عن أبيه الشهيد (عبد الوهاب نعمان) يصور روح أبيه في جلالها بعرش (خاقان) فروح والده في كبريائها(لها فوق جرم الشمس إيوان) ولعل الإيوان هنا يستدعي صورة (خاقان) في سياق التعبير عن صورة الإجلال.

وقد يوظف الشاعر الرمز بطريقة غير مباشرة ومن ذلك رمز(فرعون) الذي جاء ضمن منطوق خاص به أورده القرآن في قوله:(ما أريكم إلا ما أرى) يقول الشاعر على لسان الإمام يحيى حميد الدين:

قسماً بظلمة كل سجن لن يرى   أحدٌ بهذا الشعب إلا ما أرى

فالشاعر يوظف رمز (فرعون) لكن ليس باسمه بل بلازمة خطابية من لوازمه، فحين قال مؤمن من آل فرعون مجسدًا صوت الحقيقة والتمرد في وجه الطاغية، رد عليه فرعون بتلك المقولة مخاطبًا قومه مستعليًا { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }غافر29، ويأتي الشاعر الفضول ليلتقط تلك الدلالة فيحيل على النص القرآني ليثري نصه الإبداعي بالمحمول الدلالي المكتنز الذي يتأتى بفعل استدعاء ملابسات المقام الذي قيل فيه الخطاب المشار إليه .

ومن خلال دراستنا للرمز نجد أن لجوء الشاعر الفضول إلى الرمز التاريخي ينهض برفد دلالة النص من ناحية، وتحقيق التواصل بين الشاعر وماضيه، ويجعل النص الشعري مسرحًا لتفاعل النصوص و الأزمنة وتواصلها.

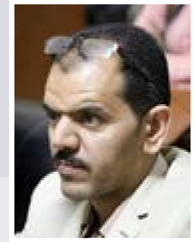
كما أن الشاعر - من حيث طريقة توظيف الرموز- يوظف الرموز في سياقها توظيفاً دلالياً مطابقاً لدلالتها، وأحياناً يوظفها توظيفاً عكسياً، وفي كلتا الحالتين نجد الشاعر يوظف الرمز توظيفاً جزئيًا من الناحية البنائية، حيث يأتي الرمز في حيز ضيق من النص قد يكون في بيتين أو بيت أو شطر بيت، مما يفقد الرمز حيويته وقدرته على النمو، والدرامية، وهذا ربما تفرضه تلقائية الشاعر، وعدم اكتراثه بالتجريب الذي نجده عند شعراء معاصرين كالبياتي وصلاح عبد الصبور والمقالح ومحمود درويش، وسواهم من الشعراء الذين ينزعون نحو التوظيف الكلي للرمز على امتداد تجربة شعرية كاملة قد تستغرق نصًا شعريًا أو ديوانا كاملا فيها ينمو الرمز ويتشكل بوعي جديد، وقد تكون طبيعة المرحلة وأفق التجربة الشعرية العربية حينها قد عكسا أثرهما على هذا الأداء الفني لدى الشاعر الفضول، ويظل توظيفه للتراث كاشفًا عن وعي بأهمية الذاكرة في تشكيل العالم الشعري والرؤيوي للشاعر الحديث.

جهاد الجفري في مجموعتها الأولى تسأل أين أبي؟

السؤال الذي لم يجب عليه أحد

حين تكون طريقة الموت هاجساً ملحاً أهم وأقوى من الموت نفسه كفكرة تشغل بال الكثير من الناس، فإن المسألة هنا بحاجة لطرح التساؤلات المتلاحقة والجديرة بالطرح، وقد فعلت المؤلفة ذلك من خلال هذا الكتاب، إذ كان لا بد لها أن تسأل بعد مرور أكثر من أربعة عقود على استشهاد والدها رحمه الله.. بطريقة تراجيديا مأساوية.

والسؤال هنا يحمل في طياته الدموع والألم والحزن والوحشة، وكأنها تريد أن تقول لهم لماذا انهيتم حياة رجل بهذه الصورة؟



كتب/ محمد عبده الشجاع

ما هذه الوحشية؟ ما هو الذنب الذي ارتكبه ليستحق عليه ذلك العقاب؟ ما ذنبنا نحن كي نتحمل كل هذا الوجع بقية العمر؟

ما ذنب (صفية) كي تصبح مجردة من شريك حياة لطالما كان لها كل شيء. نعم كل شيء؟

وهنا بالفعل تكون صورة أو فكرة مؤلمة، تكونها طريقة الموت ذاتها.

يقول المتنبي:

"إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم".

وقد منح القتلة (عبد الله صالح الجفري) شرف الموت بتلك الطريقة البشعة، بل خلدوه وهم لا يشعرون.

لكن الذي حدث مع الجفري عكس رسائل عديدة أولاً خلف أملا بالعودة وهذا لم يكن من صفة كثير من الرفاق سامحهم الله، ثانيا ترك بقعة معتمة من خلال الخطف، وثالثا الفقدان عظيم لأن من فُقِدَ شخصية إجتماعية لديها اسمها ولديها أسرة وعلاقات ومآثر أيضا.

قبل أن أبدأ بالمفتتح أود التوقف أما مرتكزات قام عليها العمل.

أولا: لم أتعامل مع العمل على أنه رواية على الإطلاق، لأن الكاتبة لم تسميه رواية ولا سمته مجموعة قصصية، بل تركته مفتوحا أمام القارئ، وهو فعلا ليس بعمل روائي بالمعنى الدقيق.

بالنسبة للأنا وهنا تحضر الأنا بصورتها الإيجابية وليست السلبية القائمة على النرجسية مثلا، حتى وهي تحضر في المشاهد بذاتها كانت تقدم نفسها بصورة إيجابية، وظلت تقدم نفسها حتى في الجامعة على أنها أصغر واحدة بين الأبطال المحيطين، وكأنها لا تزال تعيش في البيت المكون من أسرة رائعة هي أصغرهم أيضا.

غياب الرمزية الفنية، وحضور الرمزية الواقعية حتى وهي تختم القصة بخاتمة مفتوحة.

الارتكاز على الذات (السيرة الذاتية) القائمة على الأنا الأب الأم الأخ الجيران الحارة الشارع المدينة كل هذه مداميك بني عليها العمل، ثم يأتي بعد ذلك أدوار كلا منهما وتراجيديا الموت والآلام التي لا تنتهي بسبب "زوار الفجر" وتخلي أقرب الناس عن أمها.

كان لا بد من كتابة السيرة الذاتية التقليدية للكاتبة لكن لا أدري ما هو سر التهرب منها، هل مشكلة العمر لا زالت هاجسا. أم أن هناك أمراً آخر، في كلا الحالتين هذا قرارها.

أيضا في بعض القصص كانت الأحداث بحاجة إلى زمن لمعرفة الحقبة التاريخية لكن الكاتبة فضلت عدم تحديد ذلك.

في المفتتح من هذه المجموعة رسائل مريرة فحين تفتقد المرأة إلى أمور كالتي في المفتتح تصبح الحياة بالنسبة لها مرهقة، كما أن هناك مناجاة وبوح ورسائل حزينة أرسلتها الطفلة والكاتبة جهاد لأبيها، حملت سردا جميلا.

طفلة ثالث إبتدائي.



تبدو القصة بين السيرة الذاتية المريرة التي قد يمر بها أي إنسان في هذ الكون، لطالما أنه فقد ركنا من أركان البناء التي كان سيتكئ عليها بقية حياته، ثم يأتي دور الأخ وهو يتلقف السؤال البريء أين أبي؟

وبذكاء الكاتبة سرعان ما تتجاوز السيرة الذاتية وتذهب بالقارئ بعيدا إلى مناطق مختلفة، لتكون القارئ نفسه في مرحلة الطفولة حيث الأسئلة العفوية والدهشة والاستغراب.

بالنسبة لتخلي أقرب الناس عنها، فيه قسوة تعكس مرحلة الخوف والرعب التي فرضهما الحزب آنذاك، وهذا التخلي حالة إجتماعية دواعيها أمنية، قد تكون منطقية وقد لا تكون، لذا يبدو أنها كانت غير منطقية وظلت كذلك جرحا لم تستطع الأيام مداواته، ويبدو من خلال إيراد هذه النقطة أن الأمر صاحب الأم بقية العمر، وهذا يعني أن قسوة الأهل لم تكن مبررة تماما وهي أشد مرارة حين يتخلى عنك أقرب الناس ويصنع قطيعة تشعر أنك فقدت نصف روحك.

قصة أخي محمد تبدو الكاتبة في اللعبة ذاتها وهي السيرة الذاتية ثم تنتقل إلى سرد جميل ومدهش وهي طفلة، ترتفع وتيرة الوجع أكثر مع اغتراب محمد إلى اختطاف الرفاق لأبيها الصائم واخفاؤه تماما.

هناك نقطة مهمة جدا قد يبدو للقارئ منذ الوهلة الأولى وهو يتساءل ماالجديد الذي سيأتي به الكاتبة في ظل هذا المحيط الملوث والعتمة الموحشة، لكن القارئ وهو يتجاوز الصفحة تلو الأخرى يدر المسافات وهي تتقارب والسرد يزداد نضوجا.

ولطالما أن الكاتب آمن بما يكتب فإن ذلك نصر بحد ذاته، وأنا هنا أجد الكثير من الوجع الجمعي والأسئلة التي تحضرني. مثلا يمكن للسؤال أن يتجاوز الأب اليوم.

أين أبي؟ أين أخي؟ إبن عمي؟ جاري؟ صديقي؟ أين رفيقي الذي خطفته المليشيا وغيبته؟ أين الطفلة التي قتلها الطيران وهي تحمل حقيبة مليئة بالأوراق والاقلام؟

أين كل هؤلاء الضحايا الذين ذهبوا ضحية بعض في معركة مجهولة الخواتيم والمصير.

تواصل الكاتبة السرد المحمل بالوجع، هذه المرة تحاول الهروب من الوطن، تتحدث عن أمها وعلاقتها بالجيران وملحمة الوفاء والألفة والمودة التي ظلت بينهما.

بالنسبة للقتل والفراق والغربة جميعهن متلازمات مستوطنة في التاريخ البشري منذ قتل قابيل هابيل، أو ربما منذ خرج آدم من الجنة بحسب الرواية، وهذه أمور تحفر في باطن الانسان وتخلف بقعا معتمة. والمظلومية التي مرت بها جهاد الجفري وأسرتها هي نموذج لمآسي كثيرة، تحدث كل يوم وربما كل ساعة.

اليوم الكاتبة تسرد كل هذا وهي في الغربة وربما كل من حولنا موجودين هنا لذات السبب؛ الصراع. صراع الأفكار، الصراع على الجغرافيا، على الماضي، المال، السلطة.

في قصة الهروب تثبت الكاتبة كيف وثقت كل تلك المشاهد على الرغم من صغر سنها، وهذه لعبة الكاتب وخياله. لكن يمكن استحضار شيئين إثنين هنا.. أولا أنها أصغر إخوانها وقد جسدت على أنها الذاكرة الأساسية في العائلة ويجب عليها تجميع وإخراج كل هذه المشاهد إلى النور للتنفيس والبوح، اليوم هذا الكتاب بكل تأكيد يشعر جميع العائلة بالسعادة ويخفف من السؤال المصيري أين أبي. ويعيد الإعتبار لمن فقدوا ولو بصورة موقتة. وقد بدا هذا واضحا من أختها التي تحدثت في الندوة السابقة بشفافية وبسعادة أيضا، وذكرت أن المجموعة ممتعة ولا تشعر وأنت تقرأها بأي ملل.

كما أن هذه الطفلة قد تحملت على عاتقها حمل ثقيل ولا أقول تريد التخلص منه بقدر ما تحاول التخفيف على نفسها ومن حولها من أجل تجاوز تلك المرحلة، والبوح هنا؛ يخلص الفرد من أعباء كثيرة بدل الكتمان.

الكاتبة بدت على قدر عال من النضوج وهي تمزج بين السيرة الذاتية والخيال.

في القصة الرابعة صفحة 31 يرتفع نضج السارد أكثر، وتبدو قدرتها السحرية على الكتابة دون تكلف، وهنا تضهر قدرتها وهي من خلال قصة "الإسكافي" وعملية تشكيل الوعي، سواء من خلال قصص الكارتون التي أثرت بجيل كامل في الثمانينات والسبعينات. إلى جانب إصرار أمها على عدم التسليم بموت الأب، وهي صورة ذهنية جميلة تحاول تبديد مسألة الموت تماما.

في القصة الخامسة ص39 بدأت الكاتبة تصنع أبطالها بقوة الأبطال الذين سيمكنونها من إخراج عمل بحجم "أين أبي".

بالنسبة للتوقف عند (الزمان والمكان) للعمل يحتاج إلى فصل لوحده، وهذا أمر بديهي أتبعه الكثير من الكُتَّاب، وأحيانا تفرضه الوقائع أو يتكئ عليه السارد أو القاص، وإن كانت ظهرت "مدارس" حاولت التحرر أو التمرد من الزمانية والمكانية، وهذا يعود إلى قدرات الكاتب والفكرة التي يعمل عليها.

قصة الإسكافي اليهودي أو المسلماني هي الأخرى تحتاج لوقفة طويلة وهي تستحق، فعملية الحب هذه اعتدنا عليها بين الكبار أو الشباب مثلا، وقد تكون بين اثنين من هويتين مختلفتين أو من طبقتين، كما في رواية (اليهودي الحالي) لعلي المقري، غير أن الطفلة جهاد الجفري حاولت هنا أن تبني قصة حب متفاوتة بريئة مؤلمة، فيها الفنتازيا والعلاقة بالآخر ومحاولة البحث عن أب، كما أن الأب نفسه أي الإسكافي حاول ان يجسد دور الوالد ربما لأنه كان يفتقد لذلك.

ثم تكون الخاتمة يختفي المسلماني فجأة والسبب بسيط، لأنه أدرك أن الطفلة عاشت خدعة مريرة، أو أنه أدرك أن ثمة عارض قد أصاب هذه العلاقة ولا بد من تركها للأبد، وهنا يأتي دور المجتمع في التلقين والتعبئة الخاطئة وهي الفكرة التي تريد الكاتبة الوصول إليها، وقد عملت على إعدام المسلماني من خلال إنهاء القصة بتلك الطريقة، ذهب الرجل وإلى الأبد.

كان المشهد لا يقل وحشية عن فراق ابيها نفسه وبذات الطريقة.

هناك بعض "التقريرية" في هذه القصة لكنها تذوب بين السطور التالية. أيضا مسألة تهجير اليهود من اليمن تبقى نقطة سوداء، وهي مدخل من مداخل طمس التنوع الذي أصبح اليوم على مستوى العرق، والفكر، والأيديولوجيا عموما، فاليوم التاريخ يعيد نفسه، هناك عملية جرف لبعضنا البعض، وهناك تغيرات ديمجرافيا تتخلق في الأفق من هذا الصراع ولا نشعر بها كثيراً، لكنها بدت واضحة المعالم في العراق وسوريا.

نقطة مهمة أخرى كان أشار إليها الأستاذ القدير محمد الحمامصي وهي أن العمل سيرة ذاتية، وقد ردت عليه الكاتبة جهاد الجفري بأن عمل أين أبي هو صوت الجميع وسؤال الكثيرين، وهنا أود التأكيد أن كل الاختلافات والتسميات أو التصنيفات تظل محل جدل غير أن العمل أي عمل يبقى شاهد على مرحلة ما أو حدث ما أو فكرة، فهناك من سيقول سيرة ذاتية وهناك من سيأتي ويصنفه في خانة الكتابة النسوية الخالصة والأدب النسوي وهكذا.

كل هذا ليس معيبا أبدا وهي وجهة نظر نقدية، فاختلاف زوايا القارئ أو الناقد دائما تصب في صالح العمل.

بالنسبة لي أنا أرى أنها ليست سيرة ذاتية بالمعنى الحرفي وإن بدت في كثير من منعطفاتها إن لم يكن كلها غارقة في تفاصيل وسيرة الأسرة الأب الأم الأخ الحارة المكان الزمان.

والسيرة الذاتية عمل أدبي خالص إذا أرد الكاتب أن يجعلها كذلك.

هناك نقطة مهمة لا بد من ذكرها وهي انعدام الرمزية التي يتبعها العديد من كتاب القصة، بحيث بدت خجولة جدا وهذا يحسب للكاتبة ويجعل القارئ العادي يعيش الوجع بدون غموض.

والسيرة الذاتية هنا شكلت نواة انطلاق لخيال المؤلفة، فالكاتبة هنا آمنت أن هذه الأحداث تستحق أن تترجم إلى عمل أدبي وقد فعلت.

بالنسبة للأبطال والشخوص ليس بالضرورة أن يكونوا واقعيين مثل المسلماني، فالمسلماني هنا قد يكون فكرة عامة للوصول إلى نتيجة أو خلاصة ارادتها الكاتبة، فالمجتمع مليء بالمتناقضات.

لكن هنا يجب الإشادة بالسرد الذي صاحب هذه القصة فقد كان خلابا لأنه يلامس الطفولة في قمة براءتها ودهشتها وتعلقها بالأشياء.

ثم أنه ليس بالضرورة أن تكون هذه الأحداث أو جزء منها والوقائع حدثت شخصيا مع الكاتبة نفسها، كقصة الإسكافي ربما تكون حدثت مع جارتها، أختها الكبيرة، أمها مثلا، مع خيالها ولما لا، فبالعودة إلى رواية "الرهينة" لزيد مطيع دماج رحمه الله وهي من أهم الأعمال العربية كما تم تصنيفها خلال مائة عام الماضية، وكان تم طباعتها من قبل أكثر من جهة مثل مشروع "القراءة للجميع" الذي كانت ترعاه سوزان مبارك، فإن الرهينة الحقيقي هو الأستاذ أحمد قاسم دماج رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين رحمه الله والذي توفي قبل عامين تقريبا لكن الكاتب كان زيد مطيع أحد اقربائه وقد أبدع أيم إبداع في ذلك العمل.

شكل ثنائي الموت والغياب جزء كبير من العمل على الأقل في القصص الخمس الأولى كما شكل عقدة لدى أفراد الأسرة وأولهم الطفلة جهاد وأمها، الطفلة التي تخشى غياب أمها أيضا وكأنها تحاول أن تتمسك بنصف الحياة بعد أن فقدت نصفها.

حكاية دراسة علم النفس لمعرفة حقيقة خوف أمها من الظلام ربط جزئي فأنا أعرف قسم علم النفس في كلية الآداب مكتض بالفتيات رغم أنه معقد جدا متعدد المدارس والنظريات، لكن وجع غياب الأب وقسوة المجتمع والاقرباء وأمور كثيرة تحاول الفتاة فهمها مع الأيام قد يدفع بها إلى مربعات معينة دفعا قويا، وهنا يأتي دور علم النفس في محاولة فهم المتناقضات والمحيط الضبابي. أضف إلى ذلك فإن العلوم الإجتماعية عامل مساعد لأي هاو لكتابة القصة والرواية وبناء الأفكار والشخصيات.

الغوغاء يسحلون العلماء. هذه القصة فيها إسقاط تاريخي فماسي التاريخ كثيرة من قتل العلماء إلى إحراق الكتب إلى تسليط الدهماء والغوغائيين على الأفراد الذين يبحثون في حقيقة الوجود.

كما أن هذه القصة وما سبقها وما سيأتي كافية لمن يريد أن يتعرف على العقدة الجغرافية التي أصابت مثلث أبين الضالع حضرموت بمقتل؛ بسبب الصراع الذي دار في العقود الماضية، والذي وقف ضد رأس المال وضد الحرية الدينية، والتنوع الفكري، وقمع بعض الحريات الفردية والجماعية.

في قصة 14 أكتوبر تواصل الكاتبة سرد أوجاعها ومحاولة توظيف السيرة الذاتية توظيفاً ابداعيا، هناك بعض التقريرية المبررة كتوصيف الأماكن أو الأشياء أو بعض التصرفات والعلاقات مع الجيران.

العمل أين أبي سؤال بديهي مستمر يستحق أن يطرح بصوت مرتفع كي يصل أسماع القتلة والمجرمين وما أكثرهم لأنهم لا زالوا يعيشون بيننا ويقتاتون من أرواحنا.

لا بد من إجابة شافية عن اختفاء عبد الله صالح الجفري، ولعل التصفيات التي حدثت في العقود الماضية تشير إلى بشاعة ما خلفه الاستعمار سواء العسكري أو النظري من خلال أفكار ونظريات طحنت في المجتمع صراع ومجازر وتصفيات بالهوية وهي مراحل خطيرة جدا.

في قصة كتاب أبي الأصفر ظهرت الكاتبة واضحة حين ذكرت بأنه رياض الصالحين بعد أن كان المتوقع لدى القارئ أن يكون مخطوطة قديمة أو مؤلف ذات حساسية عالية، لكن شفافيتها هنا تؤكد أن رياض الصالحين كان أحد عوامل شغفها بالقراءة والكتابة إلى جانب أن عليه خط الوالد وتوقيعه.

بالنسبة لمسألة التعليم وحب الطفلة جهاد للمدرسة وثقتها بنفسها وهي تذهب كل صباح الثقة التي عززتها أختها كونها أحد طاقم التعليم في المدرسة فإن التعليم هنا يبدو شيئا روتينيا إذ لا يمكن أن تجد في هذه الأسر أفراداً غير متعلمين، وهذا قد يكون في حكم النادر إن وجد فبيوت الحداد والسقاف والجفري والعيدروس وغيرها هي بيوت علم بالفطرة نظرا لارتباطها بالتصوف وتتبع أثر العلماء والجذور التاريخية لهم، والشواهد كثيرة والمؤلفات.

قرأت العناوين في الفهرس، طلعا "المباشرة" طاغية ولا توجد أي رمزية، وهي تتوافق مع المجموعة التي خلت من الرمزية كما ذكرت وأن بدت هنا أو هناك بصورة خجولة..

وردت صفة أبي أكثر من 13 مرة في العناوين وهو يأتي مواكب السؤال نفسه أين أبي.

المجموعة طغى عليها الأنا وهذا ما يجذبها إلى السيرة الذاتية، والانا هنا ليست النرجسية ولا انا الاستحواذ إنها أنا الوجع، بالمقابل كان للآخر مكانة لكن الكاتبة حاولت أن تصل بالقارئ إلى ذروة الأنا الحاملة للوجع. وقد جعلت من نفسها محورا رئيسا من أجل أن تضبط بقية المحاور والشخوص.

قرأت قصة موت أمي.. لكن لم أرى الموت بالمعني الظاهر... وجدت هنا جلد الذات بالنسبة للعم، والحديث عن زوار الفجر....

أحيانا كانت الكاتب بحاجة لذكر الزمان أو التاريخ حتى وهي في صنعاء. أحيانا وليس دائما..لذا بدت بعض الأحداث مجردة أو ينقصها شيء ما.

جامعة صنعاء وبنات العائلة المرموقة.. ضحكت وأنا أقرأ القصة ولأول مرة أرى الكاتبة تتجاوز أوجاعها، ففي القصة دعابة رائعة خاصة عندما تكون من مجموعة فتيان أو فتيات.. في هذه القصة ذاب القاتل فجأة فقررت أن التقيه، أن أجده ونظرا لضيق الوقت قلت ساقفز إلى قصة أخيرة واكتفي بذلك وقررت بالصدفة أن تكون قصة (يوم الوجع الأكبر) هي القصة الأخيرة وليتني ما قفزت لقد وجدت القاتل هناك ووجدت بشاعته وبشاعة الأفكار الظلامية والحزبية المقيتة والتعصب الأعمى وجدت الغرور والكبرياء.

ووجدت وجوه زوار الفجر في أبشع صورة وهم يرعبون الأطفال والنساء والعجائز.

كنت أعتقد أن الفعالية مساء الثلاثاء لذا حاولت أن اقفز بين القصص لكني عدت ثانية لقراءة القصص بالترتيب، قرأت معظمهن وانا في العيادات وخارج البيت لكثرة المشاوير.

في قصة عين أمي.

استطاعت الكاتبة حشد الكثير من الأفكار والذكريات والآمال والأحلام للحديث عنها، بدأت بأمها ذات الوجه الواحد والآلام المتعددة.

حكاية الوزغة واكتشاف أن أمها بعين واحدة.

شعرت كقارئ أن الكاتبة حشرتها حشراً، أولا لم تشبعها كفكرة، ثانياً عملية الربط كانت ركيكة جدا، بمعنى أن الكاتبة كانت قادرة على أن تخلق من حدث عين أمي قصة متكاملة.

أبي امبريالي رجعي..خطفوا أبي واستهزاوا بربي قصتان تظهر الكاتبة وهي تحاكم القتلة وتحاول الثأر والانتقام من خلال لغتها.. وأنا أرى أن تتجه الكاتبة في الأعمال القادمة لطالما لديها نفس في الكتابة والسرد، ليس إلى النسيان وإنما إلى ترجمة تلك الأوجاع إلى فكر وأدب مشبعين بالرمزية والمجاز، والسرد العميق والتشويق والحبكة الدرامية.

ولعل إشكالية الغرماء أنهم من أقرب الأقرباء قد حفر في الباطن جرحا عميقا وتريد إيصال الرسالة أعتقد أن الإنتصار على هؤلاء من خلال الكتابة شيء جيد دون التشهير لأن المذنب قد عرّف بنفسه وأفعاله سلفا حين أقدم على حمق القتل.

في قصة يمهل ولا يهمل تواصل الكاتبة بذات الحدة والهجوم المباشر وكأنها كانت تشعر بلذة الإنتقام وهي تكتب من كل القتلة..

هناك نقطة مهمة بمجرد التوغل في المجموعة تفصح الكاتبة عن سيرة ذاتية أليمة مليئة بالغبن والضيم.

الصورة وأبي والجن الصورة 1 و2و3و4 استعادت الكاتبة ذكريات الطفولة والعلاقات الحميمية التي تنطبع في ذهن أي طفل وهو يرى الألفة والتجاور القائم على المحبة، من تبادل الأشياء المعبرة والزيارات الأخوية، رصدت جزء الأمل الذي ظل القاتل والسجان يوهمان صفية بأن عبد الله صالح لا زال موجود وهو جزء من عذاب نفسي بشع، تحدثت عن ساحل أبين الذي تحول من مكان للعشاق والزوار إلى ساحة إعدام ظالمة لا يتحملها الساحل طبعا.

لذا سيكون على الكاتبة تجاوز هذه السيرة الذاتية الأليمة إلى فضاء أدبي أوسع وأشمل لأنها لو ظلت غارقة في ذات التفاصيل وبنفس الصورة لن تنتج سوى التكرار.

المجموعة رائعة حاولت الكاتبة من خلالها الوصول إلى ذروة التعبير عن فترة أو حقبة زمنية عاشتها أحد الأسر اليمنية من بين المئات من الأسر.

وهي أي المجموعة مفتتح لأعمال أدبية أخرى، ولعل تنقلها بين المدن والعواصم ودراستها الجامعية قد فتحت مداركها على عالم واسع، نحن حقيقة عشنا في هذه المجموعة الوجع واسقطناه على أوجاعنا نحن، فالكثير مر بمثل هذه الحالات في نفس الفترة وما اقساها من مرحلة.

الشاعر والإعلامي أ/ محمود الحاج ضيف مجلة أقلام عربية



الأديـب المخضـرم، والصحفـي الحصيـف، والإعلامـي القديـر الأسـتاذ محمـود الحـاج، عذوبـةُ الشـعر ورقتـه، وأيقونـة الصحافـة، وذاكـرة الغنـاء اليمنـي، ورجـل الإعـلام الأول..

واحـد مـن أهـم الأسـماء التـي لهـا حضـور كبيـر فـي المشـهد الشـعري والصحفـي والإعلامـي، ويعـد الأسـتاذ محمـود الحـاج مـن الرعيـل الأول فـي التلفزيـون اليمنـي، وتمثـل برامجـه التليفزيونيـة ثـروة معرفيـة أدبيـة وفنيـة، ومصـدرا مهمـا للكثيـر مـن الباحثيـن فـي المجـال الفنـي والأدبـي فـي اليمـن .

حـاوره: محمد سلطان اليوسفي

ولـد الشـاعر والإعلامـي الأسـتاذ محمـود الحـاج في العـام 1949م ، نشـأ وترعـرع وتلقـى تعليمـه في مدينـة عـدن ، رأس تحريـر العديـد مـن الصحـف والمجـلات اليمنيـة ، وعمـل مذيعـا في قنـاة اليمـن الفضائيـة منـذ تأسيسـها ، عضـو مؤسـس في اتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمـن ، لـه العديـد مـن القصائـد الشـعرية المغنـاة ، تغنـى بهـا عـدد مـن الفنانـين أبرزهـم الفنـان أحمـد فتحـي .

رأس تحريـر مجلـة (اليمـن الجديـد) ، وصحيفـة (التصحيـح) ، كـما رأس تحريـر صحيفـة الثـورة اليوميـة الرسـمية ، وعمـل مديـرا عامـا لمؤسسـة سـبأ للصحافـة والأنبـاء ، شـارك في العديـد مـن المهرجانـات الأدبيـة داخـل اليمـن وخارجهـا ، صـدر لـه :

ديـوان (واشـتعل القلـب حبـا) ، وديـوان (لا تسـافر) ، وديـوان (ابتهـالات) ، ولـه دواويـن أخـرى تحـت الطبـع .

تشرفنا بإجراء هذا الحوار معه :

محتار من أين أبدأ بالدخول إلى عالمك الإبداعي هل من باب الصحافة، أم من باب الشعر، أم من باب التلفزيون؟ فيا ترى من أين كان الظهور الأول للأستاذ محمود الحاج، وماذا عن النشأة والتعليم؟

النشـأة في عـدن والدراسـة في عـدن ، والطفولـة في عـدن ، و التـي لهـا فضـلٌ عـليَّ وعـلى كثيريـن غـيري .

كانـت المـدارس مفتوحـة والنـاس تتعلـم ، وأبنـاء الشـمال يتعلمـون ، وبالـذات نحـن أبنـاء الحجريـة وتعـز ، وأكثرهـم كانـوا في عـدن ، في مـدارس خاصـة ، مدرسـة بـا زرعـة ، المدرسـة الأهليـة ، كليـة بلقيـس التـي دعـا إلى تأسيسـها الأسـتاذ أحمـد محمـد نعـمان ـ رحمـة اللـه عليـه ـ رائـد التنويـر في اليمـن ، وكان شـعاره دائمـا : تعلمـوا تعلمـوا ! ، سـمعته وهـو يخطـب في مسـجد النـور بالشـيخ عثـمان وأنـا صغـير ، يقـول : يـا أبنـاء اليمـن تعلمـوا . يدعـو إلى أن يتعلمـوا التعليـم ليتحـرروا مـن الجهـل ، فالإمامـة كانـتْ في ظـلام وجهـل وتخلـف ، وكانـتْ دعـوة النعـمان مسـتجابة مـن قبـل الكثـير مـن رجـال الأعـمال ، وبالـذات أبنـاء تعـز ، فأنشـؤوا كليـة بلقيـس ، وتأسسـتْ فيهـا أعظـم الإدارات ، كان فيهـا الشـهيد عبـد العزيـز عبـد الغنـي ، رحمـه اللـه ، والأسـتاذ حسـين الحبيـشي كان عميـدا للكليـة ، وفيهـا أيضـا الأسـتاذ سـعيد قائـد الـذي أسـس المدرسـة الأهليـة في صنعـاء ، وكانـتْ المدرسـة الأهليـة أفضـل مدرسـة في صنعـاء ، وكان خـالي شـقيق أمـي الأسـتاذ عبـد الرحيـم الأهـدل ـ رحمـه اللـه ـ هـو أسـتاذي الأول بالنسـبة للغـة العربيـة ، والشـعر والأدب ، كان يقـدم لي الكتـاب ويغذينـي بـه ، دائمـا يصحـح اعوجاجـي ، وأعـرض عليـه أشـعاري ، كان ناقـدا وكاتبـا ولـه أشـعار كثـيرة ، وبـدأتُ معـه بمسـاجلات شـعرية .

و ذات مـرة بعثتـه كليـة بلقيـس إلى مـصر ، ولأول مـرة يركـب طائـرة ، فكتبـتُ لـه قصيـدة ، وهـو رد عليهـا ، ونـشرتْ في صحيفـة الأيـام ، وأيضـا نـشرتْ في الكتـاب الـذي أصـدره الدكتـور أحمـد الهمـداني ، ولمـا رآني بـدأتُ بالشـعر متمكنـا ، قـال لي الآن سـأضع رآيتـي وأنـت الشـاعر .

وفي نفـس الفـترة كنـتُ أكتـب في الأدب بصحيفـة الأيـام ، تـم تعيينـي مـن قبـل رئيـس تحريـر صحيفـة الأيـام مشرفـا عـلى الصفحـة الأدبيـة ، كانـتْ الصفحـة أسـمها (الأدب الجديـد) ، وكان فيهـا العديـد مـن الكتـاب الكبـار ، فتحملـتُ المسـؤولية ، وكنـتُ انتقـل مـن شـارع الشـيخ عثـمان الـذي أسـكن فيـه إلى مدينـة كريـتر حيـث مقـر صحيفـة الأيـام ، وعملـتُ أيضـا مراجعـا لغويـا في نفـس الصحيفـة ، مـن هنـا بـدأتُ أتعلـم الكثـير مـن الفنـون الصحفيـة .

وبعـد الاسـتقلال كان هنـاك مشـاكل بـين الجبهـة القوميـة الحاكمـة وبقايـا جبهـة التحريـر ، وأنـا صراحـة كنـتُ أتعاطـف مـع التنظيـم الشـعبي ، لمـاذا ؟ لا أدري . فقـط لأننـا كنـا نسـمع صـوت العـرب في البيـت ، نسـمع عبـد النـاصر يخطـب ، وإذاعـة صـوت العـرب ، وكانـوا يهاجمـون الجبهـة القوميـة ، ويدعمـون جبهـة التحريـر ..

كنـا متأثريـن بهـذا الإعـلام مـا عنـدي فكـر أيدلوجـي ، هـذا كان كبـيرا عـليَّ ، أنـا كنـتُ متجهـا نحـو الأدب أقـرأ فيـه كثـيرا وأطلـع .

> **كانـتْ الحيـاة العامـة فيهـا نشاطٌ فنيٌ، وفيها نشاطٌ أدبي، ونشاطٌ رياضي، كانـتْ الحيـاة مزدهرة أكثر، والاستعمار لم يكن له فضل في ذلك**

إذا خطابات عبد الناصر، وإذاعة صوت العرب ، خلقتْ عندك فكرة سياسية معينة ، وماذا عن العوامل الأخرى التي عززتْ من الميول الأدبي لديك ، وما مدى تأثير المناخ الثقافي حينها ، ووجود الشخصيات الأدبية الكبيرة كالشاعر محمد سعيد جرادة ، لطفي جعفر أمان ، ود/محمد عبده غانم ، وغيرهم ؟

لا شـك أن المنـاخ كان مناسـبا لمـن يتطلـع لأنْ يكـون شـيئا ، فكانـتْ الحيـاة العامـة فيهـا نشـاطٌ فنـيٌ ، وفيهـا نشـاطٌ أدبي ، ونشـاطٌ ريـاضي ، كانـتْ الحيـاة مزدهـرة أكـثر ، والاسـتعمار لم يكـن لـه فضـل في ذلـك ، النـاس حينهـا أسسـوا جمعيـات ، وأحـزاب ، كان هنـاك حريـة ، والصحـف الأهليـة كانـتْ منتـشرة ، وكان هنـاك جمعيـات وروابـط أدبيـة ، فكانـتْ (رابطـة الأدب والفـن) وفيهـا عمالقـة الشـعر والأدب، وكنـتُ أقـرأ عنهـا ، وخـالي عبـد الرحيـم الأهـدل كان عضـوا فيهـا ، ومـن المؤسسـين ، اصطحبنـي معـه ، واسـتمعتُ إليهـم ، وإلى نقاشـاتهم ، ونصوصهـم ، اسـتمريتُ بالذهـاب إلى هـذه الرابطـة في الشـيخ عثـمان ، وجلسـتُ أسـتمع إليهـم ، وأسـتفيد ، فتجـد في هـذه الرابطـة مـن لديـه قصـة ، ومـن عنـده قصيـدة ، والـذي لديـه مقالـة ، وكل واحـد يقـدم إبداعـه ، منهـم الشـاعر الكبـير محمـد سـعيد جـرادة ، وعبـد اللـه فاضـل فـارع ، وعبـده سـعيد الصـوفي ، وخـالي عبـد الرحيـم الأهـدل ، والقـاص عبـد المجيـد القـاضي ، ومجموعـة كبـيرة ، وأنـا كنـت أحـاول الكتابـة وأعرضهـا عـلى الموجوديـن ، وبالـذات الشـاعر محمـد سـعيد جـرادة ، وذات مـرة كان الجـرادة يقـرأ قصيـدة اسـمها (نمـاذج مـن النـاس) ، يتحـدث فيهـا عـن شـخصيات و شرائـح مـن المجتمـع : الغنـي ، الفقـير ، القـاضي ، الجـار ، التاجـر ، المنافـق .. ، إلى أن انتهـى إلى حفـار القبـور . فتأثـرتُ أنـا بتلـك القصيـدة وأعجبـتُ بهـا ، والقصيـدة الثانيـة اسـمها (وادي الخطايـا) تكلـم فيهـا عـن الخطيئـة عنـد الإنسـان ، فكتبـتُ وأنـا جالـس في نفـس المـكان :

أيها الشاعر الذي أسمع الدهر
دوي البيان من نفثاته ”
وتغنى بمجد أمته العظمى

وأضحى الهزارُ في صدحاته
كلما أبتغيه وادي الخطايا
ويليها المزيد من صدحاته
فهو رد عليّ قائلا :
" طلبٌ لا أراه إلا بسيطا
مَنْ يردُ الأديبَ عن طلباته ؟
مَنْ يردُ الصداحَ إنْ طلبَ اللحنَ
شجيا يحكي صدى صدحاته ؟
أنتَ أولى به لأنَّك فيضٌ
مِنْ شعورِ الأديب أو نفثاته "

وكان هناك من ضمن الحاضرين أحد الصحفيين، فنشر هذه المساجلة، فكانت هذه المساجلة بمثابة تشجيع كبير لي، فأنا طلبتُ منه القصيدة، قبل أن يطبع الديوان، فقد أعجبتُ بقصيدته، وكنتُ أريد أن أكتب عنها، وهو أصلا تأخر في تلبية طلبي، فكتبتُ له قصيدة أخرى :

يا شاعرًا ملأ الآفاقَ تغريدا
وخلّدَتْه بناتُ الشعرِ تخليدا
ما لي أراك صمتَ اليومَ عن طلبي
هلْ قدْ تناسيتَ أمْ أصبحتَ جُلمودا ؟
نفثتُ فيكَ شعورًا كي تبادلني
نفسَ الشعورِ فقدْ أصبحتُ محسودا

فأجاب عليَّ الشاعر محمد سعيد جرادة في الحال، قائلا :

أجلْ أجلْ غير أني الآن في تعبٍ
أجر أثقال فكرٍ باتَ مكدودا
وسوف يأتيك في أثناء يوم غدٍ
إجابةٌ تملأُ الآفاقَ ترديدا

كانت هذه الملتقيات فيها فوائد للشباب من أمثالي يومها، وكان المقيل يوم الخميس في عدن مستمر حتى إلى ما بعد الاستقلال، في خور مكسر في بيت أستاذنا وأديبنا عبد الله فاضل فارع، كان إلى بيته يحضر الكثير من الشعراء، وتحدثُ نقاشاتٌ وقراءات، وكل شيء كان جميلا في تلك الفترة، ولكن لم يحدث امتداد لذلك الزخم ولم يستمر بعد رحيل تلك الأعمدة، رحلوا دون بدائل، والسياسة أثرت، وأيضا الجوانب الاقتصادية.

وأنا أتصفح فهرسة مجلة (اليمن الجديد) التي كنتَ رئيسا لتحريرها، طالعنا الكثير من المواضيع والمقالات التي كتبتَها : (استمرار الثورة، سيزيف والحلم، تعويذة الحاضر والمستقبل، تقاسيم منفردة على قيثارة شاحبة، من عينيها يتسلل الربيع، شاطر ومشطور وبينهما قلب ..)، متى كانتْ بداية عملك في مجلة (اليمن الجديد) ؟

بعد أن تركتُ عدن انتقلتُ أنا وصديقي فضل النقيب والأستاذ محمد سعيد جرادة إلى صنعاء، حضرنا أحد المهرجانات، وعاد الأستاذ محمد سعيد جرادة بمفرده من صنعاء، فسئل في المطار، أين أصحابك، فقال لهم : الرجعي رجع، والتقدميون تقدموا.

كان ذلك بعد حركة الحمدي مباشرة، فحركة 23 يونيو حدثتْ وأنا في القاهرة مع صديقي الأديب زكي بركات، رحمه الله.

أتيتُ إلى صنعاء وقابلتُ وزير الإعلام حينها



التلفيزيون افتتحه الرئيس الحمدي في سبتمبر ١٩٧٥م، وهو الذي اهتم بوجود تلفزيون في اليمن

الأستاذ أحمد قاسم دهمش، ذلك الرجل الوطني، وكنتُ قد قابلته سابقا وأنا عضو الوفد لما أتينا من عدن، فعرفني جيدا الأستاذ أحمد قاسم دهمش، ودار بيننا حديث، فقال لي سأعينك رئيس تحرير مجلة (اليمن الجديد)، تقريبا في عام 1974، ومن يومها استقريتُ في صنعاء.

تجربتك مع الشعر الغنائي، متى بدأتْ، وما هو أول نص غنائي كتبته ؟

أول قصيدة لُحنتْ لي (مشتاق لك يا نجم فوق شمسان) بصوت الفنان أحمد السنيدار، وهذه الأغنية لها مناسبة، فقد كانتْ أسرتي في عدن محاصرة، ورفضوا أن يخرجوها وذلك عقابا لي، فكتبتُ قصيدة، بعدما جلستُ سنتين بدون الأسرة، وفي تلك الفترة، كنتُ في لجنة النصوص في وزارة الإعلام والثقافة، والفنان أحمد السنيدار في لجنة التراث، ومن هناك بدأتْ علاقتي به، كانتْ تعرض علينا النصوص والأغاني، ومعنا الأستاذ أحمد العماري، رحمه الله، والأستاذ سلطان فارع.

فذات ليلة كتبتُ قصيدة حُمينية (مشتاق لك يا نجم فوق شمسان)

وثاني يوم، بعد كتابة القصيدة، ذهبتُ إلى الوزارة، ووجدتُ الفنان أحمد السنيدار، قال أنا مسافر إلى



عدن، معي هناك سهرة.

قلتُ له ما رأيك أن أقدم لك قصيدة، قال تمام، وكان عارفا بمعاناتي، فقرأ النص فقال : قصيدة باهرة. قال سألحنها الليلة، واليوم الثاني أتى وعزمني إلى بيته وأسمعني اللحن، لحن جميل، فقلتُ له أرجوك تغنيها بالحفل في عدن، عندما يكون أمامك المسئولون، والوزراء، والرئيس سالمين.

وعندما سافر الفنان أحمد السنيدار إلى عدن وحضر الحفل للمشاركة قدم العديد من أغانيه، وبعد ذلك قال أما الآن إليكم أغنية جديدة أقدمها لكم لأول مرة، وهي من كلمات الشاعر محمود الحاج (مشتاق لك يا نجم فوق شمسان)، وغنى هذه الأغنية فأعجب بها الجمهور، وكان من ضمن الحضور الأديب الكبير الوحدوي الأول عمر الجاوي فقال للرئيس سالمين والوزراء الموجودين : هذه رسالة من الشاعر لكم ارجعوا إليه زوجته، وبعد ذلك سُمِحَ لأسرتي بالخروج من عدن.

" مشتاق لك يا نجم فوق شمسانْ
شوق المحب الوفي
واردد اسمك في اليالي ألحانْ
والشمع لا ينطفي
وأحلم بوصلك في سفوح عيبانْ
ودمعتي هاتفي
مشتاق لك والنار في ضلوعي
هل أنت عني عليمْ ؟
أسأل عليك في غيبتك دموعي
وأسأل عليك النسيمْ
متى الوصال قلي متى رجوعي
إلى النعيم القديمْ ؟
مشتاق لك أوحشتني ببعدك
بعيد وأنت القريبْ
وأكتب إليك إليك أنت وحدك
أيحين عساك تستجيبْ ؟
فالقلب محروم في جحيم صداك
يكفي صدود يا حبيبْ "

شكلتَ مع الفنان والموسيقي الأستاذ أحمد فتحي ثنائيا فنيا مميزا، حدثنا عن بواكير هذه العلاقة الفنية؟

أول ما تعرفتُ على الفنان أحمد فتحي في مصر، وهو كان طالبا في المعهد العالي للموسيقى في العام 1976م، وقبل سفري إلى مصر كان الفنان الكبير محمد مرشد ناجي عائدا من القاهرة، فالتقيتُ به، قلت له أنا مسافر إلى مصر، سألني عن سبب السفر، قلتُ له معي دورة هناك، ومشاركة مع الوفد الإعلامي الذي يرافق الرئيس إبراهيم الحمدي، قال لي المرشدي أريدك أن تتعرف على فنان شاب من الحديدة اسمه أحمد فتحي، عازف عود خطير، وفي مصر سألتُ عنه الصديق الأستاذ عبد الباري طاهر، قلتُ له هل تعرف الفنان أحمد فتحي، قال نعم، وأعطاني عنوانه، ذهبتُ إليه وجلسنا معا، وسمعتُ ألحانه، ومنها بدأ التعارف، وكان مما سمعنا في حينها أغنية إن يحرمونا يا حبيبي الغرام، قبل أن يسجلها، قلتُ له ممتاز جدا، قال أنا متردد في تقديمها، وأنا ذاهب إلى الإمارات لتسجيل بعض الأغاني، كيف تشوف

النص ، فاقترحتُ عليه بعض التعديلات في النص : (فإن حبي كالجبل لا يلين) استبدلنا (كالجبل) بـ (دائما) ، وأيضا

(وعانقوا بحر الغرام العميقْ)

ما هو سجائر كنت أو هو دقيق)

استبدلناها (ما هو جواهر غالية أو عقيق)

فسجل فتحي هذه الأغنية ، من كلمات الدكتور عبد العزيز المقالح ، وحققتْ شهرة كبيرة .

ما هو أول نص غنائي قدمته للفنان أحمد فتحي ؟

قبل أن يتخرج من المعهد العالي للموسيقى ، قدمتُ له نصا غنائيا ، بعنوان (اجبييني) :

" اجبييني فنارُ الحزنِ تأكلُ وردَ أشواقي

وهذا الصمتُ يذبحُ في دمي

في عمق أعماقي

أماني فجرنا المُشْرَاقْ

كالأنهارِ دفاقِ "

وهذه الأغنية لما سمعها الأستاذ عبد الله البردوني قال لو كانتْ نصوص الأغاني بهذا المستوى لكانتْ الأغنية اليمنية بخير .

ولما عاد الفنان أحمد فتحي إلى صنعاء وجلس فترة قصيرة ، وغادر إلى الإمارات ، واستقر هناك ، وفتح معهدا موسيقيا خاصا ، وجه لي دعوة ، فلبيتُ الدعوة ، وكانتْ قبل العيد بفترة قصيرة ، وكتبتُ له قصيدة (بعيد وقلبي معك) فسجلها فتحي ، واشتهرتْ هذه الأغنية في الخليج باسم (يكفي) ، نسبة إلى مقطع من مقاطع الأغنية (يكفي أشوفك بس) ، وغناها عبد المجيد عبد الله ، وغيره .

فقال لي أحمد فتحي نريد أيضا أغنية أخرى للعيد ، فكتبتُ له أغنية (يا فرحة العيد) ، ولحنها ودخلتْ ضمن الشريط .

ولما حصل فتحي على دعوة للحضور إلى عدن من قبل علي ناصر محمد ، للمشاركة في حفل أكتوبر ، و علي ناصر محمد كان منفتحا كثيرا على الشعراء والفنانين ، فاتصل بي فتحي وطلب مني نصا للمناسبة ، فكتبتُ له نصا وأنا في صنعاء :

" في كفيكِ فجري

في عينيك حلمي

آه يا فجري ويا حلمي الندي

هذه ألحانُ شوقي للغدِ

صغتها من نار جفني المسهدِ

هذه روحي إليكْ

فاعتصرها ما عليكْ

إن قلبي يشتهيك

وتذكر :

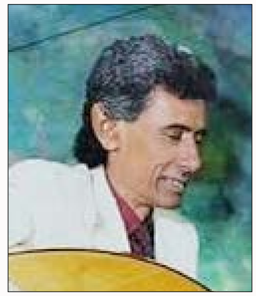
أن في كفيك فجري

أن في عينيك حلمي

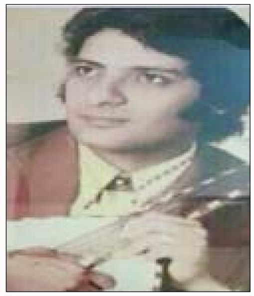
يا حبيبي "

فغناها الأستاذ أحمد فتحي في الاحتفال ، وحققتْ نجاحا كبيرا .

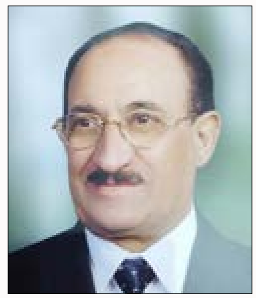
وبمناسبة العيد الفضي لثورة سبتمبر ، وُجه له أيضا دعوة للمشاركة ، فكتبتُ له قصيدة (ها قد شمختِ يا بلادي فوق هامات القمم) ، وتطورتْ العلاقة مع الفنان أحمد فتحي وقدمتْ له قرابة 30 نصا .



عمر غلاب



فرسان خليفة



أحمد السنيدار



أحمد فتحي

أول قصيدة لُحنتْ لي (مشتاق لك يا نجم فوق شمسان) بصوت الفنان أحمد السنيدار

أول ما تعرفتُ على الفنان أحمد فتحي في مصر ، وهو كان طالبا في المعهد العالي للموسيقى في العام ١٩٧٦م

هل هناك فنانون آخرون غير الفنان أحمد فتحي ، تعاملتَ معهم ؟

نعم الفنان فرسان خليفة رحمه الله ، غنى لي أغنية (يا قلب يا شمعة) ، و أنشودة وطنية (كالبراكين انطلقنا) ، و الفنان أحمد قاسم غنى لي أغنية (فرحة العامل) ، والفنان أحمد السنيدار (مشتاق لك يا نجم فوق شمسان) ، والفنان الراحل عمر غلاب ، وكذلك الفنان إبراهيم حسين ، وغيرهم من الفنانين الشباب .

انسجامك كان أكثر مع الفنان أحمد فتحي ، ما الذي وجدته في تجربة الأستاذ أحمد فتحي ؟

أحمد فتحي إلى كونه فنانا مبدعا وخلاقا ، فهو إنسان ، وحساس ، وقيم الإنسانية عنده نبيلة ، ولهذا انسجمنا في الكثير من الطباع ، سبحان الله انسجام كبير ، وجدتُ فيه الخصائص الطيبة الجميلة ، يسأل عني دائما ، ولم يُقَصر أبدا معي ، إنسان شهم ، ونحن على تواصل مستمر ، وعلاقتنا أخوية ، وأكبر من كونها ثنائية فنية .

قدمتْ الكثير من البرامج التلفزيونية الثقافية والفنية والأدبية والسياسية ، وحققتْ هذه البرامج نجاحا كبيرا ، واستضفتَ فيها شخصيات أدبية وفنية بارزة ، متى كانت بدايتك مع العمل التلفزيوني ، وما هو أول برنامج قدمته في التلفزيون ؟

التلفزيون افتتحه الرئيس الحمدي في سبتمبر 1975م ، وهو الذي اهتم بوجود تلفزيون في اليمن ، والإمارات تكفلتْ بالتجهيزات ، وبدعم من الشيخ زايد رحمه الله ، و في البداية كان هناك كادر سوداني للإدارة ، وعملوا بعثة للمتدربين في التصوير ، والإخراج إلى إيران ، ونستغرب لماذا كانتْ البعثة إلى إيران ، رغم أن هناك دول عربية كانتْ متقدمة في هذا المجال ، كمصر مثلا ، فاللغة تمثل عقبة أمام المتدربين .

فعاد المتدربون من إيران ، ولما افتتح الحمدي شريط المبنى ، وألقى كلمة عيد سبتمبر ، طلب منهم تسجيل الخطاب فيديو ، وبعد أن أنهى الخطاب ، طلبه منهم ، فوجد أنهم لم يستطيعوا حفظ الفيديو ، فاتصل مباشرة بعمر الجاوي إلى عدن ، وكان الجاوي حينها مدير الإذاعة والتلفزيون في عدن ، فطلب منه الحمدي كادرا خاصا للتلفزيون ، فأرسل الجاوي فريقا إعلاميا من عدن ، مكونا من مخرجين ومصورين ، ومذيعين .

وفي تلك الفترة جاء إليَّ المذيع محمد المحبشي ، رحمه الله ، قال رشحوك أن تكون مذيعا معنا ، في برنامج (الأدب والثورة) ، والمحبشي كان نائب مدير البرامج في التلفزيون ، قال نريد غدا أن نعمل حلقة وتكون أنتَ مقدما للبرنامج ، وافقتُ على طلبه ، وكانتْ الحلقة على الهواء ، ولأول مرة أواجه الكاميرا على الهواء مباشرة ، وكانتْ أول حلقة تحت عنوان (سبتمبر والثورة) وكان ضيفي في البرنامج الأستاذ عبد الباري طاهر ، والشاعر حسن اللوزي ، وثاني حلقة كانتْ مع الأستاذ عبد الله البردوني ، والعقيد أحمد الرحومي ، والرحومي واحد من ثوار سبتمبر .

هذا البرنامج بعد أن افتتح الحمدي التلفزيون بأربعة أيام ، وبعدها توالتْ البرامج ، و كان مدير التلفزيون محمد طاهر الخولاني ، قد طلب مني برامج جديدة ، وكان أيضا الأستاذ أحمد قاسم دهمش حريص على وجودي في التلفزيون .

وقدمتُ أيضا برنامجا آخر عنوانه (على طريق الثورة) ، وبعد مقتل الحمدي ، وفي عهد الرئيس الغشمي قدمتُ برنامج (لقاء مفتوح) ، وأول حلقة كانتْ مع الأستاذ عبد العزيز عبد الغني .

واستمر برنامج لقاء مفتوح إلى عام 1985م ، وكان برنامجا أسبوعيا ، أدبيا وثقافيا ، وسياسيا ، في هذا البرنامج حاورتُ الكثير من الشخصيات العربية واليمنية ، وعلى رأسهم الشاعر العربي الكبير الجواهري ، عندما زار اليمن ، وأيضا الشاعر العربي عبد الوهاب البياتي ، والفنان علي عبد الله السمة ، وآخرون ، وكان آخر ضيف في برنامج لقاء مفتوح النجم الكروي الكابتن علي محسن ، من نجوم مصر في الكرة .

وبعد ذلك قدمتُ برنامج (إكليل) وهذا البرنامج استمر إلى عام 1990م ، وتوقف .

وقامتْ الوحدة ونحن نسجل حلقات في مصر وفي سوريا والأردن والمغرب وتونس ، ولأول مرة كاميرا التلفزيون اليمني تخرج خارج اليمن ، فسجلنا العديد من الحلقات وكنا نعد برنامجين (إطلالة على الأدب

وبرنامج (سهرة مع فنان) ، وسجلنا مع نجوم عربية كبيرة ، الفنانون نستضيفهم في برنامج (سهرة مع فنان) والأدباء في برنامج (إطلالة على الأدب) ، و منهم د/يوسف إدريس ، أسامة أنور عكاشة ، والناقد عز الدين إسماعيل ، والشاعر فاروق جويدة ، والفنانة لطيفة ، وكثير من النجوم والمخرجين ، والكوميديين ، وكان كل همي أجري لقاءً مع الروائي الكبير نجيب محفوظ ، لأنني كنتُ أقرأ أعماله بشغف ، وكذلك الموسيقار محمد عبدالوهاب .

ومحليا كل الفنانين الكبار أجريتُ معهم حوارات (أحمد قاسم ، محمد سعد عبدالله ، محمد مرشد ناجي ، أيوب طارش ، أحمد فتحي ، عمر غلاب ...) .

في حين كنتَ ترأس تحرير بعض الصحف الرسمية والأدبية، تميزتَ أيضا في العمل التلفزيوني ، كيف استطعتَ ذلك ؟

المذيع لابد أن يكون مطلعا ، ولا بد أن يكون مثقفا ، قارئا ، وفاهما للواقع .

ذات مرة وفي السياسة ، وبعيدا عن الفن والأدب ، عندما أتى أمين عام جامعة الدول العربية إلى صنعاء ، فقالوا له سنجري معك مقابلة ، فقال لهم أنا أريد كبار المذيعين .

فاختاروني لإجراء الحوار ، وأجريتُ معه اللقاء وارتاح كثيرا لذلك اللقاء ، وفي اليوم الثاني قال لأصحابنا في وزارة الخارجية ما كنتُ أتوقع أن عندكم في التلفزيون اليمني كوادر إعلامية بهذا المستوى ، هذا المذيع كان مثقفا ومحاورا جميلا .

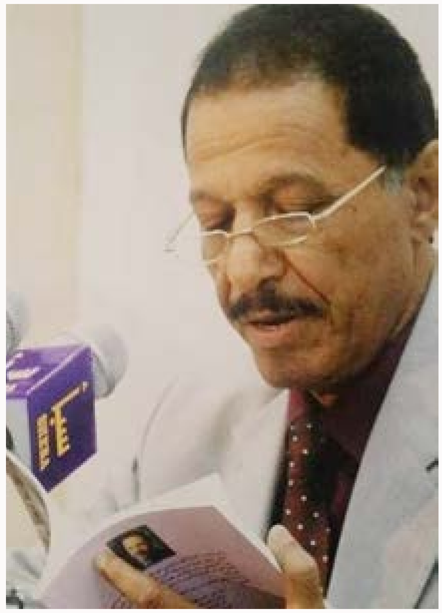
كيف استطعتَ أن تخلق لديه هذه النظرة الإيجابية ؟

حاورته على ما يريد هو ، أن الجامعة العربية لا يعلق عليها الآمال ، لأنَّها عبارة عن جامعة فيها أعضاء ، الأعضاء ضمن الدول العربية ، والأنظمة السياسية هي لو توحدتْ آراؤها ، فالجامعة العربية تقدر تشتغل وتحقق أشياء ، قال لي ذا الكلام الصح والمضبوط الذي أنا أحب أقوله ، وكان بعد ذلك يتكلم وأنا استنبط الأسئلة من خلال إجابته .

" اكسرِ الصمتَ بحلو النغمِ " نريد أن نعودَ إلى الشعر، فماذا تختارلنا من نصوصك الشعرية؟

اختار هذا النص نفسه ، ليس أروع منه (يا نديمي):

اكسرِ الصمتَ بحلو النَغمِ
وأزحْ عني جدارَ السأمِ
يا نديمي هاهو الليلُ دنا
فاشعلِ الحبَّ نجومًا في دمي
أنسني آهات حزني فلكم
ضاقَ صدري باللظى المحتدمِ
واغسلِ الأوجاعَ من قلبي فقد
صار منها كتلة من ألمِ
ليس لي ذنبٌ سوى حبي لمن
كان بالأمسِ لفقري ينتمي
غير أنّ الزهو قد أغرى به
فمضى نحو الطريق المعتمِ
من يخنْ عهدَ الصبا لا يجتني
في خريف العمر غير الندمِ
يا نديمي دعْكَ من أمسي وخذْ
بيدي نحو الغدِ المبتسمِ
واقرع الأوتار في ليل دنا
واشعلِ الحبَّ نجومًا في دمي



المذيع لابد أن يكون مطلعا، ولا بد أن يكون مثقفا، قارئا، وفاهما للواقع

الأزمات السياسية والاقتصادية انعكستْ بشكل مباشر على المشهد الإبداعي، وهذا الموات، ليس عندنا فقط بل في مصر ودول عربية كثيرة

هل ثمة مناسبة لهذا النص ؟

نعم ، لقد كنا في الإمارات ذات أمسية ، وكان معنا الفنان أحمد فتحي ، والشاعر الإماراتي عارف الخواجة ، جلسنا سويا ، فساد الصمت ، والعود موجود ، والأستاذ أحمد فتحي أيضا ، فقلتُ للشاعر عارف الخواجة :

" اكسرِ الصمتَ بحلو النغم
وازح عني جدارَ السأمِ "

وطلبتُ منه أن يجز هذا البيت ، فقال هذا مطلع جميل جدا ، وسكت ، فقلتُ له :

" يا نديمي هاهو الليل دنا
فاشعل الحبَّ نجوما في دمي "

فطلبَ الأستاذ أحمد فتحي أن أكتب هذا المطلع ، حتى لا أنساه ، ولما وصلتُ إلى البيت أكملتُ الأبيات ، فوضع لها أحمد فتحي لحنا مسائيا رائعا .

لماذا توقفتَ عن العمل الإعلامي في التلفزيون ، وأنتَ في قمة العطاء ، وفي وقتٍ المشهد بأمس الحاجة إلى مثل تلك البرامج التي كنتَ تقدمها ؟

بعد أن قدمتُ برنامج (إطلالة على الأدب) وبرنامج (سهرة مع فنان) ، سواء في داخل اليمن أو في خارجها ، حقق البرنامجان نجاحا كبيرا ، ومثل هذه البرامج تحتاج إلى ميزانية كبيرة ، فهم ليسوا مهتمين بالثقافة كثيرا ، فعدت إلى برنامج (إكليل) البرنامج الذي كان قد توقف ، وهو برنامج ثقافي منوع ، نغطي النشاط الثقافي والأدبي ، والفني ، في مؤسسة العفيف واتحاد الأدباء ، ومعرض الجاليري والأمسيات الشعرية ، والفنية .

ولم يكن هناك الإمكانيات اللازمة ، تَصَوَّرْ بعض الأحيان أدفع من جيبي تكلفة فريق التغطية ، لأنني حريص على التغطية ، لهذا الثقافة لم تكن تجد الاهتمام اللازم ، فتوقف البرنامج ، وكان آخر لقاء تقريبا مع الفنان أبو بكر سالم في 2003م ، وانتهى برنامج إكليل ، وكنتُ بعد ذلك أشرف على بعض البرامج ، وأيضا عضو في لجنة النصوص ، وبعدها تركت العمل في التلفزيون .

وأنت شاهد على الزمن الفني والأدبي الجميل، كيف تصف لنا الجو العام الذي خلق التميز في نفوس أولئك المبدعين الأوائل ، وكيف ترى الواقع الفني والأدبي اليوم ؟

هي الظروف الاجتماعية تشجع الفنان ، والفنان يستوحي فنه من واقعه الفني والاجتماعي ، فمثلا الفنان أحمد قاسم هو بدأ تقريبا في سنة 1958 ، بدأ بداية قوية بأغنية (ماشي كما العاقل) ، ومحمد مرشد ناجي بدأ قويا بأغنية (هي وقفة لي لست أنسى ذكرها أنا والحبيب) ، والفنان محمد سعد عبد الله بدأ أيضا بداية قوية بأغنية (محلى السمر جنبك) ، المهم أنهم كانوا يتنافسون والمناخ كان مناسبا ، وعدن كانتْ ولاَّدة ، فهؤلاء كانوا بالقمة ، ويأتي الصف الثاني من الفنان محمد عبده زيدي ، والفنان محمد صالح عزاني ، والفنان فرسان خليفة ، والفنان عبد الرحمن باجنيد ، والفنان طه فارع ، وكثير من الأسماء المميزة ، وهنا في الشمال كان هناك أسماء فنية رائعة مثل الفنان علي الآنسي ، والفنان علي السمة ، والأخير يعتبر فنان أفضل صوتا وعزفا ، وألحانا ، كانت علاقتي به وطيدة ، وأيضا الفنان يحيى العرومة ، والفنان أحمد السنيدار ، وغيرهم ، هؤلاء هم الأولون ، واليوم أين البديل ، لهؤلاء، سواء هنا في صنعاء ، أو في عدن ، لا بديل لتلك الأسماء ، الأزمات السياسية والاقتصادية انعكستْ بشكل مباشر على المشهد الإبداعي ، وهذا الموات ، ليس عندنا فقط بل في مصر ودول عربية كثيرة .

ما هو جديد الأستاذ محمود الحاج ؟

عندي ما يربو على ديوانين شعريين ، ولكن « أشكي لمين الهوى والكل عذالي » على ما تقول أغنية الفنان محمد عبدالوهاب ، المفروض يكون هناك مؤسسات ثقافية تتبنى طباعة مثل هذه الأعمال ، لكن للأسف لا يوجد .

كلمة أخيرة تحب أن تختتم بها هذا الحوار؟

أشكرك جدا على هذا اللقاء الطويل ، ولأول مرة يجرى معي حوار بهذا الشكل ، لأنني استأنستُ بك كثيرا ، أتمنى لك التوفيق .

من هؤلاء تعلمت.. 9

الدكتور عبدالله المقالح

(نَقيبُ الأساتذةِ، ومُسَعِّرُ حَقٍّ لو كانَ معهُ رجال)



حديثُنا اليومَ عن رجل مختلِفٍ في كُلِّ شَيءٍ، رجل حينَ تشاهده أو تستمع إليه ينقلُك إلى عالمٍ من الثقة والشموخ والرجولة والطموح بكل معانيها وآفاقها، يذكّرني دائمًا بمقولةٍ لأحدِ مشايخ "الحيمة الخارجية" وكان شيخا جليلًا خبيرًا بالحياة وبالناس، حين يقارنُ في المواقف بين الناس كان يقول -وبلهجته الصّارمة البسيطة - "بِهْ رجَال، وبِهْ ناسْ!" أي هناكَ رجالٌ وهناك أناسٌ، فالناس كُثرٌ ولكنَّ الرجالَ قِلَّة، وفي ذلك فهمٌ عميقٌ منه، وتناصٌّ مع ثقافته القرآنية الممزوجة بخبرته الشعبية، فالله عز وجل يقول: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾، ويقول: "﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ... ﴾[الآيات]، فقرن هذه الصفات بالأعمال الكبيرة في الدين، وفي الحياة،

د.إبراهيم أبو طالب

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك

abotalib70@yahoo.com

ومن هنا فأستاذنا الدكتور عبد الله المقالح أُمَّةٌ من الرِّجالِ، وليس مجرَّد فردٍ من هذه النَّاس، (إن المكارمَ شتَّى لا عدادَ لها..سبحانَ جامعها في ذلك الرجلِ).

سنقفُ عند محطات من علاقتي به، وهي في نموذجها البسيط مِرآةٌ كاشفةٌ لحياة أخرى مليئة بالدلالات الكبيرة على سيرة أستاذٍ جامعيٍّ متمكّن، ونقابيٍّ حقوقيٍّ عادلٍ، وإنسانٍ يمنيٍّ أصيلٍ، جمعَ بين صفات القرية بأصالتها وقوَّتها وثوابتها وقيمها وعاداتها النبيلة، وبين رقَّة المدينة وتحضُّرها وجمال روحها، وقرنَ بين ثقافةٍ عربية شرقية راسخة، وتكوينٍ ثقافيٍّ غربيٍّ تشكَّلَ عِلميًّا في أعرق الجامعات الأمريكية وأكبرها، وهي جامعة "إنديانا" التي تخرَّج فيها بشهادة الدكتوراه عام 1988م، وقد فرضتْ عليه الجامعة -ليجتاز برامجها- أن يجيدَ أربع لغاتٍ: غربيتين وشرقيتين، وتلك اللغات هي الإنجليزية، والفرنسية، والعربية، والتركية حتى يتخرَّج بثلاثة تخصصات، تخصص عام ورئيسي: هو الأدب العربي، وتخصصان ثانويان: هما الأدب المقارن، وتاريخ الحضارة الإسلامية، فكان التَّحدي كبيراً لإتقانها، وإنجاز مهمته العلمية التي ذهبَ من أجلها، ومن هنا يتَّضح مقدار التَّحدِّي الذي يخوضه الأستاذ دومًا في تكوينه، ومن ثَمَّ في عمله، وفي حياته جميعها، فهو خلاصة لهذا التَّحدي المتجدِّد، وهو فاتح لتلك الآفاق، وحتى في طريقةِ شرحه وتدريسه لطلابه.

ظهر لنا أستاذًا مختلفًا، ففي الفصل الثاني من العام الجامعي1991 - 1992م تلقيتُ على يديه مع زملائي في كُليَّتي التربية والآداب مقررَ (الأدب المقارن)، فكان أسلوبُه مختلفًا لا يقوم على التَّلقين؛ بل ينبني على أحدث أساليب التعليم، وهو التعليم التعاوني بالتشارك والعودة إلى المكتبة، والقراءة، والتلخيص، وأسلوب الشرح في المحاضرة والنقاش، بحيث يُكلِّفُ الطالبُ بالحديث عن جزءٍ من المقرر يرجع فيه إلى أكثر من كتاب، وبذلك يعود الطالبُ إلى المكتبة لزامًا، وكان يقولُ لنا: «انفضوا الترابَ العَالقَ عن الكتب في أرفف المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب، واستخرجوا العلم من بطونها»، وهنا تتجلَّى شخصيته المتدفقة بالحركة والعطاء والديناميةِ الفاعلة التي تنعكسُ من روحه الشابَّة الوثابة لشاب طموح في السَّابعة والثلاثين من عمره حين عرفناه، يعلِّمنا الثقةَ بالنفس والوقوفَ أمام الزملاء متحدثين شارحين، فمن أعجبه أسلوبه صاحَ مشجِّعًا: أحسنتَ! وهو على مقعد الطلابِ؛ حيث كان يجلس معهم في آخر القاعة مستمعًا- حتى يتيح المجال لأحدِنا أن يشرح فقرتَهُ من على مقعد الأستاذ.

أذكرُ فيما أذكرُ من محاضراته النافعة أنني قارنتُ بين الأدبِ الفارسي والأدب العربي والآثار المتداخلة بينهما، واتخذتُ من كتاب «الأدب المقارن» للدكتور محمد غنيمي هلال مرجعًا لخَّصتُ منه أهمَّ الأفكار والآراء وشرحتها لزملائي ارتجالًا، في وجود أستاذنا الجالس في آخر القاعة، فما كان منهُ إلا أن وقفَ بعد انتهاء العرض، وقَدِمَ إلى منصَّةِ الدرس، وهو يقول: «ممتاز هذا هو التلخيصُ والشرحُ، أحسنتَ يا إبراهيم!»، كانت لكلماته تلك فعل السِّحر في وجدان طالب متطلِّعٍ، وكان ذلك هو أسلوبه، وتلك هي طريقته في التغذية الراجعة المشجِّعة لطلابه «ومن لَانَتْ كَلمتُه، وَجَبَتْ مَحَبَّتُه»، ثم أتبعَها بحديثٍ مفيدٍ عن مفرداتِ المقرر، وعناصره وموضوعاته، وتفاصيله العلمية.

أستاذنا الدكتور عبد الله المقالح رجلٌ كثيرٌ كبيرٌ، فهو كثيرٌ بعلاقاته الواسعة وحركته الدؤوبة؛ حيث كانت الجامعة مفتاحًا لعوالمه وآفاقه ومُنطلقًا لهُ، وهو كبيرٌ بهمته وطموحه؛ حيثُ كان رئيسًا لنقابة أعضاء هيئة التدريس في أول انتخابٍ لها بعد الوحدة اليمنية المباركة ممثلًا لجامعتي صنعاء وعدن، وقد خَطَا بها خطوات، بل قُلْ: قَفَزَ بها قفزاتٍ كبرى؛ فقد حقَّق في فترةِ تولِّيه -مع رجالٍ صدقوا معه- ما لم تحقِّقه النقابةُ من قبلُ، ولم تشهدْ له مثيًلا من بعدُ، ومن ذلك إصدار قانون الجامعات اليمنية، وإنجاز الكادر الخاص بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية؛ ذلك الكادر الذي عادل فيه وضع أعضاء هيئة التدريس بوضع الوزراء في الدولة، مع رفع مرتباتهم وتحسين مستوى معيشتهم، وكانَ يكافحُ من أجل ذلك، ويصارع صراعَ الأبطال الفاتحين، وبهمَّة الرجال المخلصين حتَّى حقَّق لهم ذلك، واستمرَّ ممثلًا للنقابة في مجلس جامعة صنعاء لعشر سنوات تقريبًا يدافع عن حقوقهم الأكاديمية والإنسانية ويرسم استراتيجيات تطوير الجامعة وأدائها، كما عُقِدَ في عهده أول مؤتمر علمي تحت شعار (الجامعة في خدمة المجتمع) قدَّمَ فيه أعضاء هيئة التدريس أبحاثًا علميَّة جادَّة نُشِرتْ في كتاب.



ومن مقولاته التي تدلُّ على خبرته ومعايشته وفهمه للوضع الاجتماعي والسياسي في اليمن آنَ ذاك أنه كان يقول: «الحقوق في بلادنا تُنتزع انتزاعًا ولا توهبُ هِبةً...» سمعتُها منه أكثرَ من مرةٍ وبصياغات مختلفة حين كنتُ ألقاهُ بين فترةٍ وأخرى بعد تخرُّجي، وهو يسألني ماذا فعلتَ؟ هل تعيَّنتَ في الجامعة مُعيدًا؟ ويرى الإحباطَ باديًا عليَّ، فيقول محفِّزًا: «ثَابِرْ ودافعْ عن حقِّك وانتزعه»، إنه محرِّك هِمَمٍ، يمنحكَ طاقةً إيجابيةً عاليةً حين تراهُ أو تستمعُ إلى كلامه.

أخذتْهُ السِّياسة بعد ذلك بعيدًا، وأخذتْ منه أكثر مما أعطته، وأستأثر به العمل النقابي وحقوق الناس الذين آمن بقضاياهم وسار في نصرة الحقِّ معهم، وفي السَّعي وراء التنوير لهم وبهم، فكان لبلدته «النَّادرة» ومديريته نصيبٌ منه، وكان لأهلها حقٌّ رأوه واجبًا عليه، فنهض تلبيةً له، ومحبةً لهم، فترشَّح لمجلس النُّواب عن دائرته، وفاز بها عن جدارة واستحقاق، وكانَ صوتَ الشَّعبِ في مجلس النوَّاب خَدُومًا لدائرته وأهل مديريته وغيرهم، وكان ضميرَ المثقفِ والأستاذ الجامعي الحصيف، ولهذا فقد كانَ فاعلًا ومؤثِّرًا، حيثُ كان رئيسًا للجنة التعليم العالي والشباب في مجلس النُّواب، وكان الصَّوت الأقوى والمنظِّر الأقدر، وفيها كانت له أعمال تُذْكَرْ، ومواقف لا تُنكر، ومن أهمها بلورة قانون إنشاء صندوق رعاية النشء وإصداره، وقانون كلية الرياضة، وقد كان لهذين القانونين أهمية كبرى في حركة الشَّباب والرياضة في بلادنا، ولأنَّه يَرى



أنَّ الشَّبابَ والعلمَ هما عمادُ المستقبل والمخلِّص الحقيقي لليمن من كلِّ كبوةٍ وعثرةٍ فقد دافع دفاعًا كبيرًا وسعى بمقترحاتٍ تنويرية وعلمية ونقابية تحسب له، ولا تصدر إلا عنهُ بروحه الوطنيَّة التي لا تعتريها المناطقية ولا تشوبها الجَهَويَّة بحالٍ من الأحوال، فكان من آرائه التي طرحها في مجلس النُّواب أن يتمَّ توزيع المنَحِ الدراسية على المحافظات جميعها، ويتمُّ التنافس عليها بين أبناء المحافظات بالتساوي بعدما لاحظ أن المحافظات التي كانت تتفرَّد بالمنح هي محافظات بعينها منها: محافظة تعز، وصنعاء، وعدن، وتحرم بقيةُ المحافظات إمَّا للكثافة السكانية أو لعدم الوعي لدى تلك المحافظات وممثِّليها، ولأنَّه يرى أنَّ السَّبيلَ للتطوير والتنمية هو العلم ولا شيء سواه، فكان من نتائج ذلك القرار أن شملت المنح الدراسية المحافظات النائية مثل: مأرب، والجوف، وصعدة، وشبوة، وغيرها.

هكذا كان يتحرَّكُ الأستاذُ الجامعي بأفقه الإنساني الرَّحب، وبإحساسه بالمسؤولية نحو المجتمع، وبروحه الشابَّة المؤيِّدة للشباب والمهتمَّة بهذه الشَّريحة النوعيَّة الحسَّاسة، فكان أن سعى إلى حقوقهم ودافع عن مطالبهم، فكما كان له دورٌ جوهري في قانون إنشاء صندوق رعاية النشء، وقانون كلية الرياضة -كما ذكرنا- كان له أيضًا دور بارز في مساندة الشَّباب وتعليمهم، فحين كان مستشارًا ثقافيًّا بدولة الإمارات قام بالتعاون مع السَّفير في «أبو ظبي» باستخراج 101منحة دراسية لطلاب وطالبات من أبناء الجالية اليمنية المقيمين في الإمارات خلال فترة عمله هناك، هكذا يكون الغيثُ حيثُ وقعَ نفعَ.

ألم أقل: إنه فاتحُ آفاقٍ ومُسعِّرُ عِلمٍ وحَقٍّ، هذه هي أبرز ملامح شخصية أستاذنا الجميل الجليل ما وقع في أمر إلا أتى بأحسنه، ولا ملأَ مكانًا إلا كانَ جوهرتَهُ المشعَّةَ وروحه النابضة بأخلاق العلماء وهمَّة الخبراء، تحرِّكُهُ ثوابتُه من العدالة والمساواة بين النَّاس، وتدعوه وطنيتُه إلى النظر إلى الجميع بعين المحبة والتوازن والوطنية الصَّافية التي سمت به عن الصغائر، وترفَّعَ هو بها عن الضيق والنقائص، فكان أفقُه الوطن، وسماؤه اليمن، وطموحه العدالة، وغايتُه الحياة الكريمة.

ومن هنا فقد تمثَّلتْ سيرتُه سيرةَ الكبار وسعى في جميع أعماله سعيهم لأنَّه أحد الكبار الذين لا تهدأ لهم نفس ولا يغمض لهم جفنٌ إلا إن حقَّقَ الجميعُ ما يرجونه، ونال الخيرَ كلُّ الناس، اشتغل منذُ بدايات حياته مع الكبار، فكان كبيرًا مثلهم، واجتهد في العمل الحقوقي والنقابي كثيرًا حتَّى أخذه ذلك عن البحثِ والكتابة والنشر لكنه كان ينشرُ أبحاثَه عملًا ويجسِّده إنجازًا يخرج من بطون الورق وأغلفة المجلات إلى واقع الحياة والعمل النِّقابي، كان يقوم بعمل شاق لا يجيده إلا أصحاب الهمم العالية والنفوس الكبيرة التي تتعبُ في مرادِها الأجسادُ. وقد كانت ترقيته إلى أستاذ مشارك في عام 1999م مبادرة من مجلس الجامعة تقديرًا لجهوده في خدمة الجامعة ومنتسبيها.

ذلك هو أستاذنا الدكتور الكبير المقالح عبد الله كانَ مشروعَ كاتبٍ ومبدعٍ كبيرٍ، ولكن ربما كان النَّقدُ -سواء منه المبالِغُ في الثناء أو المسفُّ في التَّحطيم- سببًا في عزوفِهِ المبكر عن أن يكون شاعرًا كبيرًا، وقد روى لي حادثةً نقديةً كانت سببًا في ذلك العزوف عن مواصلة الإبداع، وربما كان ذلك خيرًا له ليتحوَّل إبداعه إلى عملٍ مُنجَز، وواقع ملموس.

في العام 1997 وفي شهر رمضان تحديدًا كان النقابيُّ الكبيرُ الدكتور عبد الله المقالح قائدًا لعددٍ كبيرٍ بلغ أكثر من (خمسة ومائة رجل) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء والهيئة المساعدة من المعيدين والموظفين في رحلةٍ إلى بيت اللهِ الحرام برًّا، وفي موكب كبير قوامه خمسة باصات تحرَّكتْ من صنعاءَ إلى مكة المكرمة لأداء فريضة العمرة في آخر شهر رمضان المبارك 1417هـ، وكم كان لشخصيته القوية، وحضوره الباذخ من أثرٍ كبيرٍ يعلِّمُنا فنَّ القيادة للناس على اختلاف مشاربهم، وأعمارهم، وحاجاتهم، ويظهر فيها حسن التصرف في المواقف، وجمال الروح في التخاطب والتعامل كأنَّه الأب للجميع في قدرة وثقة على الرغم من وجود من هو أكبر منه سِنًّا، ولكن لم تكن القيادة بالسنِّ في يومٍ من الأيام، ولكنَّها بالروح المختلفة والمسئولية المنظَّمة الوقورة، وكان الأخ والصديق للجميع، حقًّا إن السَّفر يسفرُ عن الأخلاق والصِّفات، وكان مُسفِرًا فيه عن إنسان نبيل وجليل، عرفتُهُ في السفر والحضر «فكان أحسن ما في الأحسنِ الشِّيمُ».

إنه قائدٌ منظَّمٌ صاحبُ خلقٍ رفيعٍ وعلمٍ وثقافة، يحترمُه الجميع ويجلُّونه، ولا يخالفون له رأيًا، وهو بصيرٌ بالنَّاس، خبيرٌ بالنفوس، فلم تحدث أيُّ مشكلةٍ، وأنَّى لها؟! وفي الموكب والركب «أبو رَعدٍ» وما كانَ لأحدٍ أن يخالفَه، فبذلك كانت الرحلة الروحية من أجمل







الرحلات التي عشتُها وعايشتُها في أول عام تعيَّنتُ فيهِ معيدًا في جامعة صنعاء، ومن قبلِها بأيامٍ كانت النَّقابةُ قد أقامتْ مأدبةَ إفطار رمضاني كبيرة ومتميزة، وكانتْ حينها نقابةً ناهضةً قويةً حيَّةً متلاحمةً لوجود «عبد الله المقالح» على رأسِها مع شخصيته القوية وحضوره الرصين الواسع، فقد انتُخِبَ رئيسًا لنقابة هيئة التدريس بجامعتي صنعاء وعدن لثلاث دورات انتخابية متتالية وبالإجماع، وقد حقَّقت النقابة الكثيرَ من نشاطاتها ومطالبها، بل كانت-بشهادةِ الجميع- من أخصبِ فترات النقابة تماسكًا وقوةً وهيبةً وإنجازًا، وكان يا ما كان.

يعلمنا أستاذنا المقالح في مواقفه وآرائه الكثيرة معنى الشَّجاعة الحقَّة حين تتجسَّد في الفعل وفي القول، فلم يكن يُدَاهِنُ أو يضعفُ في قولِ الحقِّ والدفاعِ عنه، وربما كانت هذه الصِّفاتُ -التي هي قيمةٌ عُليا في غير زمننا المراوغ- هي التي غَمَطَتْ حقَّه في تَسنُّم أعلى المناصب التي كان جديرًا بها، لأنَّه يقول كلمته بكلِّ صدقٍ وشجاعة ومسؤولية ولا يخاف لومة لائم حتَّى أمام رئيس البلاد؛ حين أدهشَ الجميعَ في مصارحته في أول زيارة لرئيس جمهورية لجامعة صنعاء وآخر زيارة، وكذلك كانتْ مواقفُه العامَّة في حياته البرلمانية والاجتماعية، وعلى قدر تلك الشجاعة وقوَّة الشخصية، فإنه ذو خُلُقٍ جَمٍّ، قريبٌ من النَّاسِ ينزلهم منازلهم، ويعطي كلَّ ذي قدرٍ قدره.

أستاذُنا عبد الله المقالحُ سَاردٌ جميلٌ، صاحبُ عبارةٍ مشرقةٍ، وأسلوبٍ حكائي مُتمكِّن، وكان له عمود أسبوعي في صحيفة «إيلاف» اليمنية الأسبوعية، واستمرَّ في كتابته منذ تأسيس الصحيفة في يوليو 2007م حتى توقفت، عام 2014م، وعنوانه (مخازنُ في الذاكرة)، واختيار كلمة (مخازن) لها أكثر من دلالة سيميائية، تدلُّ على ثقافة الرجل-التي تحدثنا عنها وتجمعُ بين ثقافةٍ شرقيةٍ وأخرى غربيَّة-، فهي أولًا أصلٌ للكلمة الإنجليزية (Magazine) التي صارتْ عَلَمًا للصحيفة العامة غير اليومية أو للمجلة، كما أنها ذاتُ بُعدٍ عربيٍّ ثقافيٍّ تدلُّ على ما للمخازن في الموروث الشعبي والتراث الفصيح من معنى، وبخاصة حين تحتفظ بالقِيَم من الأشياءِ والكنوز، مثل "خزانة الأدب وغيرها، وأما دلالة أنها (في الذاكرة) فقد أعطاها مكانًا أثيرًا ومكانةً، إنه عنوانٌ موفَّقٌ ومكثَّفُ الدلالات، وما كان يحتويه المقال كلَّ أسبوع أكثر إدهاشًا وفائدةً وعمقًا في السياسة، والثقافة، والحياة، وكنتُ أحرصُ على اقتناء الصَّحيفة فقط من أجل ذلك العمود، ومدى إشعاعه في تلك الصحيفة وأثره المهم في القرَّاء.

تلك هي بعض ملامح شخصية الرَّجُلِ وجمالها في مرحلة نضجه وقمَّةِ عطائه الأكاديمي والنقابي والاجتماعي، وقد ظهرت كراماتُهُ القياديَّة وشخصيته التطوعيَّة مبكرًا، فقد كان في فترات شبابه ودراسته الجامعية من أنشط الطلاب، ومن أكثرهم تمثيلًا للإسلام بشكلٍ معتدلٍ وناضج، كان وهو طالب في جامعة «إنديانا» الأمريكية يعمل نائبًا لرئيس المركز الإسلامي، وإمامًا للمركز في مدينة «بلمنجتن» وكان مع بعض زملائه يُقِيمُونَ فعاليةً أسبوعيةً يعرِّفون فيها الزائرين بالإسلام. بل وقد أدارَ لمرَّتين متتاليتين مُنَاظَرةً بينَ عَالِمَين مسلمَيْنِ وراهبين نصرانيَّيْنِ للتعريف بالإسلام، وإظهار عدالته، واعتداله، وسماحته، وجماله.

تحية:

لكَ يا (مَقَالِحُ) في القُلُوبِ مَكَانةٌ
لا شَيءَ يُشبِهُ قَدرَها وعُلاهَا
إنْ عُدَّتِ الأَخلاقُ كُنتَ عَتَادَهَا
أو قِيسَتِ الأَحلامُ كُنتَ سَماهَا
أو قيلَ مَا الهِمَمُ العَلِيَّةُ والعُلا؟!
مَا كُنتَ إلا رَجعَهَا وصَدَاهَا
رَجلٌ بِألفٍ والمواقفُ صَوتُهُ
والصَّادِقاتُ الثَّابِتَاتُ خُطَاهَا

كَمْ فِي بِلادِي مِن جِبَالٍ شُمَّخٍ
لا تَنْحَنِي إلَّا لِمَنْ سَوَّاها
سَتظَلُّ مِنجَمَ عِزَّةٍ في سَيرِهَا
تَهَبُ الحياةَ لِكلِّ من أحْيَاهَا..

فصلُ الخِطَاب:

كَتبَ في وداعِ أخيه رثاءً مختلفًا بروح القاصّ، وأفق الأديب، فقال:

«فرحتُ بكَ عند ولادتكَ، لا أعلم كم كنتُ من العمر حينها لكني أتذكَّرُ جيدًا فرحتي بولادتك، وأتذكر أنني كنت أسميك «النِّيني»حتى كبرتَ أنتَ مع الأيام، فانقلبت التسمية، فصرتَ تستقبلني بعد عودتي من» كُتَّاب» القرية فرِحًا: «النيني النيني»..كبرتَ ولازمتْكَ الشقاوةُ والتحدِّي، فتعلمتَ السِّباحة، وكنت ماهرًا فيها بشهادة جميع أقرانك في «بيرة اليهود» والبحر» وهما تسميتان لأهمِّ مجمَّعٍ مائي تخلِّفُه الأمطار في «سيل» قرية المقالح..كنتَ عنيدًا ومُتمرِّدًا وخاصةً أمام الدِّراسة والمدرسة، فكنتَ أكثر ما تكره في حياتك هي المدرسة.. ربما كنت تمتلك عالماً خاصًّا بك، تنسج من خلاله مشروع حياتك، لكنني كنتُ شديدًا عليك إلى درجة القسوة، تصوُّرًا منِّي أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة للحياة..

واصلت تعليمَكَ بصعوبةٍ، وكنت تبِّرر ذهابك الى المدرسة إرضاء لـ«عبدالله أخي» كما كنت تبوح لبعض أصدقائك.. أدخلتُك كلية الشرطة بصنعاء، ولم يستقر لك حال، درستَ فيها فترةً وغلبَ عليك طابع التمرد، فذهبتَ إلى عدن لتكملَ دراستك في الكلية العسكرية..وهكذا صرتَ بعدها بالنسبةِ لأمِّكَ وجميع إخوتك الوجه الغائب الذي لن يعود خاصةً في ظروف الحرب بين الشمال والجنوب..جاء يوم إعلان الوحدة اليمنية عنوانًا جميلًا للقاء الأم بولدها، والأخ بأخيه، والتقينا بك ونعمنَا واحتفلنا كما احتفل غيرُنا بنعمةِ الوحدةِ التي لمَّت الشَّمل بين جميع أبناء الوطن.. تحملت المسؤولية وخدمتَ في صفوف القوات المسلحة، وكنتَ مخلصًا لوطنِك محبوبًا عند زملائك، ورابطت في المناطق النائية من حدود وطنك حتى داهمك المرض الذي كان معكَ قاسيًا، فتكالب عليك من كل جهة وطرف..هو الموت يا أخي مكتوبٌ علينا جميعا..@د. عبد الله المقالح.



أبيات لتعليم العروض



بحر الكامل(٢) الأحذّ

أحمد عرابي الأحمد

لا عِنْدَهُ قِصَرٌ ولا طِولُ
وعنِ الأغاني ما لَهُ حِوَلُ
ألحانُهُ تحلو لسامِعِها
وكأنّها في حُسْنِها عَسَلُ
يتساءَلونَ : فعَمَّ تُخْبِرُنا
الآنَ أُخبِرُ كلَّ مَنْ سألوا
(متفاعلنْ متفاعلنْ فعِلُنْ)
(مثلَ الأحذِّ البدْرُ يكتمِلُ)
قالوا : صدقتَ فكلُّهُ طَرَبٌ
وعلى ثراهُ ينبتُ الأمَلُ
هاتِ الجوازاتِ التي عُرِفَتْ
عنْ بحرِكَ المذكورِ يا رَجلُ
فأجبتهمْ (متْفاعِلنْ) بقِيَتْ
(فعِلنْ) إلى (فَعْلنْ) ستنتقِلُ
وخذوا مثالًا واضِحًا سَلِسًا
(إنّي بوَصْلِكَ سوْفَ أحتفِلُ)
(إني بِوَصْ) (متْفاعلنْ) وكذا
(لِكَ سَوْفَ أحْ) (متَفاعلنْ) وصِلُوا
متعادلٌ (فعِلُنْ) إلى (تَفِلُ)
(متفاعلنْ متفاعلنْ فعِلُ)
* * * *
والآنَ إنْ جاءَتْ بِهِ (فَعْلُ)
يا صاحِبي قُلْ لي فما الحَلُّ؟
فأجبتُ: (فَعْلُنْ) حيثُما ورَدَتْ
فثَبَاتُها يا إخوتي أصْلُ
إذْ كُلُّ بيتٍ في نهايتِهِ
تأتي وفي هذا لهُمْ قَوْلُ
في أوّلِ الشطْرَيْنِ قُلْ (فعِلُنْ)
ثانيْهما (فَعْلُنْ) ستحتلُّ
هاتِ المِثالَ، فقُلْتُ: ها هُوَ ذا
جُهْدًا على الأحبابِ مَنْ يألو؟
(شوقي إلى عيْنيكَ يحمِلُني
كَمْ أنهكَ الحَمّالُ والحِمْلُ)
(شوقي إلى) (متْفاعلنْ) ، وكذا
(عيْنيكَ يحْ) (متْفاعلنْ) مِثْلُ
(مِلُني) كما (فعِلُنْ) بها وُزِنَتْ
(كَمْ أنهكَ الْ) (متْفاعلنْ) عَدْلُ
(حمّالُ والْ) (متْفاعلنْ) وإلى
(فَعْلُنْ) سيُنسبُ وزْنُها (حِمْلُ)
والآنَ يا صحْبي أودِّعُكُمْ
وعسى اللقاءُ مجدّدًا يَحْلو



كاريكاتير / رشاد السامعي

قصة قصيرة

النافـذة



خالد الحيمي

العـالم المتجسـد في كـرة بلاسـتيكية تخلّى عـن سـكونه وتدحـرج صـوب النافـذة، تلـك النافـذة تطـلّ عـلى شيء مـا، ليـس بحـراً أو جبـلاً أو غابـة أو صحـراء... مجـرد سـديم ينتهـي بهـوة سـحيقة يسـكنها قـرد أشـيب وضفـادع وأفـاعٍ وعناكـب وأمـيرة مسـحورة تحجّـرت أمـام مرآتهـا، وهنـاك قنفـذ ميـت عنـد قدميهـا...

تمسـك ابنتـه الصغـيرة بكـرة البلاسـتيك، تعيدهـا إلى مكانهـا، تثبتهـا بعلكـة، تنظـر إليـه مطـولاً، تدنـو منـه، تطبـع قبلـة بريئـة عـلى خـده، وتتجـه نحـو البـاب... تتعلّـق نظراتـه بأسـمالها الباليـة،شعرها البنـي القصـير، قدميهـا الحافيتـين، ومرحهـا الطفـولي... يبحـث عـن شـعور يختبـئ في أعماقـه، يظفـر بعصفـور حزيـن يحتجـزه خلـف قفصـه الصـدري، يتركـه يذهـب، ويكتفـي بالتحديـق في الفـراغ.

تُرى... ما الذى تفعله الأميرة المسحورة في الأسفل؟!

لا شـك أنّها تبـكي أمـام مرآتهـا مقهـورة فيمـا يخـوض والدهـا حربـاً همجيـة مـع مملكـة أخـرى... هـذا افـتراض غـير مقنـع. مـن المحتمـل أن تكـون مفتونـة بجمالهـا تتأملـه في مرآتهـا المسـحورة لا تبرحهـا غـير مباليـة بالحـروب والأوبئـة والمجاعـات التـي تفتـك بشـعبها البائـس. هـل عليـه أن يسـاعدها؟

يلفت انتباهه العالم مقلوباً في الكرة البلاستيكية، ينتابه الضحك، يا للصغيرة الماكرة!

ليس مكراً، بل عفوية طفلة جعلت العالم في وضعه المثالي، هذا ما يستحقه.

يتجـه إلى النافـذة، تختفـي ويسـود الظـلام، يمـدّ يديـه داميتـين يتلمـس الأشـياء... جـدران بـاردة قـذرة وزلقـة، يشـعر بـآلام مبرحـة في عنقـه سـاقيه ظهـره رأسـه وكل جسـده، قدمـاه ثقيلتـان كحجـري رحـى، روحـه تغـوص في بحـر حالـك الظلمـة. يغمـض عينيـه، يفتحهمـا...يغمضهمـا، يفتحهمـا... يـدرك أنـه مـا يـزال في زنزانتـه الانفراديـة ملقـى عـلى الأرض بعـد جرعـة تعذيـب قاسـية منهـك الجسـد مشـتت الفكـر مستسـلماً لـشروده، ومـن النافـذة الوحيـدة والصغـيرة يتسـلل بصيـص مـن ضـوء النهـار.

رمضـــان في عيـون الشعــراء..

إبحـار عابق على جنــاح الذكريـات..!!

رمضـان شـهر تتصـل فيـه الأرض بالسـماء فـي مسـاحة زمنيـة تتجـاوز الزمـن الفلكـي والزمـن الوجدانـي الـى معـارج وملكـوت السـمو والطهـر والمحبـة والنقاء..وصـف اللّه هـذه المسـاحة الزمنيـة ب :" أيـام معـدودات" فعلـى وهـج هـذه الأيـام تأتلـق النفـوس وتتعنقـد المشـاعر !!.. وبمـا أن الشـعراء يختلفـون عـن الأنـاس العاديين فـي أنهـم يمتلكـون الحاسـة العاشـرة فرمضـان فـي عيونهـم دلالات عاطـرة ولذكرياتـه فـي جـدران قلوبهـم رسـوخ لا يمحـوه غبـار النسـيان وتضاريـس الزمـن.



إستطـلاع/ أحمـد النظامي

الشعراء هم من يروننا جمال الصورة وما وراء أبعاد الصورة.. هم من يرونا الزهرة وما خلف فلسفة الجمال.. يتفاعلون مع التفاصيل الصغيرة والملامح البسيطة بكل تفاعلات الصدق الوجداني.. وقديما قال أحد المفكرين: " الشعراء أمراء الكلام يقللون كثيره ويكثرون قليله "

وفي أجواء رمضانية عابقة بالتجليات الروحية أقتربنا من هذه الشريحة الجميلة ؛ لنستمتع بحديثهم العذب ،ولنقرأ روائع ذكرياتهم الرمضانية بكل ببساطة وتلقائية.

وباعتبار الشاعر هو إعلامي في ذات الوقت فقد سألنا شعراءنا عن أهم البرامج الإعلانية التي ما تزال راسخة في جدران ذاكرتهم؛ بغية الإستفادة في تطوير الخطاب الإعلامي والثقافي في الوقت الراهن.

في مجلة " أقلام عربية " تجاذبنا أطراف الحديث مع مجموعة من الشعراء والشاعرات سافرنا على ذكرياتهم الرمضانية العابقة..التفاصيل في سياق هذه المادة الإستطلاعية:



د. ابراهيم طلحة - اليمن



خالدة النسيري - اليمن



عائشة البيرق - الامارات

رمضان..شاعرية وروحانية

_ بداية الترحال العابق كانت مع الشاعر الجميل الدكتور / إبراهيم طلحة ..

ورمضان في عيون شاعرنا الحب بمفهومه الواسع.. مشيرا الى ذكرياته الثقافية الرمضانية في عدد من الأنشطة والفعاليات مستعرضا بعض البرامج العالقة في جدران ذاكرته..

نتابع: رمضان عندي شهر الحب أولاً، فالله علمنا الحب، وعلمنا أن الذين آمنوا أشد حبًا لله" الحب بالمفهوم الأوسع الذي لا يقتصر على علاقات عابرة.

بالنسبة لتجاربي الشعرية في رمضان هي من قبيل القصيدة التي أرفقتها. هذا رمضان عندي بشاعريته وروحانيته.

وأما عن ذكرياتي الثقافية في رمضان فكثيرة، أبرزها فعاليات مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية سابقا، بالإضافة إلى فعاليات سابقة في مؤسسة الإبداع.

وأما أهم البرامج التي انغرست في ذاكرتي عن رمضان فلم تكن بالضرورة ثقافية، بل تنوعت بين دراما ومسابقات دينية وثقافية وبرامج كوميدية وغيرها، فمثلاً مسلسل موسى بن نصير، بطولة الراحل عبدالله غيث، ومسابقات تحفيظ القرآن التي كنا نشارك فيها، ولقطات الكاميرا الخفية وغيرها.

وقبل أن نغادر ضيافة الشاعر إبراهيم طلحة توقفنا لنهز بجذع القصيدة الإبراهيمية فسقطت هذه القصيدة التي كتبها في رمضان وعنونها ب: " قبل رمضان " بضم القاف :

ومن شفتَيكِ أوّلَ تمرَتَينِ
لِتَبتلَّ العروقُ بِقُبلَتَينِ
سأفطر وفقَ ميقاتِ القوافي
وأكتبُ في هَوَاكِ قَصِيدَتَينِ
وأنتِ حبيبتي فرضًا ونَفلاً
ونبض القلبِ أنتِ ونُور عَيني
ولونُ الوردِ في خدَّيكِ يروي
حديثَ الماءِ عن صحنِ اللُّجَينِ
سأفطرُ باللّمَى، قُولِي: هَنِيئًا...
فما بَينَ اللّمى - يعني - وبَينِي؟!!
وليلةُ قدرِنا - يا بنتُ - طبعًا
بِهذا الحُبّ تَغدُو لَيلتَينِ!!

د. إبراهيم طلحة

رمضان..والعمل التطوعي..!!

_ الشاعرة الإماراتية المبدعة/ عائشة البيرق..

رمضان في عيونها _ الى جانب شعائره التعبدية- نشاط إنساني من خلال العمل التطوعي :

رمضان روح الأمن والهدوء والسكينة ، فهو الرحلة التي يشتاق لها كل أنسان؛ ليرتحل مع أيامها تقربا لله وسعيا لمرضاته .

في كل دقيقة من رمضان أجدني أستمتع بأداء كل أمر يسوده صفاء الذهن وحلاوة أرواح من معنا وأتذكر نعم الله علينا ..أقوم في رمضان بتلمس معاناة الفقراء وحاجتهم من خلال العمل التطوعي الذي يمنح الخير والعطاء لكل من يحتاجه بطيب خاطر لا شيء سوى لرسم الابتسامه وإسعاد الآخرين.

أجمل الذكريات: أتذكر دائما لحظات الطفولة بقرب والدي رحمته الله عليه.وكذلك أتذكر تنافسي مع أخواني في مساعدت أمي الحبيبة وكذلك دائما أتذكر شخصيات رحلت عن حياتي في هذا الشهر ولكنها مازالت تمنحني القوة والسعادة بعلمها.

عموما.. أعشق هذا الشهر في قراءة القرآن ومساندت المحتاج والتعاون والمبادرة في الجمعيات لعمل الخير الذي يحقق المحبة ورضى الله علينا ..

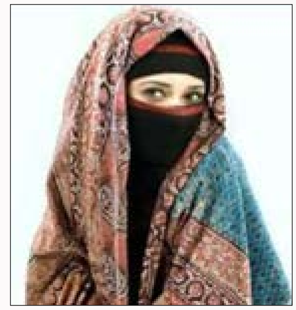
رمضان.. وضحكات الطفولة!!

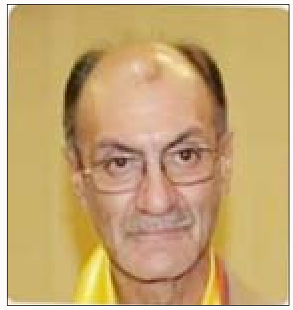
_توجهنا الى الشاعرة القديرة/ خالدة النسيري..

جاذبتنا أطراف الحديث بحنين عابق تحركه سطوة المكان للبيت العائلي وملاعب الطفولة وصخبها الرمضاني البديع.. قائلة:

رمضان من أعظم الشهور وله روحانيته و نكهته الخاصة في قلوبنا يعطر أروحنا بالخير والطاعات و يوثق صلتنا بالله.. فيجب أن لا نحرم أنفسنا من بركة أيامه.

قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا -وقد حضر رمضان_: 'أتاكم رمضان، شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فيُنزل الرحمة، ويحطُّ الخطايا،


أنصاف علي - اليمن


د. عماد عوني - لبنان


أميرة شايف - اليمن

ويستجيب الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأَرُوا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي مَن حُرم فيه رحمة الله عز وجل.

من أروع الذكريات كانت في بيت العائلة أملك سبع أخوات هذه أكبر نعمة من الله كنا نتنافس في شهر رمضان على ختم القرآن أكثر من مرة كان بيتنا أيضا لا يخلو من الجيران في شهر رمضان. ايضا اتذكر ضحكات الاطفال و العابهم المميزة مثل (الزراقيف)وهي عبارة عن كرات زجاجية صغيرة. أظنها لعبة معروفة وكانت مختصة بالأولاد.. بالنسبة للبنات لعبة (الوقل) وهي عبارة عن مربعات ترسم بالأرض أو يتم عمل المربعات بالتراب ويتم القفز داخل هذه المربعات دون لمس الخطوط .

أيام جميلة ما زالت محفورة بذاكرة القلب إلى الآن .. بالنسبة لي أهم البرامج الذي كنت أتابعها بشغف وما زالت راسخة في الذاكرة برنامج فرسان الميدان للأعلامي رحمة الله تغشاه يحيى علاو .

واحة الروح!!

_ وفي أجواء رمضانية مفعمة بالسمو الروحي.. مشحونة بالذكريات التقينا الشاعرة القديرة / أنصاف محمد..

والتي أشجت قلوبنا وهي تفتش حقائب الذكريات في ثنايا هذه السطور:

رمضان أوقات روحانية جميلة تثير في النفس السلام والسكينة، هو استراحة للروح وإعدة ضبط للمشاعر وتنقيتها من ضغوط الحياة وقسوتها.

رمضان بالنسبة لي هبة عظيمة وفرصة للعطاء والإبداع بما يمنحنا الوقت الطويل المتاح للإبتعاد عن حاجات الجسد وتذكيرنا بوجودنا الروحاني وطاقاته الكبيرة التي لا تنفذ. . رمضان واحة الروح.

من ذكرياتي الجميلة سهرات طويلة في كنف العائلة ومشاهدة البرامج الرمضانية واللعب بالأوراق والدومينو، جلوسنا حول مائدة الإفطار وانتظار الأذان بشوق،

اليوم صرت أجلس مع أبنائي وأشجعهم على الصيام وتناول الأكل الصحي ..تغير المشهد قليلاً لكن المشاعر هي ذاتها.

أتذكر كذلك زيارة الأصدقاء لنا والتسامر معهم كم كانت الاحداث والأشياء البسيطة تثير في النفوس سعادة كبيرة وغامرة!!

وانتظار العيد والتجهيز له كان من أكثر الأمور الحماسية يومها.

وأجمل ذكرى لي عندما كانت أمي قد وضعت للتو أخي الأوسط وبسبب ضعفها قام أبي بتجهيز المنزل وإعداد الكعك وحتى عمل الخضاب لأخواتي الاصغر.. كان بهذا العيد حكاية جميلة لوحده.

كان هناك مسلسل جميل جداً لا أذكر اسمه يتحدث عن الناس في القرية وجمال حياتهم البسيطة ومسلسل دحباش وفوازير رمضان حتى موشحات وابتهالات رمضان كانت لها نكهتها الساحرة التي لا تنسى.

رمضان في الكويت جلسات ديوانية وتواصل..!!

_ الشاعر الكويتي القدير/محمد حسين البلوشي.. حلق بنا في بعض ذكرياته الرمضانية في الكويت حيث قال:

رمضان شهر بركة ورحمة وشهر التقرب إلى الله عز وجل وتهذيب الروح ، وصيام الإنسان ليس فقط الإمتناع عن المأكل والمشرب ولكن الإمتناع عن النفاق والحقد والشر والأذى وكسر الخواطر ،

وهذا الشهر يمنحني سعادة كبيرة ، أجد متعته في لمة أفراد الأسرة على طاولة واحدة ، وأجد متعته في المزيد من التواصل بين الأقارب والأصدقاء.. وإن الكويت تتميز بكثرة وجود الدواوين أي المجالس الذي لها دور في التواصل بين الشرائح المختلفة في المجتمع ، كما نقيم في هذا الشهر الفضيل أمسيات ادبيه وثقافيه وشعريه ورياضيه ودينية

نعم كنت أشاهد كثير من المسلسلات الكويتية مثل درب الزلق والأقدار ومسلسل إلى أبي وأمي مع التحية وما زالت تلك المسلسلات مرسوخه في الذاكرة لما لها من قيمة أخلاقيه وفنية عاليه

دلالات كثيرة!!

_ الشاعر اللبناني القدير/ عماد عوني

بمجرد بزوغ هلال رمضان تتوارد الى فضاءات شاعريته وذاكرته دلالات كثيرة يجملها بالقول:

في هذا الشهر الفضيل أتوقف عند محطات عده كي أصرح كشاعر عن ما يعني لي شهر رمضان ..هناك دلالات كثيرة منها الأيتام والفقراء بحيث تتجه معظم مشاعر الشعراء نحو هؤلاء المهملين حيث تبنى القصائد بحق شريحة الضعفاء والجياع والدعوة الى الأعمال الخيريه التي تنتج عن عمل إنساني مبني على ثقافة إسلامية .

هناك الكثير من الذكريات الرمضانية، أتذكر مثلا المسلسلات الإسلامية والتوعويه ؛ لبناء جيل جديد تروي حكاية وقصص الأولياء الصالحين ولن يمل منها المشاهد .

يخلد في ذاكرتي برنامج " فرسان الميدان "

_ الشاعرة الشابة أميرة شايف..

رمضان في عيونها واجبات وطقوس تعبدية وتبحر بها الذكريات الى عالم الراحل يحي علاو في برنامجه الجماهيري الرمضاني " فرسان الميدان " حيث قالت:

في الحقيقة الواجبات أكثر من الأوقات

رمضان شهر الخير والجمال والروعة ،و

التكافل والأحساس بالآخرين.

رمضان الروحانيات والهدوء والإختلاء بالنفس..

أفضل في رمضان الإختلاء بهذه الروحانية ؛فأقضيه بقراءة القرآن الكريم وأداء طقوس العبادة.

القليل من الوقت أقضيه في متابعة عدد من البرامج التلفزيونية.

من ذكريات رمضان هو ما يخلد في ذاكرتي من البرامج كلما ارتبط بثقافة المجتمع اليمني..!!

ولكن كان الأجمل برنامج الإعلامي المرحوم/ يحيى علاو " فرسان الميدان "

أيضا أتذكر برامج المسابقات والبرامج الأدبية الشعرية مثل: حلقات برنامج" أمير الشعراء" "وصدى القوافي "سابقا..

وغيرها من الذكريات الرمضانية الجميلة.

خاتمة الترحال:

كم تهز جذور مشاعرك وتستحوذ على كيانك كلمات تلك الأنشودة الرمضانية التي يرددها الفنان الكبير/ أيوب طارش.. تحس وكأن روحك ترتوي من شلال عاطر وحدهم الشعراء من يصنعون ينابيعه في حنايا الفؤاد. .تقول بعض كلمات الأنشودة:

طر في سماء الروح حيث الحياة
تموج بالأملاك والصالحات
واصدح على ألحانها الباقيات
بكل ما يطرب سمع الزمان
ما أروع الإسحار في ذي الليال
تخالها معنى الهدى والكمال
القى عليها الصوم ثوب الجلال
كأنها أستار باب الجنان..!!

وهكذا تجولنا مع شعرائنا وفتشنا حقائب ذكرياتهم الرمضانية.. ليس للتباكي على الماضي ؛ بل رغبة في استلهام اللحظات الجميلة بما يعين على فردسة الحاضر والتطلع لغد مشرق بالمحبة.

مواويل على مقام النزوح



رائد جراجر - اليمن

تعالَي وغَنّي.. في الأغاني مرابعي
وفيها بلادٌ شُيِّدَتْ مِن مدامعي
أيا سِنَةً مَرَّتْ بِجَفنٍ مُسَهَّدٍ
ويا لُقْمَةً حَطَّتْ على كفِ جائعِ
تعالَي.. فإنّا قد سئمنا بلادَنا
وضاقتْ بقلبينا جميعُ المواضعِ
تعالَيْ وغَنّي لي عن العشقِ والهوى
قليلا.. به ننسى أزيزَ المدافعِ
لنا في (البيانو) ما سيُؤوي نُزوحَنا
وفي (العُودِ) ما يُجلي غبارَ الفواجعِ
نصوغُ بصوتِ النّايِ شمسًا وخيمةً
وننأى بعيدا عن أسى كل واقعِ
ونسمو كعصفورين ما فَرَّقَتْهُما
سياسةُ أحزابٍ وحُمّى الشرائعِ
فلا طلقةٌ تغتالُ ضحْكةَ طفلةٍ
ولا دمعةٌ تَصْلي صدورَ المخادعِ
ولا تاجرٌ يأتي بهيئةِ حاكمٍ
فتُذْرى دِماُنا بين شارٍ وبائعِ
مِن الزُّهدِ والتقوى لديهِ حقائبٌ
جماجِمُنا فيها أهمُّ البضائعِ
تعالي وغَنّي عن شذى ذكرياتنا
ووقتٍ -سَرَقناهُ من العمرِ- ماتعِ
وعن وردةٍ من حقلِ جَدّي قطفتُها
وخبّأتُها خوفا من العَمِّ (فارعِ)
فما زال في كفيَّ من وخْزِ شوكها
شعاعٌ كإكليلٍ -من الضوءِ- لامعِ
وكُنّا إذا ضَمَّتْ يَدَيْنا هُنيهةٌ
نذوبُ كدُهنِ العُودِ بينَ الأصابعِ!
وكُنّا.. وصرنا بين جرحٍ ودمعةٍ
نُجَدِّفُ في بحرٍ -من الحُزنِ- شاسعِ
لِمَنْ تسكبُ الشمسُ الحزينةُ ضوءَها
ونهرٌ من الأمواتِ في كل شارعٍ؟!
وباقاتُ أطفالٍ من الوردِ والندى
رأَوْا أمهاتِ الحزنِ قبلَ المراضعِ
يَشِبُّونَ.. ما ذاقوا من الدهرِ فرحةً
ولم يفقهوا في الأرضِ غيرَ المواجعِ
تعالي.. فقلبي ظامئٌ يا سحابتي
وروحي عصافيرٌ وأنتِ مزارعي
ولا تحزني يا أُخْتَ خوفي ووَحْشَتي
سنخرجُ حتما من حُلوقِ الزوابعِ
فللحُبِّ خلفَ الحرب تلمعُ نجمةٌ
كما تلمعُ الضِحْكاتُ خلفَ البراقعِ

عَطَشُ الظِّلِ وظِلُّ العطش

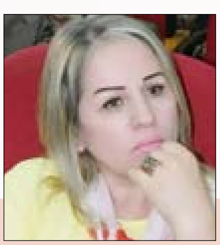


د. محمود حسن عبدالتواب - مصر

أشارتْ ولمْ تَلْبَثْ وكنتُ أُفَكِّرُ
أَتُوحِي إلى بدءِ العذابِ فيُؤْمَرُ ؟
هناكَ على التَّوبادِ ليلاكَ صَخْرَةٌ
ومَثّالُها أعمى وقيْسٌ وعنترُ
كأنَّا على جُرُفِ الزَّمانِ دِيارُنا
وإنَّا على خَرْقِ السفينةِ نَعْبُرُ
وليسَ على بابِ الخريطةِ حارسٌ
فلمْ يرتَجِفْ من هولِ حشدِكَ قيصرُ
عليكَ بهمْ إنْ كانَ بعضكَ خائفاً
تَحَصَّنْ ببعضٍ لا تَخَفْ وَسَتُنْصَرُ
وَجِدْ مشرباً عذباً مَنابِعُهُ ولا
تَهُنْ ملح هذا البحرِ فيك يُكَوْثَرُ
* * * *
يَمُرُّ الفتي الضوئيُ منكَ فَيُكْسَرُ
ويمشي كظلّ يَحْتَويكَ فَيَكْبُرُ
كأنَّ - الرُّؤى فرشاةُ فرعونَ هَيَّأَتْ
له البحرَ أرضاً - والمَصارِعَ معبرُ
هو الشِّعْرُ لا يحيا بأرضٍ عقيمةٍ
ومِحْبَرَةٍ ريشاتُها تَتَحَجَّرُ
فلا سترَ الجِنيُّ عورةَ آدمٍ
ولا انتبهتْ حوَّاءُ أنَّكَ مُبْصِرُ
و يبدو لَكَ التَّمثالُ صفحةَ شاعرٍ
تشكِّلُهُ أنثى وطينُكَ مَرْمَرُ
وهالةُ عينيكَ اللتين إليهما
سَعَتْ لغةٌ عجماءُ - حينَ تُفَسَّرُ ..
هيَ البحرُ في أحشائِهِ الدُّرُّ كامنٌ
وفِي مجمعِ البَحْرينِ رُوحُكَ تَسْهَرُ

فَكَمْ وقدْ خُلِقْتَ من لغةٍ إذا
حناجِرُهم جَفَّتْ فصَوْتُكَ أخْضَرُ
لِيَهْمي كما يهمي السَّحابُ بَشَائرا
على عطشِ المعنى وفَيْئُكَ مُسْكِرُ
فَسُكْرٌ بلا حَدٍ ولَذَّةُ شاربٍ
إذا شَطَّ ساقِيهِ فقدْ يَتَحَرَّرُ
يقومُ بلا وعيٍ ويَسْقُطُ صاحياً
وتَنْكَسِرُ الدُّنْيا ولا يَتَكَسَّرُ
* * * *
ترى بعدَها الدنيا تَشِفُّ ثيابُها
وَيَشْتَبِهُ المعنى عليكَ فتُزْهِرُ
غيابا شَهِيّاً لا حُضُورَ يُعِيقُهُ
صَحَوْنا إلى أنْ مَلَّ سِرٌّ ومَخبَرُ
فهلْ عَالِمٌ لا وَعْيَ فيهِ مُخَلِّصٌ
يُخَدِّرُنا نحيا هناكَ ونُقْبَرُ
لماذا هنا ؟.. لمْ نُسْتَحْرْ ونفوسُنا
إلى المُتَنَبّي في المجاهلِ تُبْحِرُ
علي قلقٍ لا ريحَ تحملُ غُصَّتي
ولا هُدهُدٌ يُنْبي بكسري فَيُجْبَرُ
أقومُ بِلَيْلي يَمضغُ الفجْرُ خَيْطَهُ
أسيرٌ أنا في ذيلِ شِعري أَعْثُرُ
فلا كُتِبَ البيتُ المُرَصَّعُ تاجُهُ
ولا حزنَ البيتُ الجريحُ فَيُوْجَرُ
يَمُرُّ الفتي الضوئيُ منكَ فَتُكْسَرُ
ويمشي كظلّ يَحْتَويكَ فَتَكْبُرُ

شمس الحلم



سيما صالح - سوريا

قالَ لي الراوي
وكانَ الليلُ قدْ حلّ
وشمسُ الحلمِ غابتْ في الشَّفَقْ
كانَ ... جرحاً نازفا للتربةِ العَطشى
وغاباتٍ تعرّتْ منْ وَرقْ
وطني يا أيّها المذبوحُ رهنَ أكفِّ
أبناءٍ
تولّوا ومضوا من غيرِ إحساسٍ
وخوفٍ منْ غرقْ
كمْ بكينا وذرفْنا الدمعَ في توديعِ

شبانِ الوطنْ
وَطني !
يا خبزَنا المَعجونَ بالحُبّ وبالخوفِ
وبالأزهارِ تنمو في أصيصٍ منْ أَرَقْ
أنتَ مازلتَ نشيدَ القلبِ
أغنيةً
رَددوها في مسافاتٍ توالتْ في الزمنْ
أنتَ جذعٌ صامدٌ في وجهِ ريحِ الموتِ
سنديانٌ وجبالٌ وسهولٌ تأتلقْ
أنتِ أطفالُ ستكبرْ

أنت تاريخٌ سَيُزهرْ
أنت أمٌ أنجبتْ أطفالَها في عتمةِ الليلِ
وعادتْ تحملُ الأكثرَ منْ عشقٍ وبيدرْ
وطني يا عنفوانَ البحرِ
يا شوقَ النوارسْ
يا شموخَ الجبلِ العالي
ويا غابَ الأشاوسْ
سوفَ نلقاكَ غداً في زحمةِ النصرِ
عروساً
لا تجاريهِ عَرائسْ

خلــوة



سلطان السبهان - السعودية

لم تذقْ خلوةً..
ولم تتغرّبْ
تدّعي الوصلَ بالفؤادِ
المُخرّبْ
شَرْطُه ..
أن ترى الخفاءَ اتقاداً
والمدى بالسنا العجيبِ
تشرّبْ

فاسترح ..
هذه الدروبُ اعتلالٌ
واترك الركضَ للحصانِ
المُجرّبْ
تفهمُ الوصلَ في حنين
السواقي
إنه الحزنُ..
كلما رقّ طَرّبْ

فِكرةٌ بعد فكرةٍ
سوف تدنو
قبلَ أن تدخل القصيدَ
تقرّبْ
لم يذُقْ ربما ..
فمات اكتمالاً
فامتطى صهوةَ العتابِ
وثرّب

يخذلُ الشعرَ من يرى
الشعرَ دُفّاً
وهْوَ نايٌ إلى الحنايا
تسرّب !!
لم يعُد لالتفاتتي أيُّ
معنى
فالهوى جمرةٌ
وقلبي تدرّب !

قبلَه..
خافقٌ يذوبُ
وعينٌ سُهّدتْ بالنوى
وكفٌّ تترّب
قد حملت الحنين بي
أعجمياً
هل يضيرُ الفؤادَ حين
تعرّب ؟!

قبلَه ال أنتَ من أناكَ
بعيدٌ
بعدَه ال أنتَ من أناكَ
مُقرّب
وحدَه الشعرُ :
مُبهجٌ حين يأسى
وحدَه الحبُّ :
واضحٌ إن تغرّب

أنا قشٌّ بنهرك



ابتهال محمد تريتر - السودان

إلياذةٌ على مُلْتقى حُزنين

أجيئكَ مُلْتَقى حُزْنين
يَحْتَرِمانِ نَبْعَهما
وَمِنْ عُذْرِيَّةِ المَعْنَى
جَرَحْتُ الماءَ تَجْرِيحَا

هَبَطْتُ..
وَجُبَّتِي الحَوَّاء تَحْمِلُ عُرْيَ
أسْئِلَتِي
إلى زِنْديقةٍ...
شَغَلَتْ أكُفَّ الأرضِ تَلْويحَا

مَنَحْتُ الشَهْرَيارَ دَمِي
وَقَوَّسْتُ المَدى
وَرَميتُ
طَلَقْتُ الظلامَ المُرَّ
زَوَّجْتُ المَصَابيحَا

طَوَاويسُ الكلامِ...
تَجيءُ مِنْ أقْصَى انْتِفَاضِ الرِّيش
أُثَنيها..
فَتَسْبِقُني إلى الأضْواءِ
تَجْنيحَا

أكَسِّرُ في رِقابِ القَولِ..
أقْراطَ الجَزَالَةِ
بَلْ أُفَتِّحُ في مَجَازاتِي
غُمُوضَ النايِ تَفْتِيحَا

لِأَشْغَلَ بَالَكَ المَمْشُوقِ
في إزْهَارِ وَحْشَتِهِ
فَيُرهِقُني
حَدِيثُ الوَرْدِ
إمْلَاءً وَتَصْحِيحَا
وَسَامَةُ مَنْطِقِي الدِّرْوِيشِ

أجْراسٌ تُحَجِّلُنِي
وَطارُ المُسْتَحيلِ
يَدُقُّ في صَحْني الأمَادِيحَا

مَعِي صَبرانِ
ضَفَّرْتُ الدَّقائقَ في احْتِشَادِهِما
بَخُورَ الوقتِ
صَندلُ فكرةٍ..
فَرَشْتُ لنا السُّوحَا

مَعِي فيروزُ
يَشْتعِلُ الصباحُ على ضِفَافِ
مَدَائِني..
ارْتَاحُ عندَ جَدائِلِ الذِّكْرى
وَأغْزِلُها تَواشيحَا

أجيئُكَ مِنْ مَغَاراتِ
تُغَسِّلُ وَجْهَ قَسْوَتِها
وَتُرْسِلُنَا مَداراتٍ
تَلُفُّ بِثوبِها الرِّيحَا

مَدَدْتُ إلى قَنادِيلي مَرَايَانَا
فَلَمْ أرَنَا
فَلَقَّحْتُ المُنَى الخَضْرَاءَ
بالأضْواءِ تَلْقِيحَا

تُكَابِرُ..
تَفْضَحُ الألواحُ
ما خَبَّأتُ مِنْ شَجَرِ الكلامِ
وَيَقْتفِيكَ الغَيمُ إثْرَ الغيمِ مَفْضُوحَا

أرَى البُؤَسَاءَ..
مُذْ مَرّوا على "فيكتور"
هَيَّجَهم-
حَنينُ الضحكةِ المَشْروخِ
يا "فالجان" مِرْيحَا

ألمُّكَ مِنْ دَمِ الأيامِ
كَمْ عُصفورَ يَرْقُبُني
ليعزفَ نَايهُ للغيبِ
باسْمِ الحُبِّ مَذْبُوحَا

أرَبِّتُ ظَهْرَ قافيتين
- مَا نَاما على بحرٍ-
وإلَّا مَسَّدا لُغَتِي
بِدُهْنِ الدَّهْشَةِ المُوحَى

تَقَاسيمي عليكَ
تَشُدُّ أوتارًا مُبَعْثَرةً
وَتَجْمعُ رِيقَ ألحانٍ
يُعَرّى شَذْوُهُ الرُّوحَا

على فلكٍ وطوفانٍ
تحملني نداءاتي
ونوحٌ يَشُقُّ حلقَ الأرضِ
حتى يَلتقِي نُوحا

أرَاكَ أراكَ
حَتَّى لا أرَى إلَّاكَ
أغْرَقَنِي
اشْتِهاءٌ رَفَّلَ الرُّؤيا
لِيلقَى الحُبَّ مَنْذُوحَا

أرَى "إلياذةً"
عَبَرتْ إلى رَغَباتِنا حِيلًا
كآلِهةٍ..
لأنَّ الحاءَ في الباءاتِ لمْ تُوحَى

أنا قشٌّ بنهرِكَ
ارْتَمِي غَرَقَى
لِتَحْمِلَني على دَوَّامةٍ
تَرَكَتْ مَقَالَ النَّهرِ مَشْرُوحَا

نفحات من الشعر الشعبي 5



للشعر الشعبي مكانته الراقية وخصوصاً في البادية اليمنية لأنه الوسيلة الحقيقية لتوثيق تاريخها وعاداتها وأسلاف وأعراف ولهجات قبائلها، وهو الغذاء الروحي لهم وزينة مجالسهم ولسان حالهم، وهم أكثر الناس تذوقاً وعشقاً وإجادة له.

وليد المصري - اليمن

شاعر البادية اليمنية

في الرحلة الخامسة من نفحات الشعر الشعبي تم اختيار شاعر أطلق عليه لقب شاعر البادية وتسمى به وصدر له ديوان موسوم بـ "صور من البادية" لكنه لم يكتب له الانتشار في أرجاء الوطن كما انتشرت بعض ما يحتوي من أبيات؛ كان جلها يعبر عن البادية اليمنية وقضايا الوطن والمواطن وقد تغنت تلك الكلمات مع الطيور، ورفرفت مع أوراق الشجر لهبات النسيم وتنقلت تلك المعاني في مواضع كثيرة تميز بها جمال طبيعة البادية، وتجولت في مدرجاتها، وبين حقولها وأزهارها ونبع شلالتها، ولامست مشاعر أبناء البادية وعبرت عن أفراحهم وهمومهم بإسلوب رشيق جميل لا ركاكة في لفظة ولا اختلال في وزنه.

من هو شاعر البادية

-الاسم/صالح عبدالله قائد السعيدي.

-مواليد عام 1934م محافظة إب .مديرية القفر.

-تقلد مجموعة من المناصب الإدارية كان آخرها مستشار محافظ محافظة إب.

توفي في 10 مايو 1997م.

-بدأ كتابة الشعر في الستينات من القرن الماضي، واشتهر بكتاباته الهادفة وشعره الراقي.

-صدر له ديوان بعنوان "صور من البادية" .

- نشرت بعض من قصائده بموسوعة شعر الغناء اليمني للقرن العشرين.

-تغنى بقصائده مجموعة من رموز الفن اليمني أبرزهام الفنان الراحل محمد أبو نصار(1)

وبعد 22عام من رحيل هذا الشاعر العملاق تمسح غبار النسيان الذي طال مسيرته الأدبية وتاريخه الثقافي والاجتماعي ونعيد لذاكرة المهتمين والمتذوقين وجمهور الشعر نفحات مما جادت به قريحته

أبعاد الصورة في شعر صالح عبد الله السعيدي

للحديث عن هذا الجانب نقتبس من صفحات كتاب يحمل عنوان (مدارات في أبعاد النص وإطلالة على المشهد الثقافي اليمني) للناقد الأستاذ/ زيدالفقيه(2)

والذي أجاد في القول عن الشاعر السعيدي وكتب في أولى مداراته قائلاً:

" ذلك الشاعر الذي لقب بشاعر البادية إنما تدثر بهذا اللقب لأنه حمل البادية على صهوة حرفه ونقلها إلى كل قارئ، ذلك لأنه عاش تجربته الشعرية وسط هذه البادية لأن التجربة لا تكون في ذاتها معاناة إلا حين لا يمكن التعبير عنها بصراحة أمام مجتمع يبالغ في إخفاء مشاعره وخنق أحاسيسه ووجدانه".



الشاعر صالح عبدالله السعيدي



الفنان / محمد أبو نصار

البعد العاطفي للصورة عند السعيدي

ويضيف الناقد زيد الفقيه في إطار حديثه عن هذا البعد الهام في قصائد الشاعر السعيدي

" إن القصيدة التي اغتزلها السعيدي وخط نمطها لجديرة بالاهتمام من قبل باحثي اليمن لأن هذا النوع من الشعر لا يمكن أن يكشف معانيه ويسبر أغواره إلا الباحثون اليمنيون وليس جميعهم وإنما من عانقت أقدامهم تربة ذلك الريف الموغل في قلب اليمن.. ذلك لأنه يذكرهم بتلك الطفولة البريئة للمجتمع الذي يتعامل بها ذلك البتول وتلك المحجرة".

البعد الاجتماعي للصورة في ديوان (صور من البادية) للشاعر السعيدي

يضيف الناقد الفقيه في هذا السياق بالقول

" إن السعيدي وهو يصور لنا تلك الملامح للحياة الاجتماعية الريفية لم يصور الطبيعة المجردة فحسب بل لقد أعاد تشكيل الطبيعة من جديد مازجاً إياها بعواطفه الرقيقة الجياشه ولن يستطيع ذلك المصور الذي يرسم الطبيعة بآلة التصوير أن يصور العادات والتقاليد الاجتماعية المصاحبة كما رسمتها مخيلة السعيدي

نماذج من قصائد الشاعر

وبما أن شعر الغزل هو لغة العواطف الخالدة وحديث الأرواح والقلوب؛ سوف نبدأ باختيار هذا النموذج من قصائد شاعر البادية من هذا الجانب، حيث حملت أبياته عاطفة صادقة ووجدان راقي

سلبت عقلي

ياناس قلبي معذب والفؤاد مغرم
والعين تبكي وقلبي زايد أحزانه
من حين شاهدت فتان الربى الأحوم
من الغرايب قتلني لحظة اعيانه
باهي المحيا مهفهف دري المبسم
السحر في مقلته والورد باوجانه
من حين سلم عليا قلت له تسلم
منقوش كفه مخضب دقل ابنانه
وارخى لثامه وقال اسمح لي اتكلم
واحمر وجهه خجل والدمع باجفانه
الوجه سبحان ربي ذي خلق واحكم
يشابه البدر في حجمه وميزانه
واعيانه البحر فيه الموج يتلاطم
وانفه السيف للفرسان طعانه
وليش ياذي سلبت الروح تتحكم
ماهكذا يعمل العاشق بخلانه

يابدوية

بإيجاز نختار هذه الأبيات من قصيدة البدوية

ناديت يا بدوية يـ ام العيون الكحيلة
ياشمس يا طالعه
شي عندكم للهوى دله وللحب حيله
تكون لي نافعه
الحب يافايق الغزلان ماشي مثيله
بـ ايامه البادعه

فقالت أسكت ولا تنطق باصغر وسيله
باخبارك الموجعه
الحب يشتي عقول ترعاه وانفس نبيله
يشتي قلوب شاجعه

ما أجمل البادية

ومن قصائد البادية نختار بعض الأبيات كإشارة للقارىء عن إبداع الشاعر في ديوانه صور من البادية

ما أجمل البادية حيث الجمال المفضل
يفوق كل الجمال
حيث المليحات ربات الولوع المدلل
بغنجهن والدلال
بلبسهن والدرايا والقوام المفصل
وفن ما له مثال
بكل وادي على الآبار تغرف وتنهل
بدلوهن والحبال
وهكذا الباديه حيث الجمال المكحل
وحيث مرعى الغزال
والزرع يانع وبالوديان في خيره أقبل
وبالحقول والجبال
والبن في لونه الأحمر على الغرس حمل
مولاه يجني وكال

وقصيدة أخرى يتحدث الشاعر عن البادية وينقل من خلالها عادات وتقاليد الأعراس فيها ببساطة ووضوح وسلاسة دون تكلف ونختار مقدمتها لضيق المجال ولمزيد من الأطلاع على قصائد الشاعر يجدها القارىء في الصفحة(3) التي تم انشائها له في موقع التواصل الإجتماعي Facebook

ما أجمل البادية حيث القلوب السلية
والجو ماطر وطل
حيث الغواني على الأنهار سيره وجيه
يتبادلين القُبل
تسمع غناهن وهن يتبادلين التحية
بـ اشعارهن والغزل
يمشين صفين تتوسطهن البادعية
يرددين الهجل
يتزاقمين يرقصين الرقصة الهوشلية
بجدهن والهزل

ومن الجزء الثاني من قصيدة البادية نختار
ما أحسن البادية والسيل تسمع دويه
من كل شعبه نزل
وبارق الصيف لاح والخير جاء يارعية
وحان وقت العمل

وقصيدة البادية بجزئيها يصور الشاعر فيها حياة ساكنيها بجميع تفاصيلها

هلاله

من أروع القصائد التي مزجت العلاقة الوجدانية بين الشاعر ومن يحب من جانب وبينه وبين موطنه الذي شغفه حباً من جانب آخر

خلف تلك الجبال الشاهقه والملاوي
حيثما الظل والفيحا ومرعى الغزاله
سرت والقلب في شاغل وبالعقل داوي
من معنّى سلب حسي برقة دلاله
حين أشر طلع بالجسم خاضل وكاوي
والطريق اظلمت والقلب زاد انفعاله
والظما نالني من بعدما كنت راوي
قلت هات اسقني من غيل صافي زلاله
وانتظر دلني مادمت بالسير غاوي
واطلب الروح لو حبيت مني دلاله
قال تلك الطريق ان كنت للسير ناوي،
وانتبه للطريق واحذر تجاهك رماله
والوحوش ضاريه والذيب كاسر وعاوي
والنمر منتظر صيده يعشي عياله
أوتجي لك معي ان كنت للحب هاوي
حيثما الغيد لا يوجد بصنعا مثاله
قلت ويش البلد قالت بلاد ابن (ساوي)
قلت والإسم قالت لي يقولوا (هلاله)
قلت والناس قالت عادة الضيف يأوي
والحبيب يكتفي إذا حبيبه قباله
قل والحب قالت ما على الحب حاوي
عادة القلب يعشق كل حالي جماله
قلت والجرح قالت عندنا له مداوي
القلا بالحبيب كم جرح بالقلب زاله
قلت والأنس قالت عطر فلي وجاوي
تسمع العود والمغنى ودقه وباله
قلت والعدل قالت كل شي بالتساوي
لانت عادل تجد عندي شروط العداله
وانت قلي حديدي أنت ولا مخاوي
او مراسل معك من كل عاشق رساله
قلت والله انا شاعر مولع وهاوي
واليمن قبلتي وديانها والجباله

وتوجد قصائد أخرى ومتعددة لايسع المجال لسرد أبياتها وسنكتفي بذكر بعض عناوينها -يا منيتي -احتجاج الضمير-خذلان أمه-القات-موسم التشجير-أعياد الوطن-نصيحة-آهات مهاجر -من الواقع..
وكثير من القصائد المغمورة والمشهورة والتي نسعى الى توثيقها واعادة نشرها من جديد وبتعاون مع الشاعر خالد السعيدي نجل شاعر البادية.

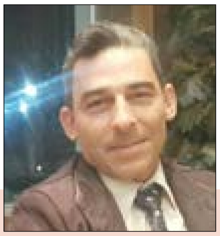
الهوامش

1 -محمد حسين حميد الدين الشهير بـ أبو نصار فنان يمني من مواليد1941م وتوفي في ديسمبر عام2002م فنان يمني غنى جميع الألوان اليمنية وله العديد من الأغاني التي كتبها ولحنها بنفسه وهو من أشهر الفنانين حيث انتشرت أغانيه في جميع الأوساط اليمنية.

2 -زيد صالح الفقيه
صحفي وكاتب وناقد مواليد بني مسلم مديرية القفر محافظة إب في عام 1964 ودرس اللغة العربية في جامعة صنعاء ثم تابع دراسته في جامعة ذمار. عين وكيلا للهيئة العامة اليمنية للكتاب.

3 -صفحة الشاعر -www.facebook.com/salehalsey :/dy

معطف الشوق



أنس الحجار - سوريا

مطرٌ، وكانَ الشّوقُ يلبَسُ مِعطفا
والنبضُ قربَ لظى الحنينِ توقَّفا

بينَ انتظارينِ، القصيدةُ أغلَقَتْ
آفاقَ لهفتِها الحرونِ تَعَفُّفا

قلبانِ تحتَ الطلِّ ما ارتكبا سوى
حبٍّ ومِن ورقِ الغوى لمْ يَخْصِفا

تركا على عنقِ المسافةِ مُديَةً
قد ضُرِّجتْ بدمِ التنائي والجفا

عبرا حدودَ الشَّكِّ نحوَ وقائعٍ
فيها الظنون قد اعتكفنَ تَصَوُّفا

قطفا مواسمَ لهفةٍ وتعاهدا
أنْ يُترعا كأسَيْ لقائهِما وفا

غَرَسا بذورَ الحبِّ ثمّ استمطرا
غيمَ الحقيقةِ أنَ يكونَ المُنصِفا

كانَ اللقاءُ على تخومِ تَلَهُّفٍ
أحقيقةٌ أم كذبةٌ؟، لم يعرفا

قَدّا قَميصَ الوَجدِ مِن دُبُرٍ وما
كانتْ زُليخَةَ وَهْوَ لمْ يَكُ يُوسُفا

روحانِ تَحْتَطِبانِ عُمرًا يابِسًا
كي تُوقِدا تَحتَ التَّصَبُّرِ ما انطفا

طِفلانِ والحِرمانُ أمْعَنَ فيهما
وإذا غَفا الحِرمانُ، لَهوًا أسرَفا

خانتهُما عينُ الدقائقِ، غَيرةً
والوقتُ كانَ بحكمِهِ مُتَطَرِّفا

في مُقلةِ المِرآةِ جَفَّتْ دَمعةٌ
أوَلَمْ يَكُنْ مِن حَقِّها أنْ تُذرَفا؟

رَضِيا بما قسمَ الربيعُ، تَفَرَّقا
روحًا مُوَلَّهَةً وقلبًا مُدنَفا

تَهمي على الأطلالِ زَخّاتُ النّوى
والشوقُ تحتَ الطلِّ يلبَسُ مِعطَفا



شاعر من الموصل

الحلقة الثانية

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



معد الجبوري (1946 ـ 2017)

ولد الشاعر الموصلي معد احمد حمدون احمد الجبوري في مدينة الموصل وبالتحديد منطقة باب الجديد عام 1946 وانهى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها .

• بكالوريوس اداب وشريعة من جامعة بغداد كلية التربية عام 1968 ,

• من عام 1969 ولغاية عام 1989 عمل في التدريس والصحافة والاعلام من ذلك عمله في مقديشو بالصومال بين عامي 1976 ـــ 1977 وعمله مديرا للنشاط المدرسي في تربية محافظة نينوى ثم صحفيا في جريدة القادسية ومديرا لفرقة نينوى للتمثيل التابعة لدائرة السينما والمسرح

• وفي عام 1989 ولغاية عام 2003 عمل مديرا للمجمع الاذاعي والتلفزيوني في نينوى وانقطع عن العمل الوظيفي بعد احتلال العراق في نيسان 2003 وبطلب منه احيل على التقاعد .

• عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب .

• عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق منذ عام 1971 وقد شغل عضوية مجلسه المركزي في ثلاث دورات متتالية من 1996 ولغاية 2003 .

• عضو نقابة الفنانين العراقيين

• رئيس نقابة الفنانين العراقيين فرع نينوى منذ 1981 ولغاية 1985 .

• رئيس اللجنة الاستشارية للثقافة والفنون في نينوى 1996 ولغاية 1998

• نشر منذ اواسط ستينات القرن العشرين وما يزال ينشر على صفحات العديد من المجلات والصحف العربية والعراقية المعروفة .

• اصدر اول مجموعة شعرية عام 1976 وكتب اول مسرحية شعرية (ادابا) في العام نفسه ثم صدرت في كتاب عام1977 وهو في هذا الجانب من اوائل من كتب المسرحية الشعرية الجديدة في العراق . وله في هذا الميدان اربع مسرحيات شعرية منشورة حظي كل نص من نصوصها باكثر من عرض مسرحي داخل العراق وخارجه .

• شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والايام الثقافية مثل (مهرجان ابي تمام بالموصل عام 1971 , الايام الثقافية في المغرب عام 1984 , مؤتمر الادباء والكتاب العرب عام 1986 , الاسبوع الثقافي العراقي الاول في اليمن عام 1987 والثاني عام 1989 , مهرجان الشعر الاسيوي في دكا ببنغلاديش عام 1989 , مهرجان بغداد للمسرح العربي الاول والثاني والثالث في التسعينات , الاحتفالية الثقافية الفنية في دار الاوبرا بالقاهرة عام 1997 , مؤتمر الادباء والكتاب العرب عام 2001 , مهرجان ابي العلاء المعري الحادي العشر في سوريا عام 2007 , ومهرجاناتالمربد الشعرية منذ دوراتها الاولى من عام 2002 .

• كان له حضور شعري في مدن عديدة حل فيها عبر اللقاءات والقراءات الشعرية منها (دمشق , القاهرة , الرباط , تونس ,صنعاء , عمان , مقديشو , طنجة , جدة , مراكش , الدار البيضاء , اصيلة , سوسة , المنستير , تعز , عدن , حجه ,حلب , دير الزور , الحسكة , معرة النعمان , مكة المكرمة , اسطنبول , انقرة , صوفيا , بودابست , بيخاريست , بلغراد , براغ , لندن , دكا , بانكوك)

• كتبت عن نتائجه الادبية عشرات البحوث والمقالات النقدية وادرج اسمه كشاعر مسرحي رائد في مناهج الدراسة الثانوية في العراق، ودرست اعماله وتجربته في العديد من الرسائل الجامعية , وثبت اسمه ونماذج من نتاجه الشعري في معاجم الشعر والموسوعات الادبية وكتب المختارات في الشعر والعربي والعراقي .

• ترجمت نصوصه الى العديد من اللغات الاجنبية بدأها دكتور محمود صبح بترجمة مسرحيته الشعرية (ادابا) الى الاسبانية بعد ان نشر نصها في مجلة الاقلام العراقية عام 1972 ثم نشر النص الاسباني في العام نفسه في مجلة المنارة التي تصدر في مدريد باشراف المستشرق الاسباني (بدرو مارتينث مونتابث) ثم توالت الترجمات الى العديد من اللغات مثل (الانكليزية , الالمانية , الفرنسية , الاسبانية , الهنغارية , الروسية , التركية , الكردية وغيرها) .

• اقيمت له جلسات احتفاء وتكريم عديدة ومنح العديد من الاوسمة والشارات والدروع والشهادات التقديرية وهي كثيرة منها دروع وشهادات الابداع لكل من (جامعة الموصل , دار عراقيون للانباء والنشر , الجامعة الحرة , جامعة تكريت , مركز السريان للثقافة والفنون في قضاء الحمدانية (قره قوش) , ودرع وشهادة مهرجان ابي العلاء المعري من وزارة الثقافة في سوريا , ودرع وشهادة مهرجان ابي تمام الرابع من محافظة نينوى)

• حاز على جائزة الدولة (الابداع في الشعر لعام 2001) عن مجموعته الشعرية (اوراق الماء)الصادرة في ذلك العام

صدر له :-

1. اعترافات المتهم الغائب (شعر) دار الكلمة , النجف 1976 .
2. للصورة لون اخر(شعر) وزارة الاعلام,سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث,دار الحرية للطباعة,بغداد 1974
3 - ادابا (مسرحية شعرية) المركز الثقافي الاجتماعي لجامعة الموصل , الموصل 1977 .
3. شموكين (مسرحية شعرية) صدرت في كتاب عن مجلة فنون العراقية بغداد 1980 .
4 - وردة للسفر (شعر) وزارة الثقافة والاعلام , سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث ,دار الرشيد , بغداد 1981.
4. هذا رهاني (شعر) وزارة الثقافة والاعلام , دار الشؤون الثقافية , بغداد 1986 .
5. الشرارة (مسرحية شعرية) وزارة الثقافة والاعلام , دار الشؤون الثقافية بغداد 1986 .
6. مسرحيات غنائية (تأليف مشترك مع الشاعر عبد الوهاب اسماعيل) مطبعة الجمهور الموصل 1987 .
7. اخر الشظايا (شعر) وزارة الثقافة والاعلام , دار الشؤون الثقافية , بغداد 1988 .
8. السيف والطبل (مسرحية شعرية) دار الشؤون الثقافية , بغداد 1994 .
9. طرديات ابي الحارث الموصلي (شعر) دار الشؤون الثقافية بغداد 1996 .
10. كتاب المكابدات (مختارات من شعره) اتحاد الكتاب العرب, دمشق 1999 .
11. اوراق الماء (شعر) دار الشؤون الثقافية ,بغداد 2001 .
12. حرق في فضاء الارق (شعر) اتحاد الكتاب العرب .دمشق 2005
13. في مهب دمي (شعر) اتحاد الكتاب العرب , دمشق 2008 .

14. ديوان معد الجبوري (الاعمال الشعرية 1971 ـ 2008) مؤسسة شمس للنشر والاعلام , القاهرة 2009 .
15. مخطوط موصلي (شعر) دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع , دمشق 2010 .
16. لا ستار .. ولا غبار (عشرون قصيدة عمودية) مكتب العلا , الموصل 2012 .
17. من اوراق الضفة الثالثة (لقطات من الذاكرة) جامعة الموصل , دار ابن الاثير للطباعة والنشر 2013 .

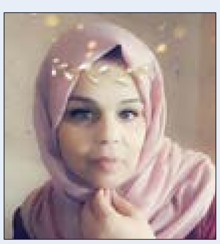
(في رحاب مكة)

دمعي معي , انى اجول , يجول ... عطش فؤادي , والعيون ذهول
لثراك وهو يضمني وأضمه ... طال انتظاري , فالعناق طويل
من امواج تلاطم لجها ... لثم الضفاف العاشق الضليل
مذ قليل انت هنا بمكة رفرفت ... ورق , لها في جانحي هديل
وأطل من شرفات ماض مزهر ... وجهي البعيد , فما عساي أقول
دار الرسالة , أي وجد هيجت ... ذكرى كمنهل السحاب , هطول
رجع لأيام , لها في مهجتي ... مثل الخيول الجامحات , صهيل
حيث المخاض الفذ صرخة امة ... جيل يغادرها , ويولد جيل
مذ بان خيط ابيض من اسود ... بمحمد , وتوهج التنزيل
بالمصطفى الهادي الامين وحوله ... من كل خواض الصعاب رعيل
يتقدمون , ويقحمون غمارها ... ويكبرون , وللسيوف صليل
لم تعل رايات الهدى لو لم يكن ... لدم الفداء على الاكف مسيل
الله , ياذكرى تعطر خاطري ... بأريجها , فاميل حيث تميل
هذا انا نهب الجوى , فجوانحي ... نشوى وما لعبت بهن شمول
هذا هو البيت الحرام فطف به ... لرحابه , ظل عليك ظليل
وبكعبة طوت الزمان فدونها ... ماشيد في كل البقاع طلول
أركانها , للمؤمنين مناهل ... ولمن طغوا , احجارها سجيل
ظلت تشع , وكل ابرهة دنا ... منها بحقد , عصفه مأكول
هي قبلة الدنيا , على جنباتها ... دفء العناق يطيب , والتقبيل
يادوحة , قلبي نزيل ظلالها ... والشوق مابين الضلوع نزيل
لي في شعابك والجبال , ملاعب ... وذرا , ولي أهل بها ومقيل
فيض من الايمان يسري في دمي ... نضر جبيني والفؤاد خضيل
لو انني من قبل , جئتك خاشعا ... ما جف عودي واعتراه ذبول
فاليك , منذ اتيت مبتهلا , أتى ... للروح من نور الرسول رسول
قال : ادع ربك ان يزحزح غمة ... نزلت بأرضك , فالظلام ثقيل
فسجت للرحمن أرفع ضارعا ... شكوى عراق داهمته سيول
ولغ الغزاة برافديه , فدنست ... مدن , وفار دم , وغار نخيل
بلد يئن من الجراح , تكالبت ... زمر اللصوص عليه وهو عليل
في كل فج منه , يعبث فاسد ... ويحكم قاتله , يدان قتيل
الطير حتى الطير عنه هاجرت ... وأقام , من دمه به مطلول
يارب , مد وشد من ازري فما ... لي غير صبري والاباء سبيل
أسعف فمي ليظل صوتي شوكة ... في أعين الغرباء حين يصول
اني , وان جمعوا علي شتاتهم ... فخبا سناي وغال حلمي غول
لم احن ياربي لغيرك هامتي ... فأنا بلطفك , للخطوب حمول
وانا العراق , مضمخ تاريخه ... بالعز حر لا يضام , أصيل
لن ينحني , ما دام يشمخ عاليا ... صوت الفداء وسيفه المسلول



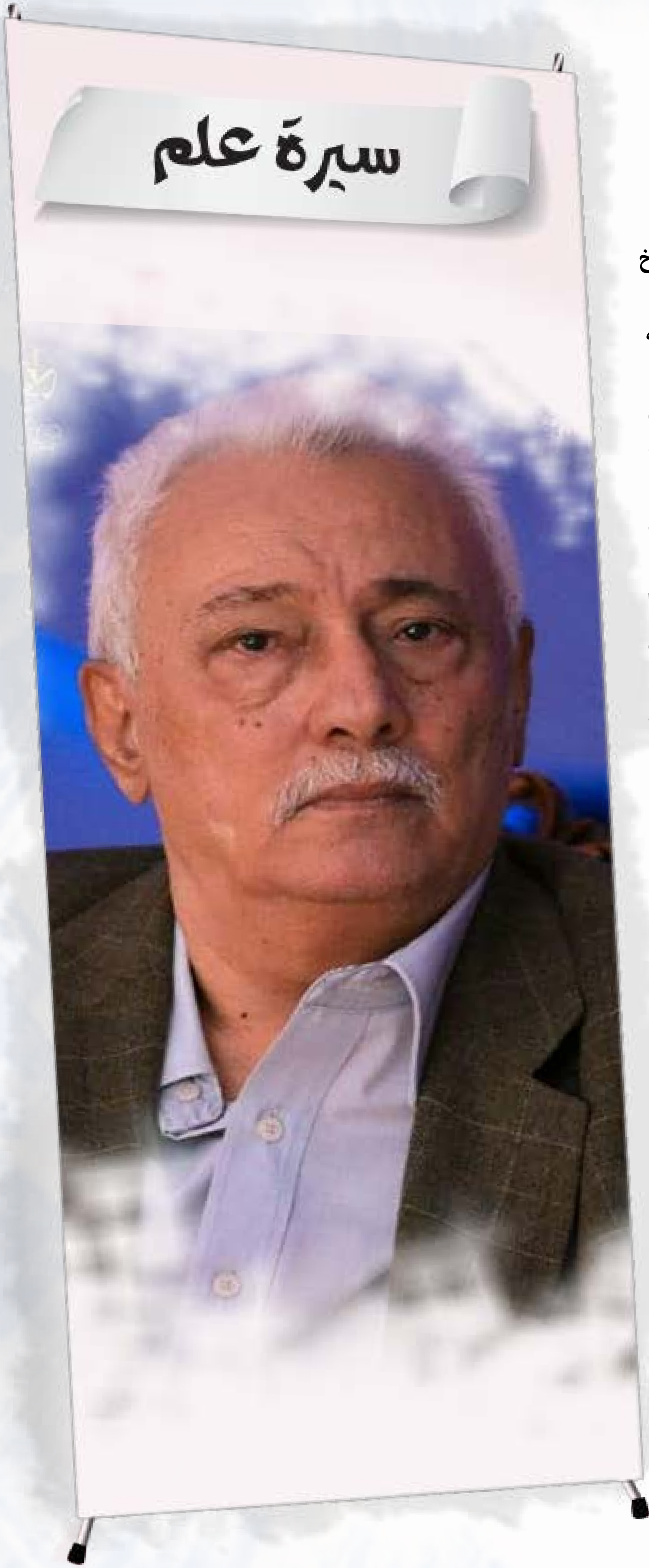
لوحة للفنان/ أحمد عقلان المغلس

مغترب



ملك اسماعيل - فلسطين

وجلست أقلب أوراقي
والحسرة تضرب أعماقي
والحزن يقيم بأوردتي
وغزيرُ الدمعِ بأحداقي
فحديث الشام يراودني
كحديث الكأس إلى الساقي
أين الأيام بها صحبي
كرتي، أحلامي ورفاقي
طحنتنا الحرب بسوريا
لم تبقِ عليها من باقِ
قد أحكم موتي قبضته
وأقام مآدب إشفاق
أواهٌ منك أيا أبتي
من خوف ضيعت عناقي
وشطرت فؤادي مغتربا
بين التحنانِ وأشواقي
فجليد الغربة يلسعني
وسياط الشوق لإحراقي
لا غيثَ سيمطرني فرحا
ما أفعلُ بالعمرِ الباقي؟
من يدفع موتا عن شامي؟
هل كنا نسعى لشقاق؟
شمس الأحلام غدت غيما
وخريف ضاق بإشراقي
كم أحلم نرجع يا وطني
ونلمُّ شتاتَ الأوراقِ
سأبيت سجودا يا أبتي
إن أذَّن فجرٌ لتلاقِ



أحمد علي أحمد الهمداني

الدكتور أحمد علي أحمد حسن الهمداني .

• شاعر وناقد ومترجم وباحث أكاديمي .

• من مواليد عدن في 8 أكتوبر 1951م في مدينة الشيخ عثمان

• درس القرآن في أول الأمر على يد والده الذي لقنه عشرات الأبيات السائرة والشائعة .

• شارك في العمل الوطني قبل الاستقلال ، وكان عضوا في التنظيم الشعبي للقوى الثورية لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل .

• شارك في وضع مناهج اللغة العربية في النحو وقواعد الإملاء في المرحلة الإعدادية

أنهى السنة التمهيدية في مدينة دانيتسك في أوكرانيا التي درس فيها اللغة الروسية من سبتمبر عام 1978م حتى يوليو عام 1979م.

• درس المرحلة الأولى والثانية الجامعية في جامعة سيمفيروبل في أوكرانيا منذ عام 1979م حتى عام 1984م.

• التحق بالوظيفة في جامعة عدن عام 1984م , ودرّس اللغة الروسية في كليتي التربية والاقتصاد حتى عام 1985م .

• حصل على شهادة (الماجستير) بامتياز مع مرتبة الشرف من جامعة سيمفيروبل في أوكرانيا في الاتحاد السوفيتي السابق عام 1984 م في الأدب واللغة الروسية عن رسالته : " الأبعاد الموضوعية والخصائص الفنية في مسرحيات تشيخوف".

• درس المرحلة الجامعية الثالثة في جامعة خاركوف في أوكرانيا منذ عام 1986م حتى 1989م .

• حصل على شهادة (الدكتوراه) من جامعة موسكو في الاتحاد السوفيتي السابق عام 1989 م عن أطروحته : " تشيخوف في النقد العربي " .

• أنهى دورة لمدة عام في دراسة " مسرح تشيخوف " في جامعة خاركوف في أوكرانيا في العام الدراسي 1989م / 1990م .

• درس في الكلية التحضيرية التابعة لجامعة دانيتسك في جمهورية أوكرانيا عاما واحدا (1978م - 1979م) , ودرس في جامعة سيمفيروبل في أوكرانيا في مدينة سيمفيروبل في شبه جزيرة القرم خمسة أعوام (1979م - 1984م)

هلّ الهلال



رنا رضوان - سوريا

هلَّ الهـلالُ وبالأفراحِ وافانا
فاستبشرَ الخلقُ منْ ذي العرشِ غُفرانا

شهرُ الصيامِ أتى هَدْياً ومَغفرَةً
إلى التُّقى وصَلاحِ النفسِ نادانا

فالكونُ من نَفَحاتِ النورِ في فَرَحٍ
والنجمُ سبّحَ باسمِ اللهِ سَهرانا

فاغنمْ بهِ ثَمَرَ الخيراتِ في عجلٍ
وقُمْ بليلِكَ تسبيحاً وقُرآنا

قد فازَ من صامَ في صدقٍ على أمَلٍ
بأنْ ينالَ منَ الرحمنِ رضوانا

فاستقبلِ الشهرَ بالتقوى وصُم فيهِ
يُجزيكَ ربّكَ إكراماً وإحسانا

وفُز بليلةِ قدْرٍ كي تُثاب بها
فخَيرُها ألفُ شَهرٍ سِرّهُ كانا

ذنبُ المُوَحّدِ مغفورٌ بتوبتِهِ
وكُلُّ ذنبٍ سوى الإشراكِ قد هانا

غُفرانكَ اللهُ ربَّ العرشِ إنَّ لنا
ذُنوبَ نفسٍ تعدّتْ حجمَ ثَهلانا

فاغفرْ لأحيائنا منْ تابَ مُحتسباً
وارحمْ بفضلِكَ ياقُدّوسُ موتانا

الشَمسُ في رَمضانَ الخَيرِ باسمةٌ
وَالطيرُ غَرّدَ في الأفنانِ نَشوانا

شَهرُ الفضيلةِ عطرُ الخُلدِ يَغْمُرُهُ
وَكُلُّ نَفسٍ بِهِ تزدادُ إيمانا

فُزنا بلقياكَ هذا العامَ ليتَ لنا
عَوداً لنورِكَ. للرَحمنِ نَجوانا

وأختِمُ القولَ في ذِكْرِ الصلاةِ على
نبيّنا المُصطفى مِسكاً وَريحانا

ياربِّ صَلِّ على طـه بِدَعوَةِ مَنْ
شدّوا لبيتِكَ رغمَ الجُهدِ أظْعانا

نور من اللّه

نزهـة المثلوثـي - تونـس

الشعر ساغ بمدح المصطفى العلم
بدر الختام رسول الله في الأمم

نور أشع على الأرواح يجمعها
حول المكارم في الأرحام بالحَرَم

أوصى لجار بإحسان يكرمه
وهو الصفوح وما جاراه في القيم

إن الرسول لتاج الخلق أفضلهم
أعلى له الشأن رب الناس ذو النعم

أوحى إليه بآيات منزلة
هلت ببشر على المختار بالكلم

نور من الله بالتوحيد أبصره
وانزاح هم من التظليل والظلم

ينهى عن الظلم والمسكين أنصفه
والنصر كان لمن ساوى لذي الحكم

لا فرق بين عباد الله غير تقي
قد كال من حسنات أثقل النظم

تهواه مولودة قد ود نصرتها
من شر وأد وقاها ظلمة الردم

يهواه طفل من الرحمان علمه
آداب خلق وبر أحسن القيم

إن المشاعر فيض في محبته
وهو الشفيع عظيم الخلق والشيم

القدوس

انتظار محمد خليفة التميمي - العراق

ياعالماً غيبي وناظر علّتي
إني علمتك أرحم الرحماءِ
ألصبر أضناني وأثقل كاهلي
هل لي بعونٍ منك فيه شفائي
إنّي علمتك عادلا ذا رحمةٍ
فارحم إله العالمين دعائي
لولاك ياوهّاب تُهمل علّتي
من غير إحسانٍ وغير دواءِ
من غيرك اللهم يدرأ بلوتي
يامالكاً قدري ومنك قضائي
يأأيها السلطان عونك سيّدي
ماغير عونك مأربي ورجائي
إنّي موكّلة إليك قضيتي
يأأيها المولى فعد بهنائي
هل لي بعزٍّ منك بعد مذلّةٍ
انت المعزّ وسيد الكرماءِ
حاشاك من ظلمٍ فعدلك سيدي
هو سرّ إصراري وسرّ بقائي
لك وحدك اللهم أعلن حاجتي
فسواك لم يتصدّقوا برثاءِ
ماكنت غيرك ياكريم بقاصدٍ
او كان للعبد الفقير ولائي
من غيرك اللّهم يعلم حاجتي
يأأيها القدّوس قبل ندائي
أنت الكريم وأنت سيد نعمتي
يامن له فقري ومنه رخائي
يامالكاً ذلّي ومالك عزّتي
هل لي بسعدٍ منك بعد شقائي
من غيرك اللّهم يبدل حالتي
ويطرّز الظلمات لي بضياءِ

سبعون



مقبولة عبد الحليم - فلسطين

وطني يموت على يديَّ
ودمعتي
بالقلب أغرقت الجفون

سبعون ذكرى أوجعتني
وانتشت !
أنا كم أبَيتُ مذلَّة
أطعمتها صبري
وشرياني وما
كانت تلين

ما كان ضعفًا
أن أصير رهينة الآهات
والدمعات

والوجع الحرون

أنا كم بكيت وكم شكوت مواجعي
سهدًا لسوداء الليالي
فالنوى متجذر بالروح
يا وطني دفين

ويلومني
العشق المضمخ في دمي
أوكيف يربو الزعتر البري
والصبار والدحنون
والقندول
والرمان والزيتون
في حضن حزين

أوكيف تشرق شمسها
روحي.. وتنتظم القصيدة
والحروف الخضر تزهر نضرة !
هي عند حزن الأرض يا قلبي
تهون

أوكيف يسعد
من بغربته اكتوى
والظلم يشحذ ما تبقى
من ظنون ويقين؟!!
و ي ق ي ن

قراءة لنص (للحرف أرواح) للشاعر / محمد مطيع



جعل الناص العنوان نابضا بحياة تجربته ودليلا على حيوية الحروف والكلمات وكأنه يقول بأن تجربته الشعرية مخاض من رحم مشاعره انفصلت من روحه وجسمه فهي تتحرك بإرادته وتتحدث بلسانه وتفكر بعقله حيث نلحظ كثافة الامتنان تهدهد الشعر وتنطلق بثجات واهبة تضمر يقين الذات في شراع التجربة .

إبراهيم القيسي

للحرف أرواح

علـى جُـبِّ أحزانـي بزغـتْ قرنفلَـهْ
تُصلِّـي معانـي الطُّهْـرِ ضمًّـا وسربلَهْ

علـى الخنجرِ المسمومِ أمشـي بهمَّـةٍ
وروحـي بمـزْنِ الحـبِّ مـلأى وَمُثْقَلَـهْ

تُمَوْسِـقُنِي الآلامُ عزفًـا منغَّمًـا
كفيروزةٍ تشـدُو لأنثـى مُـدَلَّهْ

علـى العالـمِ المكلـومِ أهمـي محبـةً
وضـوءاً وأكسـيرًا وعطـرًا وسـنبلَهْ

يردِّدُنـي صمتِـي ابتهـالاتِ عاشـقٍ
ولـي فـي قلـوبِ الغِيـدِ عَرْشٌ ومنزلَـهْ

بلَـى إننـي وحـدي ولكِـنْ كـوردةٍ
إذا صـارَ مـا حولـي رصاصا وقنبلَـهْ

أنـا الطائـرُ المسـجونُ والأفـقُ حالـكٌ
جناحـاي مكسـوران روحـي مُكَبَّلَـهْ

فمِـنْ أيـنَ يأتـي الصبـحُ والليـلُ جاثِـمٌ
تُقِيـمُ بـه الأشـباحُ للضـوءِ مِقْصَلَـهْ ؟!

ومِـنْ أينَ يأتي الصبـحُ والناسُ ترتدي
جراحـاً وأحزانـاً عليهِـمْ مُفَصّلَّـهْ ؟!

ومِـنْ أيـنَ يأتـي الصُّبْحُ والنخـلُ نازفٌ
وأعسـافُه والطلْـعُ أضحَـتْ مُجَنْدلَـهْ ؟!

هُنـا طفلـةٌ تبكـي حبيبًـا لقَلبِهـا
هُنـا قصـةُ ثكلـى بدمعـي مُبَلَّلَـهْ

علـى أرخبيـلِ الحُـبِّ عِشْـنَا سـويَّةً
نَقـصُّ علـى طفلـي دروسًـا مُطَوَّلَـهْ

ربيـعُ الأمَانـي الخُضْـرِ أنفاسُ عطرِها
ذَوَتْ فـي رُكامِ الحَـرْبِ "بِئْـرًا مُعَطَّلَهْ"

ففي السـاحلِ الورديِّ من سفْحِ مهجتي
عقَـدْتُ مَـعَ الأحـزانِ حربًـا مُؤَجَلَـهْ

فأوْغَلْـتُ فـي المعنـى مجـازًا لدمعـةٍ
قضتْ نَحْبَهـا فـي الحُبِّ وَحْيًـا وأخْيِلَـهْ

وحلَّقْـتُ والمَعْنَى جمـالاً مُسَـرْمَدًا
"ورُوحـي على سجَّادَةِ الوَصْلِ مُرْسَلَهْ"

وآمنْـتُ أنَّ النـارَ جنّـاتُ ..شـاعرٍ
صَلَـى بَوحـهُ بالْوَجْـدِ عِشْـقًا فأشْـعلَهْ

لِلَيْـلَاهُ مَـنْ باتَـتْ علـى صَـدْرِ حَرْفِـهِ
وللحـرفِ أرواحٌ وجنْـدٌ مُوكَلَـهْ



إضافة إلى توقيع النص على موسيقى الطويل الرحبة حيث جاءت الموجات الإيقاعية تتعانق مع النفس الروحي للشاعر تمتزج بالألم الناتج من النفثات الشعورية في منتحى الثورة والرفض للوضع البيئي القائم بأبعاده الكارثية .

حيث صاغ الناص معزوفته الشعرية على نفحات روحية أرجة تعبر عن مكنون صراعه الداخلي مع الخارج زاد من تراجيدية النص توقيع الناص الحزين الذي يعبر عن أزمة روحية قلقة تجاه الحب والوطن زادت القافية المختارة بعناية من فخامة الخطاب وجلال الجزالة الناتج من روي اللام المنصوبة وحرف الوصل الهاء الناتج من التاء المربوطة في حال القيد .

إضافة إلى القيم الصوتية والفنية في أفق النص والتي نتج عنها بنية النص وعلاقاته النحوية والصرفية في الاتجاه الرأسي والأفقي حيث نسقت الروابط بين معيارية القاعدة والموسيقى باتزان محوري نسقته روح الناص بأبعادها السيكلوجية والسيمولوجية في اتجاهين يعملان على بناء النص بتواز واستقامة في رهان الأحداث المحيطة بالناص وأبعادها الاجتماعية والتاريخية .

على جُبِّ أحزاني بزغتْ قرنفلَهْ
تُصلِّي معاني الطُّهْرِ ضمًّا وسربلَهْ
على الخنجرِ المسمومِ أمشي بهمَّةٍ
وروحي بمزْنِ الحبِّ ملأى وَمُثْقَلَهْ
تُمَوْسِقُنِي الآلامُ عزفًا منغَّمًا
كفيروزةٍ تشدُو لأنثى مُدَلَّهْ
على العالمِ المكلومِ أهمي محبةً
وضوءاً وأكسيرًا وعطرًا وسنبلَهْ
يردِّدُني صمتِي ابتهالاتِ عاشقٍ
ولي في قلوبِ الغِيدِ عَرْشٌ ومنزلَهْ
بلَى إنني وحدي ولكِنْ كوردةٍ
إذا صارَ ما حولي رصاصا وقنبلَهْ

يستهل الناص بابتهالات الحزن يجسم معاناة الألم بجب الحزن تلك الصورة التي اختزلت المساحة المتاحة والفضاء الضيق في روح الناص ثم يكثف الصورة في إطار الأمل فيجمع بين الهوة والبزوغ في ثنائية برغماتية تجمع بين المتضادين في شوط التحدي ومحاولة التغلب على السقوط بالبزوغ الأسطوري في رهان الحدث المحيط .

فالشطر الأول من بيت استهلال النص يعلن عن التضاد بين عوامل خفوق الناص وطموحه يتجرد الأمل في مساحة الهوة وتبزغ الزهرة في شفا البئر حيث يستعير بزوغ الشمس لتفتح الزهرة بعلاقة الإشراق والقرنفلة بكيانها الذائب في ضوء الشمس تحكي بجلاء عن انصهار الناص في بوتقة الهوة وما الجب والقرنفلة في مضمون الناص إلا ضرب من الصراع بين الخير والشر والحب والكره والحرب والسلام .

حيث يأتي عجز بيت الاستهلال يحكي حال الناص وعلاقته بالرمز فالقرنفلة المجسدة للناص انفتاحا وانصهارا تنحسر في زاوية الضياع على الرغم من نتيجة الرهبانية التي تحكيها الجملة

" تُصلِّي معاني الطُّهْر" .

والحال المفرد المتعدد "ضمًّا وسربلَه" فالعلاقة بين وردة الدهان "القرنفلة" وبين الناص علاقة مشابهة تجسد حال الشاعر المنعزل في بئر التجاهل يبدأ ويعيد في مستكن محنته في زنزانة انفرادية يقضي فيها ظروف الحياة بأبعادها الكارثية مرتلا إيقاعات الشعر بصلوات قانتة .

على الخنجرِ المسمومِ أمشي بهمَّةٍ
وروحي بمزْنِ الحبِّ ملأى وَمُثْقَلَهْ

شبه الجملة "على الخنجرِ المسموم" جسدت مسار المخاطر التي يمر بها الناص فحد الخنجر هو خارطة الطريق بصفته المسمومة حيث يؤكد الحدث "أمشي" هول الصورة في رهان المأساة فالعلاقة بين حرف الجر "على" والحدث "أمشي" هي علاقة الحدث بالمكان والصورة تعبر عن ضيق الحياة وخطورتها في رسم خطى الشاعر .

وعلى الرغم من ظروف الحياة وخطورتها فالناص يعلن عن كثب عدم المبالاة نتيجة الهمة العالية التي مكنت روحه من المزن الذي يمطر الحب حيث جاء خبر المبتدأ والمعطوف عليه "ملأى وَمُثْقلَه" يجسدان تعدد الخير في نفس الناص وهو بهذا يعلن عن مبادئه الأخلاقية وقيمه الفاضلة .

تُمَوْسِقُنِي الآلامُ عزفًا منغَّمًا
كفيروزةٍ تشدُو لأنثى مُدَلَّهْ

يتحول الناص إلى أوتار موسيقية تعزف النغم في المسار القلق فالجملة الفعلية المضارعة "تُمَوْسِقُنِي" بإسنادها إلى "الآلام" تعلن عن الحدث العاني الذي تعرب عنه الحال وصفتها "عزفًا منغَّمًا " ثم تأتي الصورة " كفيروزةٍ " تجسد الذات الشاعرة في رهان الحدث الغاني فالمعادلة بين طرفي الصورة المشبه والمشبه به تربط بين الذات الشاعرة والفيروزة في وتر اللحن .

فالناص يعرب عن صناعة الألم وتحوله في رهان المأساة إلى آلة موسيقية تعزف النغم لتخفف جور الأثافي في ملتقى الجفاف حيث يرسم الخارطة في الدرب العاني بروافد مساعدة تخفف جور الألم من خلال فتح التواصل مع قنوات الأمل.

على العالمِ المكلومِ أهمي محبة
وضوءاً وأكسيرًا وعطرًا وسنبلَهْ

بين شبه الجملة "على العالمِ المكلومِ " والحال "محبة " يجتر الحدث "أهمي" شلالا من المصفوفات المتتابعة

تروي فيض الأمل والخير في سماء الناص حيث توحي تلك المتعاطفات عن سبحات باسمة تعلن عن جرجرة البلاسم ونبض شريانات الحياة وبهجتها في الأفق المنسد.

فالناص يتدفق محبة وضوءا وأكسيرا وعطرا وسنبلة فالمحبة تعالج الكره والضوء يعالج الظلام والأكسير يضاد الفناء والعطر يقاوم نتن الحروب والسنبلة ترفد العيش وتزهر بالعطاء .

تلك الرموز المضيئة تعبر عن خلفيات الناص وجمال روحه في الأفق المحتر مازال يقاوم بروح عطرة وخصبة عوامل الجدب والفقر والفناء راحلا في درب المسافة يبذر أبجدياته الوارفة يخلد القريض حروفا تهمي بالخير والحب والوفاء .

يردِّدُني صمتِي ابتهالاتِ عاشق
ولي في قلوبِ الغِيدِ عَرْشٌ ومنزلَهْ

الحدث "يردِّدُني صمتِي" حدث ذاتي متصل بذات الناص وينعكس من أجوائها الخاصة فياء المتكلم المتصلة بالحدث "يردد" والمضافة إلى "صمت " هي رمز الذات الشاعرة التي تتصل بالحال " ابتهالاتِ " المضافة إلى عاشق التي أعطت الذات الشاعرة هويتها الواضحة في مصب الحدث والناص هنا يدير ذاته بذاته في دائرة مغلقة تنبثق من خلال الصمت المعبر في ركام حلم اليقظة المتهاصر مع قلوب الغيد حيث ورد التعبير بقلوب الغيد على سبيل الاستشهاد بمبدأ الحب حيث أطلق الجزء ويريد الكل .

بلَى إنني وحدي ولكِنْ كوردةٍ
إذا صارَ ما حولي رصاصا وقنبلَه

على الرغم من سرد الناص للمترادفات المعنوية المتتابعة في هذا المقطع والتي أكدت روحه المضيئة والمضادة للحرب والكره إلا أنه يختم المقطع بتأكيد خاص ينبثق عن اللفظ "بلى" المعبر عن مؤازرة الخبر المؤكد بأن واللفظ "وحدي" المؤكد لياء المتكلم "إنني وحدي" ثم يأتي بالاستدراك "ولكِنْ" ليؤكد مرة ثالثة مذهبه السلمي في إطار الحدث ثم يجسد الصورة "كوردة" حتى لا يترك الشك في تحديد ماهيته حيث يعبر رمز الوردة عن ذات الشاعر بعمق وإيحاء ثم يدلل على ثبات سلميته بجملة الشرط غير الجازم " إذا صارَ ما حولي رصاصا وقنبلَه" .

فالناص يعلن عن مبدئه السلمي دون مواربة فالمقارنة بينه وبين ما حوله تكشف الفارق بين الوردة والرصاص والوردة والقنبلة فلا مقارنة بين الحب والكره والحرب والسلام الذي تعبر عنه الوردة بجلاء ووضوح .

أنا الطائرُ المسجونُ والأفقُ حالكٌ
جناحاي مكسوران روحي مُكَبَّلَهْ
فمِنْ أينَ يأتي الصبحُ والليلُ جاثِمٌ
تُقِيمُ به الأشباحُ للضوءِ مِقْصَلَهْ ؟!
ومِنْ أينَ يأتي الصبحُ والناسُ ترتدي
جراحاً وأحزاناً عليهِمْ مُفَصّلَّهْ ؟!
ومِنْ أينَ يأتي الصُّبْحُ والنخلُ نازفٌ
وأعسافُه والطلْعُ أضحَتْ مُجَنْدلَهْ ؟!

الجملة الاسمية "أنا الطائر" تجسد استمرار صفة السجن للطائر وما الطائر إلا استعارة للذات الشاعرة وبين الأفق الحالك والبيئة المحيطة بالناص تناسب طردي يحكي الحبس والضيق ثم يأتي الناص بحكاية تسقط الذات الشاعرة على الطائر بصورة امتزاجية وكأن الناص الإنسان هو الطائر المجنح .

فالصورة البليغة تجسد تعثر الناص في المحيط المشتعل فالذات الشاعرة قاصرة عن الطيران نتيجة انكسار الجناحين ثم يضيف الناص الربط بين الصورة والحقيقة في نهاية البيت بإعلان حبس الروح في الحدث الساخن فالجمع بين الصورة والحقيقة يكشف عن الهول والمصيبة .

ثم يكرر الناص السؤال "فمِنْ أينَ يأتي الصبح ؟ " ثلاث مرات ليؤكد دلالة النفي برحابة اليائس وفي كل مرة يربط بين السؤال وما يرتبط به من النتائج ليؤكد مراحل اليأس المترهلة حيث يربط بين استفهام النفي والليل الجاثم ثم يكرر الاستفهام ويربطه بجراح الناس ثم يكرره ويربطه برمز النخل النازف حيث يتوحد الناص بالرموز المطلقة {الليل / الرداء / النخل } فالليل رمز الظلم والكوارث والرداء رمز حال الناس حزنا وجراحا والنخل رمز الإنسان العربي الممتحن بالتشويه والإعاقة ثم يأتي رمز المقصلة ليضخم قطع الرؤوس بدكتاتورية قاهرة تعكس مأساة الإنسان العربي الحر .

فالناص يربط بين ذاته وبين الحدث بعلاقات مجازية ترتبط بالبيئة المحيطة به طيرا وشجرا وزمانا ومكانا يتخذ من ثقافته رموزا وارفة تعبر عن مكنون ذاته من خلال فضاء النص ووشائجه المتعددة حيث يضيف إلى الرمز توابل الأحداث بأبعادها الكارثية مقربا الخطوط الساخنة في خطاب تراجيدي يجمع بين الأمل والألم .

حيث اختزل الناص المضامين من خلال الصور المتكافئة في نسق المقطع الذي جسد ذاته في صورة الجناح المكسور "جناحاي مكسوران" ثم استعار لروحه الكبل من خلال الصورة "روحي مُكَبَّلَه" ثم يجرد الأشباح ويربط بينها وبين الضوء ليشكل دكتاتورية طاحنة " تُقِيمُ به الأشباحُ للضوءِ مِقْصَلَهْ " ثم يشكل من النخل وريدا نازفا "النخلُ نازف" وأخيرا يصور جراح الناس بالرداء "الناسُ ترتدي جراحا" .

فالناص دمج بين الدلالة العامة والخاصة من خلال تقنية الرمز والصورة وعالج الأبعاد بالدمج الأسلوبي فأضحى التعبير يجمع بين المتعة والمعنى بروافد لفظية وأسلوبية تمزج بين الخطاب واللفظ بالعوامل الروحية والفكرية الهاضبة

هُنا طفلةٌ تبكي حبيبًا لقَلبِها
هُنا قصة ثكلى بدمعي مُبَلَّلَهْ
على أرخبيلِ الحُبّ عِشْنَا سويَّةً
نقصُّ على طفلي دروسًا مُطَوَّلَهْ
ربيعُ الأمَاني الخُضْرِ أنفاسُ عطرِها
ذوَتْ في رُكامِ الحَرْبِ "بِئْرًا مُعَطَّلَهْ"

نلحظ هنا أن الناص قد لخص الحدث بأبعاده الزمانية والمكانية من خلال الإشارة إلى ظرف المكان المحتوي للطفلة والقصة "هُنا طفلةٌ " "هُنا قصة" ثم يربط الطفلة بحدث البكاء والقصة بالشكل ثم يربط بين خطاب الغائب وخطاب الذات للمزج بينه وبين الطفلة التي استعارها لتلخص القهر والألم في رهان الشكوى الممتزجة بصهير الأحداث المتسارعة .

ثم ينفلت الناص من الربط العام إلى الربط الخاص حيث يجعل من عموم الطفلة خصوصية تروي حكاية ثنائية ترتبط بالناص وحبيبته تبدو في أرخبيل الحب قصة خاصة يجسدها الحدث والحال "عِشْنَا سويَّة" ثم تطور إلى حكاية تروى للأبناء وتنتقل من جيل إلى جيل .

فالعلاقة بين الحدث " نقصُّ" والمفعول به وصفته "دروسًا مُطَوَّلَهْ " علاقة تكاملية ترسخ الحدث في فلك الذاكرة وتؤهل القصة لأسطورة عامرة ترتبط بثقافة الأجيال من خلال إحداثياتها المتجددة زمانا ومكانا .

ثم يختم الناص المشهد العاني للحكاية بالجملة الاسمية "ربيعُ الأمَاني الخُضْرِ أنفاسُ عطرِها"

التي تربط بين المبتدأ وخبره بظلال إيحائية تجسد فلسفة استقرائية للحدث تجمع بين الزمان والأمنية والأنفاس والعطر من خلال التضايف المزدوج بين طرفي الجملة غير أن ذلك المشهد الرافل يبتلعه حدث الجملة في الشطر الثاني "ذوَتْ في رُكامِ الحَرْب" فالأماني الخضر تصبح ذاوية في ركام الحرب حيث جاءت الحال وصفتها "بِئْرًا مُعَطَّلَهْ" تحكي فصول الرواية بأبعاد تراجيدية مطعمة بأسطورة تاريخية تتناص مع القرآن الكريم بتوظيف احترافي يرسم صورة تراكزية تبعد عن الجزئيات وتتكامل في إطار الكل حيث أعطى التناص إيحاءات وارفة تتعامد مع النص بإشارات فنية ودلالية تعبر عن فحوى الناص وتوقع التطعيمات الخاصة في أفق النسق بجمال وظلال .

ففي الساحلِ الورديِّ من سفْحِ مهجتي
عقَدْتُّ معَ الأحزانِ حربًا مُؤَجَلَهْ
فأوْغَلْتُ في المعنى مجازًا لدمعةٍ
قضتْ نَحْبَها في الحُبِّ وَحْيًا وأَخْيِلَهْ
وحلَّقْتُ والمَعْنَى جمالاً مُسَرْمَدًا
"ورُوحي على سجَّادَةِ الوَصْلِ مُرْسَلَهْ"
وآمنْتُ أَنَّ النارَ جنّاتُ ..شاعرٍ
صَلى بَوْحَهُ بالوَجْدِ عِشْقًا فأشْعلَهْ
لِلَيْلَاهُ مَنْ باتَتْ على صَدْرِ حَرْفِهِ
وللحرفِ أرواحٌ وجنْدٌ مُوكَلَهْ

يكثف الناص دلالة المضامين من حيث الاستعارات المتجددة في عالم الذات ثم يعلن عن الصراع الواقع في مهجته بين البسمة والوجوم والسعادة والحزن فيكني عن السعادة "بالساحلِ الوردي" ويصرح عن الحزن بالحرب المؤجلة وكلا الأمرين يدوران داخل الذات يحكيان عن ثنائية الصراع السيكلوجي برهاناته المتسارعة في خضم الأحداث المحيطة بالناص فالعلاقة بين شبه الجملة "في الساحلِ الورديِّ " والحدث "عقَدْتُّ" علاقة صراع تنتظم داخل ذات الناص فالحزن شيء طارئ من خارج نفس الناص يهاجم سفوح مهجته ليتخذ منها مستعمرة للأنين غير أن الناص عقد ألوية الحرب للدفاع عن سعادته وجمال روحه بإعلان الحرب وهي فلسفة فكرية تجسد صراع الأنا الشاعرة ما بين الداخل والخارج والخير والشر تمتد بامتداد الحدث وتطرد باطراد البيئة المحيطة زمانا ومكانا .

ثم يسند الناص حدث الإيغال إلى ذاته عن طريق تاء المتكلم "فأوْغَلت" ليثبت مبالغته في وصف المضامين الشاعرية كون الإيغال درجة من درجات الإطناب والتوسع البلاغي حيث جاء بالمفعول لأجله "مجازًا لدمعةٍ " ليثبت توجهاته الأسلوبية في تعليل الأحداث المؤثرة في سيكلوجيته الشاعرية .

ثم يأتي بالجملة "قضتْ نَحْبَها" بإعادة الضمير إلى الدمعة ليؤكد ماهية الحزن الذاتي وأبعاده المأساوية على الرغم من إعلان الحرب تجاهه ليجعل من الدمعة قضية ذاتية تضخم مأساته الروحية المتاخمة للأحداث حيث يأتي بشبه الجملة "في الحب" ليرسم بؤرة الصراع بأبعادها الظرفية في أفق النص ثم يهاصر المضامين في واجهة الحدث عن طريق الحال والمعطوف عليها "وَحْيًا وأَخْيِلَه" نتيجة الارتداد من الدمعة إلى الذات كونه وضع الدمعة رمزا لمعاناته التي انبثقت عن وحي الموهبة وخيال التصور ليمزج بين الألم والأمل في قالب ينبض بإلهام الشاعرية.

ثم يقرن بين الحدث والمفعول معه "وحلَّقْتُ والمَعْنَى" ليثبت شاعريته عن كثب مؤكدا هذا التألق عن طريق الحال وموصوفها " جمالاً مُسَرْمَدًا " فديمومة الجمال والأناقة تنتج عن رهبانية التعبد الحاصلة من مضمون الجملة

"ورُوحي على سجَّادَةِ الوَصْلِ مُرْسَلَهْ" .

فعلاقة روح الناص بالسجادة علاقة ملازمةنتج عنها الجمال والإبداع كون صلاة الشعر تظل مرسلة بلا حدود عن طريق التبتل في محرابه فالناص مولع بممارسة التجربة برهبانية ممتعة .

"وآمنْتُ أَنَّ النارَ جنّاتُ ..شاعرٍ "

يصل الناص إلى مرحلة متأخرة من القهر يلخصها من خلال التضاد بين النار والجنة بالالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب فالأسلوب الملحمي يضفي على الحدث سرد رواية أخرى تلتحم برواية الذات فحدث الإيمان يبعث إيحاءات ساخرة ترتطم بواقع الناص وتجعل من ذاته مرتعا للصراعات المفروضة من بيئة الحرب وتداعي الحياة .

حيث تزدحم السياقات المتضادة في سياق التأكيد للحرف الناسخ أن واسمها وخبرها " أَنَّ النارَ جنّاتُ ..شاعرٍ " وهذا دليل لفظي يشير إلى معاناة الناص وفداحة الثمن الذي يبذله في رهان الأحداث المتأزمة .

صَلى بَوحهُ بالوَجْدِ عِشْقًا فأشْعلَه

الحدث "صلى " يضخم سقر الألم الذي يدفقه الناص من خلال بوحه العاني حيث تتجلى في هذا الشطر عوامل الحرقة النابعة من شبه الجمة "بالوجد " والحال "عِشْقًا" حيث يظهر لنا مزج الناص بين تجربة الحب العاطفية وتجربة الحب الوطنية حيث أثرت الثانية على الأولى سلبا نتيجة انعدام الفرص وانهيار حصن الاستقرار .

فجمع الناص بين الحدثين "صلى وأشعل" يضخم حجم المعاناة والألم في روح الشاعر وتجربته الضانية .

ختم الناص نصه بمضمون متعلق بالبيت الذي قبله حيث جاءت شبه الجملة " لِلَيْلَاهُ " متعلقة بحدث إشعال العشق يؤكد ذلك اسم الموصول المشترك وصلته ذات الحدث الناقص" مَنْ باتَت " ثم تشخص الصورة " على صَدْرِ حَرْفِهِ " تصدر المحبوبة في ذاكرة الشاعر وامتزاجها بتجربته على الرغم من اشتغاله بمحنة الوطن فثنائية الوطن والمحبوبة صنوان لا يفترقان في تجربة الناص .ثم يضرب الناص عن ذكر الوطن والمحبوبة في آخر شطر من القصيدة ليوجه الأنظار إلى تجربته الشعرية التي رمز لها بالحرف فالجملة الاستئنافية "وللحرفِ أرواحٌ " تتألق باستراتيجية التقديم للجار والمجرور " للحرف " لإفادة الاهتمام بالمتقدم في سياق الجملة الاسمية التي وجب فيها تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة "أرواح" .

ثم يطنب الناص في المضمون فيؤكد اهتمامه بتجربته بمضمون آخر تمثله الجملة المعطوفة "وجنْدٌ مُوكَلَهْ " حيث يربط الناص بين الأرواح والجند في سياق قلق يعبر عن تطلعاته وحرسه على صياغة الشعر وتفننه في قرضه بموهبة الشاعر ولباقة الجدير .

إلَى حَضرَةِ البَخِيلِ



علي الباز - اليمن

سَلُوا كُلَّ المعاجِمِ ماالبخيلُ
وما البُخلُ المَقِيتُ وما الدَّليلُ؟!
تـروا ذَمَّ البخيلِ بِكُلِّ لِسنٍ
لِيُشفَى من معانيها الغليلُ
فَإِنَّ البُخلَ دَاءٌ مُستَدامٌ
قبيحٌ والبخيلُ هو العليلُ
يسومُ النَّفسَ حَامِلُهُ عذاباً
شديداً سَيِّئاً وهو القتيلُ
يموتُ إذا رأى الإنفاقَ خوفاً
لِيَحيا مالُهُ وهُو المَزُولُ
إذا مَنَحَ الفُتاتَ بَنِيهِ يوماً
يُصيبُ العارفين بِهِ الذُّهُولُ
وإِن أَعطى الحليلةَ - رُبعَ قِرشٍ -
سَتَدهشُ مِنهُ - لِلكَرَمِ - العُقُولُ
ولو وَجَّهتَ للورثاءِ سُؤلاً
إذا اَبدى تساؤلَكَ الفُضُولُ
سَتقرأُ مِن عُيُونِهِمُ التَّمنّي
بِقُربِ الموتِ - حِينئذٍ - يَجُولُ
ولو فقدوهُ لايبكون حُزناً
عليهِ وإنَّما فَرَحاً يطولُ
لهم بِرَحيلِهِ بُورصاتُ بَيعٍ
وَفيضُ سُرُورِ أَعيُنِهِم يَسِيلُ
لِيُكسَرَ غُلُّهُ والعُنقُ حتى
يكونَ صَدَى مَنِيَّتِهِ ... جَمِيلُ
فلا يَبكي عَليهِ قَرِيبُ أَهلٍ
ولا الجَارُ اللَّصُوقُ ولا الخَلِيلُ
أُذُونُ خِزانَةِ التَّقتيرِ تُشرَى
وفِيهِ يَحِينُ لِلمالِ الغَسِيلُ
ستأتي _ بَغتةً _ أُمُّ الرَّزايا
وأطماعُ البَخيلِ بها تَزُولُ
أَلَم تَدرُوا بِأنَّ المرءَ يَفنى
ومالُكُمُ المُحَصَّلُ لايَدُولُ؟!
ويدخلُ كُلُّ معروفٍ صَنعتُم
إِلى أَرماسِكُم وَلَوِ القليلُ
فَأَنَّى تدخُلون بِلَا عَطاءٍ
ولم يَعرف زكاتِكُمُ المَكِيلُ ؟
ومالُ اللَّهِ لايُجدِي شحيحاً
إذا دَنَتِ المنيَّةُ والرَّحِيلُ
ولن تحظوا بأموالٍ جَمَعتُم
وَسوف يَزِيدُ حِملُكُمُ الثَّقيلُ
إذا لم تُسبَقوا في خَيرِ مالٍ
يُضِيءُ قُبورَكُم ... كيفَ السَّبِيلُ؟!



تصوير - خالد الثور

محاولة للهروب



يوسف المقري - اليمن

أفرُّ من المضيقِ إلى المضيقِ
هروباً من معاناتي وضيقي
وأسعى جاهداً من غيرِ يأسٍ
لأخرجَ في الحياةِ إلى طريقِ
أُحلقُ في سماءٍ من دُخانٍ
وأهبطُ فوقَ ألسنةِ الحريقِ
وأقتاتُ الأسى في كلِّ يومٍ
بفعلِ توسعِ الجرحِ العميقِ
أحاولُ أن أعيشَ بلا عناءٍ
ولا تعبٍ كإنسانٍ حقيقي
فتذهبُ كلُّ آمالي هباءً
وأصبحُ في همومي كالغريقِ
وها أنا مثل مجنونٍ غريبٍ
أهيمُ بلا صديقِ ولا رفيقِ
أفتشُ بينَ أنيابِ الأفاعي
لأحظى بالقليلِ من الرحيقِ
وأبحثُ في زوايا الأرضِ عنّي
بلا استسلامِ في وطنٍ سحيقي
وأرهقني المدى طولاً وعرضاً
وقد خارت قوايَّ وجفَّ ريقي
فيا " ليلايَ " هُبِّي لانتشالي
كفى نوماً وخذلاناً أفيقي
مجردُ نظرةٍ تُحيي فؤادي
وتُنهضُني بأسلوبٍ دقيقِ
فلا تتأخري طال انتظاري
تعالي واتركي مالا تُطيقي

خطى هزيلة

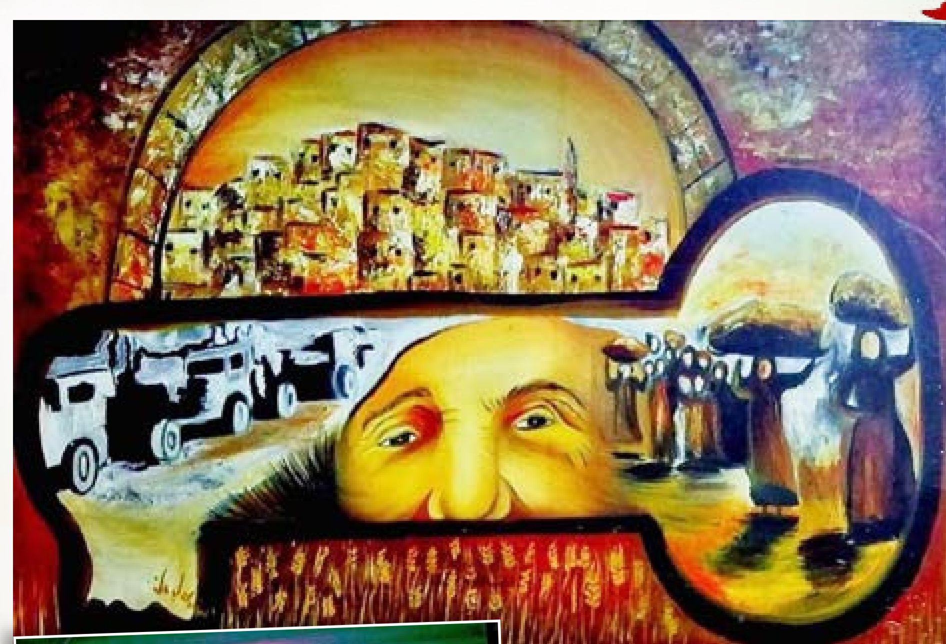
تغريد عبد الرب سيف - اليمن

البعد يخطف من بياضِ قلوبنا
والنورُ يسطعُ عند كل وصالِ
خذلتْ خطى قدمي الهزيلةِ وانثنت
ضحكاتُ صدرٍ زادَ في الإجفالِ
فخرجت أنتعلُ الفؤادَ بفرحةٍ
شوقا يسابق سرعةَ الأميالِ
وركضتُ خلفَ الريحِ دون هوادةٍ
أجترُّ رملَ البيدِ في التِّرحَالِ
استنشق الأحزانَ أرسمُ لوعةً
فيها احتضانُ الشوقِ دون زوالِ
أرمي بذور سعادتي كل الخطى
نهرٌ تدفقَ في كثيفِ رمالِ
أشتاق أسرق من عيونكَ ضحكةً
تمحو عناءَ الوقتِ من أحوالي
تُلغى الحدودَ البائساتِ ببعضنا
ويصب ذاك الحب كل جمالِ
ما إن بعدت الآن زاد حنيننا
أملا بقربٍ فاقَ كل سؤالِ
يجتاحنا درب الأماني عنوةً
والماءُ عذبٌ في كؤوسِ محالِ
أشتاق أخطفُ من خدودكَ قبلةً
تُنسي الفؤادَ قساوة الإهمالِ
كم بي أغارُ عليكَ من كل الدنا
ليت الجميع دمىً وبعض خيالِ
أو ليتهم من دونِ جفنٍ مبصرٍ
ما إن رأوك تصيبهم أقوالي
كم بي أراكَ ملاذ قلبٍ هائمٍ
لحناً يناغمُ لهفةَ الموَّالِ

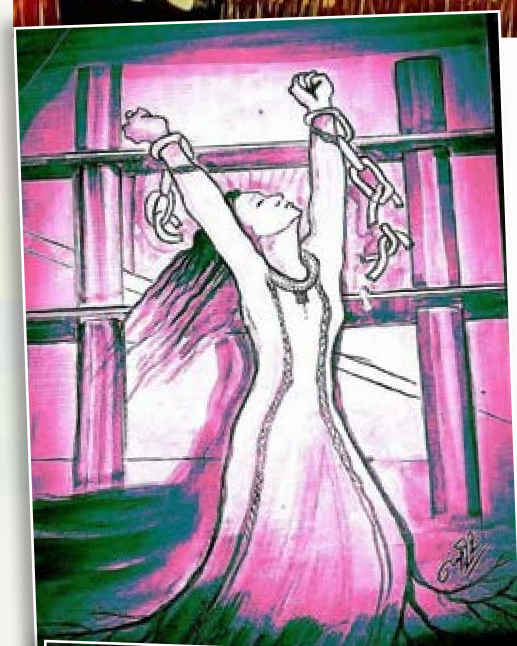
فن تشكيلي



ناديا صادق مصطفى
صادق عارضة - فلسطين











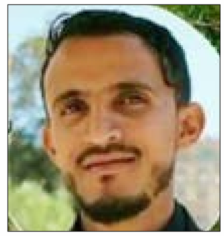
ففروا إلى الله



عبيدة الكيالي - اليمن

ماتَ الوفاءُ فلا تحزن على أحدِ
و ولِّ وجهكَ شطرَ الواحدِ الأحدِ
بغيرهِ لا تثق وَ من سواهُ فكن
دوماً على، حذرٍ تبلغ ذُرى الرشدِ
بفضلهِ كن عزيزَ النفسِ ذا أملٍ
إليهِ؟!بالروحِ فِر ..يأتيك بالمددِ
إبذل لهُ الروحَ والأملاكَ تلقَ رِضاً
ما خابَ من جادَ بالأنفاسِ للصمدِ
و اتبع صراطَ الذي سواكَ مجتهداً
وحَبله`فاعتصم;من لم يَرِدهُ رُدِي
إنّ الذي يتقي الجبارَ....ينقذهُ
من كل شرٍ و ذي شرٍ.....و من كَمدِ
و يرزقه من حيث لا يدري ويجعله
يحثو السعادةَ في هذي...و يومَ غدِ
ومن توكل؟! ربي حسبه و كفى
بذي الجلالِ حسيباً إن مددتُ يدي
إسلك سبيلَ الهدى في ذي الدنيةِ ما
وجدَ السلامةَ من غيرَ السبيلِ هُدِي
من إتقاهُ......وقاهُ الحقُ كلَّ بلا
و من تولى هوى....فالزمهُ كي تجدِ
خيرَ الحياةِ و بعدَ الموتِ مغفرةً
عندَ المليكِ ...وجناتٍ إلى الأبدِ

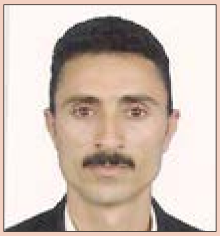
إليك صنعاء



محمود العكاد - اليمن

وإليكَ صَنعَاء التي مُذْ أصبَحَتْ
كالضبعِ في هذي البلاد الغَابةْ
وإليكَ مفتَاحُ التَسَامُحِ دَاخلَ الـ
يَمَنيِّ ضَاعَ فَكيفَ أفتَحُ بَابَهْ
وإليكَ أخشى أن يسير دعاء من
قَتلوا بأقدام البُكا الكذّابَةْ
وإليكَ يارَمضَان مَوتي كُلّمَا
قرأوا لأجلي سورة الدَبّابَة
وإليكَ كان تَوجّعي وتصبّر الـ
إنسانِ فيَّ يعضّ جوعاً نَابَهْ
وإليكَ باسم الخانعين دَفنتُ في
روحي التَحرّر ثُمّ ذُقتُ غيابهْ
واليكَ ، يَنتَظرُ الطَعَامُ طَعَامَهُ
مثلي وينتَظرُ الشرَابُ شَرابَهْ
يا صَومُ صُم بي حين يأكل نفسهُ
حرفي وَدَعْ شعري ينالُ عقابَهْ

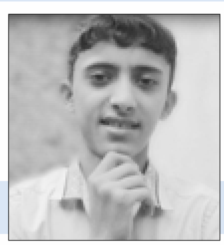
موسم النفحات



محمد أحمد الديم - اليمن

مِنهُ الشّهورُ مدى الزمانِ تغارُ
فهو الكبيرُ وما سواهُ صِغارُ
فإذا أتى نهض الجميعُ وطأطأوا
هاماتِهم بعد الغرورِ وخاروا
ما كان فضًّا بل كريمًا لينًا
يعلو مُحيّاهُ البهيَّ وقارُ
شهرٌ إذا احتضنَ السّماءُ هلالهُ
سعُدت بهِ الأرواحُ والأبصارُ
ما في الأهلّةِ من هلالٍ مثلُهُ
بل لا توازي ضوءهُ الأقمارُ
النّيّراتُ بقربهِ كم زاحمت
وكأنّهُ بين الجميعِ منارُ
شهرٌ بدايتهُ الكريمةُ رحمةٌ
وختامهُ عتقٌ لنا وثمارُ
الليلُ مثوًى للظلامِ بغيرهِ
وبكنفهِ هو بهجةٌ ونهارُ
يتزاحمُ العُبّاد يوم قدومهِ
ولِوَصْلِهِ تتزيّنُ الأمصارُ
وتسارعُ الأرواحُ نحو رحابهِ
فهو الذي لسباقهم مضمارُ
اكْبِرْ بمن كسِبَ السّباق ببرّهِ
وحَنَا عليهِ الواحدُ الغفّارُ
واصغِرْ بمن خسرَ السّباق بإثمِهِ
فكتابهُ يوم الحسابِ بوارُ
يا كلَّ نفسٍ بالمعاصي أجدبت
ها قد أتتْ بعد الضّنى الأمطارُ
من يبذرونَ البِرَّ في سِلسالهِ
في روضهم تتفتّحُ الأزهارُ
وتدبّري القرآن دومًا إنّهُ
للعالمين موجهٌ وفنارُ
في موسمِ النّفحاتِ تهنأ أنفسٌ
وبعفوِ ربّي تُغسلُ الأوزارُ

رمضان



حسين المحالبي - اليمن

رَمَضَانُ أَقبَلَ .. وَالهِلَالُ أَهَلَّا
وَالكَونُ مِن عِظَمِ المَكَارِمِ صَلَّى

وَاللَّهُ يَسكُبُ جُمَّةً رَحمَاتِهِ
وَيُنَزِّلُ البَرَكَاتِ عَزَّ وَجَلَّا

رَمَضَانُ شَهرُ اللَّهِ أُعلِيَ قَدرُهُ
بَينَ الشُّهُورِ وَمَا سِوَاهُ الأَعلَى

رَمَضَانُ شَهرُ اللَّهِ كُرِّمَ شَأنُهُ
وَتَعَاظَمَت أَيَّامُهُ وَتَجَلَّى

إِن جَاءَ كُلُّ الخَيرِ جَاءَ مُرَافِقاً
وَالشَّرُّ فَورَ مَجِيئِهِ قَد وَلَّى

وَتَصَفَّدَ الشَّيطَانُ فِي خُسرَانِهِ
وَانذَلَّ بَينَ قُيُودِهِ وَانذَلَّا

رَمَضَانُ شَهرُ الصَّومِ ..
غَيبٌ أَجرُهُ ..
فَالصَّومُ لَا يُجزِيهِ إِلَّا المَولَى

(صُومُوا تَصِحُّوا) ،
وَافطِرُوا ،
وَتَسَحَّرُوا

إِنَّ الصِّيَامَ دَوَاءُ مَن يَتَأَلَّ .. *

(يَا لَيلَةَ القَدرِ المُعَظَّمُ أَجرُهَا)
آيَاتُ رَبِّي فِي المَسَاجِدِ تُتلَى

(نُوراً عَلَى نُورٍ)
سَتُصعَدُ لِلسَّمَاءِ
وَتُرفَعُ الأَعمَالُ فِيكِ وَتُعلَى

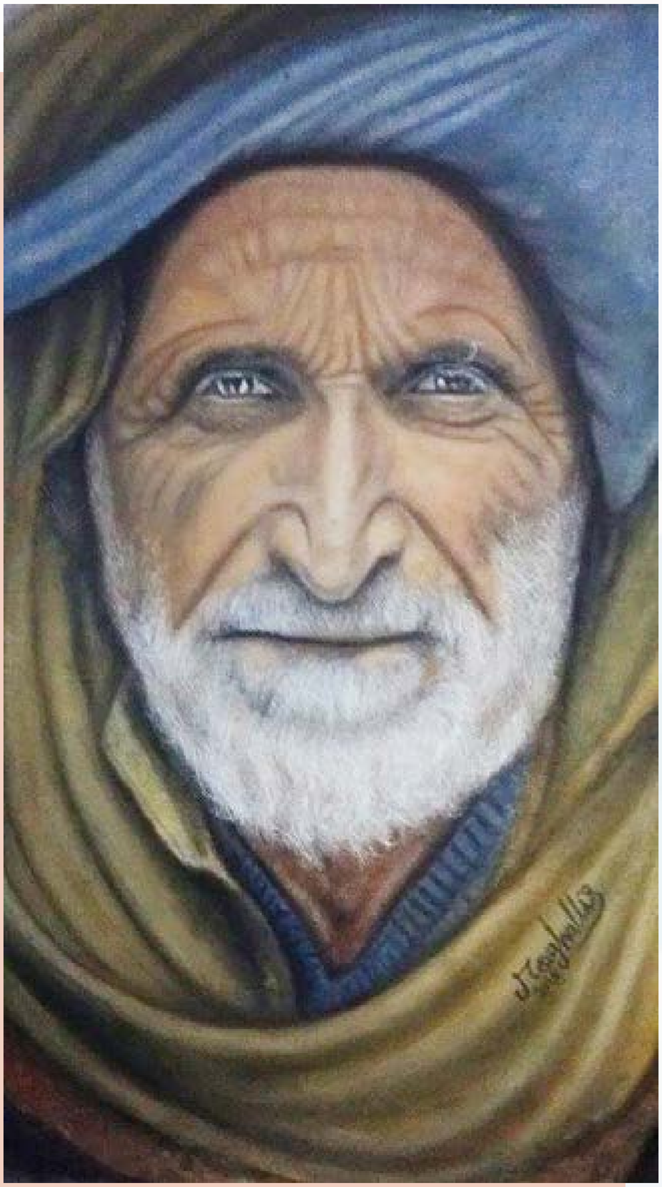
فَاغفِر لَنَا يَا رَبُّ كَلَّ ذُنُوبِنَا
يَا مَالِكاً لِنُفُوسِنَا يَا مَولَى

أقلام عربية

ومضة

أدركت مؤخراً، أن أمنيات الصغر لا تبقى على طفولتها شيخوخة مبكرة..

علي مجاهد - اليمن



لوحة للفنان / أحمد عقلان المغلس

التَّجْدِيفُ بَينَ الشَّكِ واليقين



عبدالله بغدادي - مصر

النُّورُ المُشْرِقُ فِي الوِجْدانْ
فَيْضٌ مِنْ عَبقِ الإيمَانْ
وَحْيُ الأَلحَانِ المُسْتَشْرِي . .
فِي عُمْقِ جِرَاحِ الإنْسَانْ
وَهَجٌ بَيْنَ اليقظةِ وَالحُلمْ
وَشَوقُ العَاشِقِ لِلمَعْشُوقْ
وَشُرُوقٌ ..
يُبْهِرُ كُلَّ لَيَالينَا الجَهِمَة
وَحَنينُ ثَنَايَا المَخْلُوقِ إلى الخَالقِ ..
فِي إذْعانْ
نَهْرٌ يَتلألأُ بِالإيمَانْ
بَابٌ للتَوبةٍ يتحَدَّدْ
عَهْدٌ يتَجَدَّدُ بِالغُفْرَانْ
خَدَراً يَنْسَابُ بأوْصَالي حُبّك . .
يَسْرِي ..
يُبْهِرُنِي فَأعْتَرِفُ ..
النُّورَ المُجْتَاحَ ظَلَامَ القَهْرِ
أُمَزِّقُ ثَوبَ الكُفْرِ
أَتَسَربلُ بِالطُّهرِ
أَغُوصُ بُحُورَ العِفَّة
أتَفَصَّدُ عَرَقاً
تَتَبَخَّرُ كُلُّ الآثَامْ
أَصِيرُ شَفِيفاً ..
وَأنا بَيْنَ حُرُوفِ القُرْآنْ
* * * * *
شَوقاً أَجْتَاحُ جَهَامَةَ أمْسِي المَوبُوء ..
المُوغِلِ فِي العِصْيَانْ
أَجْتَازُ قتامَةَ عُمْرِي المُوحِشْ
يتَهرّأُ فُكْرِي ..
يَتَدَاعَى ..
يَسَّاقَطُ مِنِّي الحَرْفُ..
يَغُوصُ ..
مُلتَهِباً يَحْرِقُ صَخَبَ الأمسْ
تَتَكونُ فِي أعْمَاقِي حُرُوفُ الهَمسْ
مُجْتَرّاً صَفْحَةَ مَاضٍ أشْعَث . .
مَحْمُومْ
مَهْمُوماً أجْمَعُ أَشْلَائِي
أتكوّنْ
أُشْرِقُ بِالإيمَانْ
يَبْزُغُ فِي أَعِمَاقِي الإنْسَانْ
يَغْتَرِفُ فُؤَادِي وَضَاءةَ آياتِ القُرْآنْ
أَصْبِحُ إِنْسَانْ
* * * * *
مُنْسَرِباً فِي طَياتِ جُنُوحِ العَقلِ أُجَدِّفُ . .
أتَدَاعَى
بَحْثاً عَنْ ذَاتِي المُتَأرجِحَةِ مَابَيْنَ النُّورِ ..
وَبِيْنَ النَّارْ
يَأخُذنِي وَمِيضُ الإبْهَارْ
مُنتشياً حِينَ أذُوقُ يَقِينَ الكَاسْ
إِذْ تتسَاوَى الغَيبَةُ والإِحْسَاسْ
يَكْسُونِي النُّورُ فَيَغْسِلُ أَرْجَاءَ كَيَانِي
خَيراً يَتَسَرَّبُ مِنْ وِجْدَانِي
أَجْمَعُ أَشْتَاتِي ..
أَتَمَاسَكْ
مُغْتَرِباً بَيْنَ وَميضِ النُّورِ . .
وَبَيْنَ قَتَامِ الظُّلمَة
عَبثاً أَسْتَرجِعُ نَفْسِي مِنْ نَفْسِي
أَتَسَكَّعُ فِي الطُّرقَاتْ
أتشَرَّدْ
أَحْلمُ بمَدينةُ " أفلاطون "
تتمرَّدُ _ فيَّ _ الذَّاتُ المَالِكةُ الأَمْر
أطْرَحُ عنّي هُمُومَ الإنْسَانِ العَصّرِيّ ..
فَلاَ تُطْرَح
أتخبَّطُ .. أُسْرِعُ .. أَتمَزّقُ
صَمْتٌ يَطبقُ فَوقَ الصَّدرْ
أَسْمَعُ مِنْ فَوقَ المَأذنةِ الشَّامخةِ الآمِنة
اللّهُ أكبر .. اللّهُ أكبر
تُخْصِبُ فِي أعْمَاقِي خَيِرا
تَجْمَعُ فِكْرِي المُتَبَعْثرُ فِي أرْجَاءِ الطُّرقَاتْ
تُشْرِقُ فِي نَفْسِي الآسِنَة . .
_ نَابِضَةً _ كُلُّ الآياتْ
تَغْشَى عَينَاي العَبرَاتْ
يَتَلَاشَى الإنسَانُ المُمعِنُ فِي العِصْيَانْ
يَتَألقُ فِي جَنَباتِ كَيانِي . .
وَمِيضُ الإيمَانْ
أتدبرُ آياتِ القُرْآنْ
أَصبِحُ _ فِي نَفْسِ اللَّحْظَة _ . .
إنْسَانْ

القرآن الكريم ورؤية متجددة من منظور البحث العددي



القرآن الكريم كتاب الله المعجز المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وله الفضل في توحيد لبنات اللغة العربية الأساسية و تثبيتها وتطويرها ، وهو ليس مجرد كتاب مقدس يقرأ للتعبد ومعرفة الأحكام الشرعية فقط ،إنما هو أيضاً كتاب علم وحكمة و معرفة ومنهاج متكامل للسلوك الإنساني بما يحويه من قصص وعبر وحكم و رسائل ربانية لتزكية النفوس وتربيتها ، كما أنه يحث الإنسان في آيات كثيرة على طلب العلم ويدعوه للتفكر وقراءة هذا الوجود بعين البصيرة وكل ذلك من أجل الوصول إلى التوحيد والإيمان بيقين مبني على نور العقل والقلب معاً ،وأيضاً لبلورة الأخلاق الفاضلة في الواقع الوجداني البشري لبناء مجتمعات راقية بكل المقاييس .

حلقة بحثية - إدارة وإعداد: نوار الشاطر

لقد حظي القرآن الكريم على مدى عقود طويلة على اهتمام كبير من المسلمين وغير المسلمين ،وتناوله المفسرين والعلماء و الباحثين ورجال الدين في مجلدات كثيرة وأظهروا جوانب إعجاز مدهشة فيه من ناحية اللغة والبيان والحقائق الإنسانية والعلمية والكونية تؤكد أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون إلا من عند الله عزوجل ويؤكد قوله تعالى :{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (23)البقرة }

ومازال البحث فيه قائماً إلى يومنا هذا ،ومازالت خفايا القرآن وشيفراته لم تكشف بعد وهذا يدل على حيويته كمعجزة ربانية أزلية صالحة لكل زمان ومكان ، والتي مهما حاول الإنسان واجتهد بأن يفهم خفاياها لكنه سيبقى عاجزاً تماماً عن الإحاطة بكامل أسرارها ،

وعلى هذا نجد أننا كمسلمين بحاجة دورية لرؤية متجددة لمكونات القرآن العظيم لا تتعارض مع جوهره لأن الله عز وجل طلب منا التفكر بآياته وتدبرها : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)سورة محمد }.

وهذه الدعوة للتفكر مفتوحة وقائمة ومستمرة باستمرار الزمن .

كما أننا بحاجة ماسة لتنشئة جيل جديد يقرأ القرآن بشغف وينكب على فهمه بتلهف ،ويحمله في قلبه كما يحمل أشياءه الثمينة ،ويحرص عليه كما يحرص على نفسه ،ويطبقه كمنهج عملي في سلوكه وأفعاله وتعاملاته اليومية أسوة بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان قرآناً يمشي على الأرض .

وبما أننا نعيش في عصر يعتمد على نظم التكنولوجيا الرقمية (الديجيتال) Digital أصبح من الضروري مواكبة الثورة الرقمية في كل ميادين الحياة والملاحظ أن للأرقام حضور كبير في القرآن الكريم وفي آيات كثيرة ذكر مفهوم العد والإحصاء :

{لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (28)سورة الجن }.

{وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) سورة النبأ}

{لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) سورة مريم }

{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) سورة المدثر }

{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (87)سورة الحجر }



الباحث المهندس أمير البرايهي



الباحث خلدون مهيدات

هذه الآيات وغيرها الكثير جذبت أنظار الباحثين فانكبوا على دراسة هذا الجانب والتعمق فيه معتمدين على مناهج خاصة في البحث العددي واجتهادات شخصية خرجوا منها بنتائج مذهلة وحقائق مدهشة .

•فماهو مفهوم البحث العددي في القرآن الكريم وما هي أسسه ؟

• وما الهدف من هذه الدراسات وما مستقبلها؟

• هل يستطيع هذا المفهوم أن يقدم رؤية جديدة معاصرة وعميقة للقرآن الكريم ؟

• و هل استطاع الباحثون في هذا المجال أن يصلوا إلى حقائق ملموسة وترجمة فعلية لمدلول اللغة الرقمية في القرآن الكريم ؟

حول هذه التساؤلات استضفنا نخبة من الباحثين المتخصصين شاكرين لهم حسن تعاونهم وكانت لهم هذه الأراء :

القرآن له معاني ظاهرة وله معاني خفيَّة والحروف المُقطعة إحدى شيفراته

الباحث خلدون مهيدات

الاعجاز العددي في القرءان الحكيم هو البُنية الرقمية للقرآن فلكّل بناءٍ قواعد حيث أنه يعتمد على تراتيب السور والآيات والكلمات والحروف بعد جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه وعلى الرسم القرآني وهو توقيفي وهذا بُعد آخر وهو أحد المُعرِّفات الرقميَّة للغة الأرقام وأصدق رواية في البحثوالتنقيب عن مكامن أسراره وكنوزه وعلومه هي رواية حفص عن عاصم فالله من أسمائه (المُحصي) وفي قوله تعالى (لقد أحصهم وعدَّهم عدًّا) 94 / مريم .

فكلمة أحصهم وحدها تكفي للتعريف وتكرار الإحصاء والعدّ للتأكيد على لغة الإحصاء فالقرآن موجز ومُعجز وإذا زيد في المبنى زيد في المعنى.

فكما للقول سرّ وعلانية والله يعلم السرَّ وأخفى .. كذلك القرآن له معاني ظاهرة وله معاني خفيَّة وأخفى وهي الشيفرات ومن هذه الشيفرات الحروف المُقطعة وبعض الكلمات المشيفرة فما خفي من دلالات الألفاظ برزت لغة الأرقام كأعلى مراتب الكشف عنها وما أسمِّيه استقراء القرآن عدديا ..وليس إحصاء وحسْب

وهذا لا يتأتى إلاّ لمن أوتي المفاتيح وعرف مواقع البحث .

هذا العلم برز مؤخراً وهو من العلوم المؤجَّلة قال تعالى (... لكلِّ أجلٍ كتاب) 38 / الرعد .

فالقرآن علومه لا تنتهي وعجائبه لا تنقضي

ونتائج البحوث .. زيادة في العِلم ولترجيح قول على قول في المسائل الخلافيَّة بين

العلماء وللإجابة عن بعض التساؤلات العصيَّة على الإجابة عنها.

أمَّا نتائج البحوث وما يضيفه هذا العِلم من معارف لم تُعرف من قبل فإنِّي أتحدَّث بالأصالة عن نفسي فهناك بعض الباحثين الهواة يخرجون بنتائج بحث غريبة وهناك من يُصيب ويُخطئ فهذا العِلم دقيق يتطلب الصبر والمعرفة

والحذر لأننا نتعامل مع كتاب الله وبعض البحوث تستغرق سنوات للإحاطة بالتفاصيل وجمع الأدلَّة .

من نتائج أبحاثي الخاصَّة والحصريَّة تحديد ليلة القدر بما يتوافق مع الدليل العلمي

فسورة القدر تخلو من لفظة القرآن أو إسم من أسمائه بينما تكررت ليلة القدر 3 مرَّات

مع أن القرآن الذي أُنزل فيها هو الذي أكسبها مكانتها وأضفى إليها قدسيَّة

ووجدت العناصر الثلاثة مجتمعة في مكان واحد فقط .. في صدر سورة الدخان

{ حم * (والكتاب المبين *) إنَّا (أنزلناه) في (ليلة مبٰركة) .. }

من هنا بدأ البحث وليس من سورة القدر وهذا ما قادني إلى تحديد ليلة القدر وهي ليلة 29 / من رمضان مربوطاً بالدليل العلمي

للباحث الفلكي / محمد سمير عطا و رابط البحث بالدليل من القرآن موجود

في قناتي على اليوتيوب (خلدون مهيدات)

ومنها حقيقة الحروف المُقطعة

وتحديد أسماء الله بالدليل

وتحديد تاريخ ميلاد سيِّد المرسلين في 9/ ربيع أول وليس 12 / ربيع أول

وهنـاك أبحـاث عـلى صفحتـي في فيـس بـوك وبحـوزتي أبحـاث جـاري العمـل عـلى إنتـاج فيديـو منهـا التحديـد الزمـاني لأحـداث السـاعة وأقربهـا خـراب أمريـكا (لـكلِّ أمَّـة أجَـل) في 11 / أيلـول / 2020 م

وأبعدها موعد عودة المسيح عليه السلام إلى الأرض في عام 2036 م

سـيصدر البحـث قبـل رمضـان إن شـاء اللـه وتحديـد تاريـخ ميـلاد السـيد المسـيح وهنـاك أسرار لا مجـال لذِكرهـا الآن.

صار لدينا من الشواهد ما يكفي ليحتل القرآن موقعاً متصدراً في مكتبات الجامعات

الباحث م : منصور قهوجي

في ظـل التباينـات الواسـعة في رؤى الباحثـين في مجـال العـدد القـرآني سـأضطر للتكلـم عـن رؤيتـي الشـخصية : للبحث العددي في القرآن ثلاثة مستويات:

المسـتوى الأول : دراسـة العلاقـات العدديـة بـين مكونـات القـرآن .

مثـلاً : علاقـة تكـرار حـرف (ك) في القـرءان بمواقـع السـور الخاليـة مـن حـرف (ك) .

المستوى الثاني : دراسة العلاقة بين مكونات القرآن و(كل شيء) في الكـون.

مثـلاً : علاقـة توزيـع حـرف (ك) في القـرآن بالفيتامين (k) والعنـصر الكيميـائي (k - بوتاسـيوم).

المسـتوى الثالـث: وعنـد الوصـول لهـذا المسـتوى ستكون الأعـداد القرآنيـة مصدر إلهام في حـل مشـكلات علميـة عالقـة ..وهـذا لم يحصـل حتـى الآن ولكنـه اقترب.

وهـذه الأبحـاث لا تهـدف إلى مـا يسـمى (الاعجـاز العـددي)،

لكـن الهـدف منهـا تقديـم القـرآن كمصـدر إلهـام في مجـال البحـث العلمـي ، والآن صـار لدينـا مـن الشـواهد مـا يكفـي ليحتـل القـرآن موقعـاً متصـدراً في مكتبـات الجامعـات لكـن الأمـر قـد يتطلـب سـنوات غـير قليلـة حتـى يتحقـق ذلـك عـلى أرض الواقـع ويصبـح القـرآن مصـدر إلهـام للباحثـين ويصبـح مرجعـاً علميـاً موازيـاً يـسرع مـن وتـيرة الاكتشـافات العلميـة.

الكثيرون حاربوا هذا العلم بسبب الحالة المؤسفة التي أشاعها مشائخ الجهل فأنتجوا أجيالاً تحمل ذات صفات الجهل.

الباحث جراح قبلاوي

الاعجـاز العـددي يـدل عـلى العلاقـات الرياضيـة المذهلـة بـين مكونـات القـرآن الكريـم (تسلسـل سـور وكلـمات وأحـرف وفقـرات وآيـات وسـور) والتـي تثبـت مـن خـلال الدراسـات المقارنـة المنهجيـة ووفـق مناهـج ثابتـة ودون تكلـف أو توظيـف.

كـما يـدل عـلى ارتبـاط قيـم المكونـات القرآنيـة التـي ذكرتهـا مـع المعنـى الظاهـري للآيـة والـذي يضيـف معلومـات رقميـة علميـة تؤيـد ظاهـر القـول.

القـرآن الكريـم لا تنقـضي عجائبـه ويخاطـب كل عـصر بلغتـه .

نحـن في عـصر التكنولوجيـا الرقميـة وفي القـرآن الكريـم وجدنـا تناسـقات وتوافقـات رقميـة مذهلـة تبـين أن سُـوَر القـرآن الكريـم وآياتـه وكلماتـه وحروفـه وضعـت في تناسـق رقمـي لا يسـتطيعه بـشر في زمـن لم يكـن فيـه حواسـيب ولا العلـوم الرياضيـة الحديثـة ،هـذا التناسـق والترابـط الرقمـي في القـرآن الكريـم معجـزة مـن معجزاتـه التـي تثبـت أنـه كتـاب حـق مـن عنـد الحـق عـلى رسـول الحـق .



الباحث الدكتور خالد بكرو



جراح قبلاوي

الاعجـاز العـددي : هـو العلاقـات العدديـة الصريحـة التـي تحقـق العجـز عـن الاتيـان بمثلـه ، هـذه العلاقـات نتجـت بفعـل الأرقـام والترقيـم في القـرآن الكريـم ومواقـع الكلـمات والحـروف وكذلـك القيـم العدديـة الناتجـة مـن التراميـز المختلفـة التـي نشـأت بأسـس وثوابـت صحيحـة .

عمليـاً القـرآن الكريـم هـو الكـون المفتـوح لذلـك الأبحـاث يشـترك فيهـا النابغـين في علـوم الفيزيـاء والكيميـاء والهندسـة والفلـك وكافـة العلـوم .

للأسـف المسلمين لم يدركوا أن القـرآن يتحـدى البـشر لـذا انتـشر الجهـل والتقليـد وأهمـل القـرآن فـكان غالبـاً يقتـصر عـلى فهـم الأحـكام الشرعيـة غافلـين أن القـرآن جامـع لجميـع العلـوم في كافـة المجـالات العلميـة.

ولا زالـت هـذه العلـوم مقتصرة عـلى أعداد قليلـة مـن الباحثـين مقارنـة بمـا يجـب أن يكـون عليـه. والمؤسـف أن الكثيريـن حاربـوا هـذا العلـم دون أن يدركـوا مكنونـه بسـبب الحالـة المؤسـفة التـي أشـاعها مشـايخ الجهـل فأنتجـوا أجيـالا تحمـل ذات صفـات الجهـل.

لكـن في السـنوات الأخـيرة بـدأ الكثيريـن يعـودون عـن تلـك العقليـة المتكلسـة بعـد أن اطلعـوا وأدركـوا بمـا لا يـترك مجالاًللشـك أن هـذا العلـم حقيقـي ونأمـل أن يسـتمر هـذا الأمـر بالتطـور .

الشـكوى الوحيـدة للرسـول اللـه عليـه الصـلاة والسـلام يـوم القيامـة وردت في سـورة الفرقـان {وَقَـالَ الرَّسُـولُ يَـا رَبِّ إِنَّ قَوْمِـي اتَّخَـذُوا هَـذَا الْقُرْآنَ مَهْجُـورًا (الفرقان)30}.

يمكـن حاليـاً متابعـة الأبحـاث الرقميـة في موقـع نـون ،ومـن خـلال صفحتنـا عـلى الفيـس بـوك.

- الرقيـم للإعجـاز القـرآني (Al-Raqeem Quran(Miracles

التناسق الرقمي الذي نراه في القرآن لا يمكن أن يوجد في أي كتاب بشري

الباحث م .أمير البريهي

الإعجـاز العـددي هـو أحـد الأوجـه الإعجازيـة التـي يمتـاز بهـا القـرآن عـن غـيره مـن الكتـب , ويعتمـد بشـكل رئيـسي عـلى الأرقـام والترقيـم في البنيـة القرآنيـة , فعـدد سـور القـرءان 114 سـورة , وعـدد آياتـه 6236 آيـة وكل آيـة تحتـوي عـلى عـدد معـين مـن الكلـمات والحـروف .

إن كلمـة أو حـرف في القـرآن وضـع بميـزان دقيـق ونظـام محكـم :

﴿الـر كِتَـٰبٌ أُحْكِمَـتْ ءَايَٰتُـهُۥ ثُـمَّ فُصِّلَـتْ مِـن لَّـدُنْ حَكِيـمٍ خَبِـيرٍ﴾ [هـود: 1]

يجـب دائمـاً أن نتذكـر بـأن هـذه الأرقـام موجـودة في كتـاب اللـه وليـس في كتـاب بـشر، لذلـك هـي أرقـام خاصـة باللـه تعـالى، لأن البـارئ سـبحانه وتعـالى لا يسـمح لأحـد مـن خلقـه أن يضيـف أو يحـذف شـيئاً مـن كتابـه إلا بمـا يشـاء هـو! لأن اللـه يقـول: {لَا تَبْدِيـلَ لِكَلِمَـٰتِ اللَّـهِ (يونـس:64) } فهـذه الأرقـام تحقـق معـادلات رياضيـة لا يمكـن لأحـدٍ أن يـأتي بمثلهـا مهـما حـاول!

الـذي سـاهم في تجـلي معجـزة الأرقـام هـو الحاسـوب (الكمبيوتـر)الـذي دخـل مجـال الحيـاة في النصـف الثـاني مـن القـرن العشريـن و فتـح آفاقـاً واسـعة أمـام الدراسـات الرقميـة حيـث أن اسـتخدامه أبـرز اعجـازاً عدديـاً مـن نـوع جديـد فقـد أحـصى الحاسـوب توافقـات عجيبـة وموازنـات في غايـة الدقـة والغرابـة فمثـلاً وجـد أن :

1- كلمة (الدنيا) ذكرت في القرآن الكريم (115) مرة.

وكلمـة (الآخـرة) ذكـرت في القـرآن الكريـم (115) مـرة.

2- وكلمـة (الملائكـة) ذكـرت في القـرآن الكريـم (88) مـرة .

وكلمـة (الشـياطين) ذكـرت في القـرآن الكريـم (88) مـرة .

3- وذكـر ألفـاظ الصـلاة والإقامـة في القـرآن الكريـم بشـكل يتناسـب مـع عـدد الصلـوات والركعـات والسـجدات , وقـد نـشرت في صفحتـي في الفيسـبوك أبحـاث كثـيرة بهـذا الخصـوص .

4- وذكـر (الشـهر) بشـكل مفـرد في القـرآن الكريـم (12) مـرة بعـدد الأشـهر في السـنة .

5- وذكـر (اليـوم) في القـرآن الكريـم (365) مـرة بعـدد الأيـام في السـنة .

6- وذكرت كلمة (البَرّ)- أي اليابسة في القرآن الكريم (13) مرة .

7- وذكـرت كلمـة (البحـر) - أي الميـاه في القـرآن الكريـم (32) مـرة .

ومجمـوع الكلمتـين 13 + 32 = 45 مجمـوع الميـاه واليابسـة عـلى الكـرة الأرضيـة

وهـي الحقيقـة العلميـة التـي توصـل إليهـا العلـم الحديـث.

نسـبة اليابسـة عـلى الأرض= 13 × 100 / 45= 28و88888888889

ونسـبة الميـاه عـلى الأرض= 32 × 100 /45 = 71و11111111111

ومجمـوع النسـبتين : 28+و88888888889 71و11111111111= 100%

فهـل هـذه الإحصائيـات الدقيقـة مجـرد صدفـة أو أنهـا تنزيـل مـن الحكيـم الحميـد، وبرهـان باهـر عـلى حفـظ القـرآن الكريـم مـن الزيـادة أو النقـص أو التحريـف .

وهنـاك مئـات التوافقـات الرقميـة العجيبـة التـي تـم اكتشـافها عـن طريـق البرمجـة والحواسـيب الرقميـة .

فلايمكـن أن تـرى أي قـوة أو طاقـة بشريـة، أو مهـما كانـت مـن الأجهـزة الحاسـبة أو العقـول الالكترونيـة يمكنهـا أن تحـدد هـذه الأعـداد المتسـاوية في ألفـاظ الموضوعـات المتشـابهة أو المتماثلـة أو المترابطـة أو المتناقضـة، ثـم توزعهـا هـذا التوزيـع الدقيـق منفـردة

ومتباعدة في مختلف آيات القرآن الكريم التي يبلغ عددها بضع مئات وستة آلاف آيةوتأتي الآيات بعد ذلك قمة في البلاغة والبيان وروعة في الصياغة والإتقان ترى إذا كان ذلك لا يمكن ولو تعاون البشر أجمعون فكيف بالأمر إن كان هذا الفرد من الأميين

(التساوي والتوازن والتناسق والتناسب العددي)(الذي يعجز عن مثله الإنس كل الإنس والجن كل الجن معاً) أفلا يكون قطعاً وصدقاً وحقاً ويقيناً هو وحي الله المنزل على خاتم رسله وأنبيائه سيدنا محمد .

ويكون بذلك هذا التساوي والتناسق والتوازن وجهاً جديداً من أوجه الإعجاز العديدة التي يكشف عنها التدبر والتفكر والتأمل إلا أنه وجه لا تختلف في نتيجته الآراءولا تتعدد الاتجاهات فهو ليس بتفسير أو تأويل تتعارض فيه الاجتهادات وتتباين النظريات، ولكنه حساب وأرقام وحقائق الحساب دائماً قاطعة وشواهد الأرقام أبداً دامغة حقاً وصدقاً .

في دراستنا للإعجاز العددي نستجيب لنداء الله تعالى عندما يقول: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ [النساء: 82]، ففي هذه الآية دعوة لتأمّل التناسق والنظام في كلام الله تعالى، والتفريق بينه وبين الاضطراب والعشوائية والاختلاف الموجود في كلام البشر.

وتدبّر القرآن لا يقتصر على إعجازه البلاغي أو العلمي أو التشريعي، إنما هنالك علم مهم موجود في القرآن وهو علم الأرقام، فالتناسق الرقمي الذي نراه في القرآن لا يمكن أن يوجد في أي كتاب بشري، ولو كان هذا القرآن من صنع بشر لما رأينا فيه هذا النظام العجيب.

ثم إن الإعجاز الرقمي هو أسلوب جديد في كتاب الله يناسب عصرنا هذا، الهدف منه هو زيادة إيمان المؤمن كما قال تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾ [المدثر: 31]. وهذا يعني أن الإيمان يزداد، وتأمل معجزات القرآن تزيد المؤمن إيماناً بالله تعالى.

هذه المعجزة هي وسيلة أيضاً لتثبيت المؤمن وزيادة يقينه بكتاب ربه لكي لا يرتاب ولا يشكّ بشيء من هذه الرسالة الإلهية الخاتمة. وهو كذلك وسيلة فعالة لإقامة الحُجَّة على من ينكر كلام الله تعالى.

إن البحث في الإعجاز الرقمي لا يعني أننا أهملنا بقية وجوه الإعجاز، مثل الإعجاز العلمي والبياني والتشريعي وكذلك الإعجاز في علوم الطب والنبات والغذاء والجبال والبحار والكون .

وينبغي على المؤمن أن يتدبّر القرآن من كل الوجوه، فمعجزات القرآن الكريم لا تنفصل عن بعضها، بل يكمِّل بعضها بعضاً.

والإعجاز الرقمي هو جزء لا ينفصل عن المنظومة الإعجازية للقرآن الكريم والتي تضمّ آلاف المعجزات المتنوعة والمتجددة.

إن المناهج الملتوية لدراسة الإعجاز الرقمي وإقحام حسابات وأرقام لا يرضاها الله تعالى، ولا يُبتغى بها وجهه الكريم، فإن هذا لا فائدة منه ويعود بالضرر على المسلمين.

وقد وجدتُ بأن معظم علمائنا حفظهم الله تعالى



منصور قهوجي

يؤكدون بأنه إذا ما جاء من يستخرج من كتاب الله جلَّ وعلا إعجازاً رقمياً صحيحاً مدعوماً بالحُجَّة والبرهان، فمثل هذا العمل لا غبار عليه ولا يعارضه أحد.

بل ينبغي أن نستفيد منه في خدمة علوم القرآن. ولا ينبغي أن نقف موقف المعارض من أي بحث قرآني جديد لمجرّد أخطاء الآخرين فيه أو رفض بعض الفقهاء والقائمون على المؤسسات الدينية لهذا العلم بسبب كرههم للرياضيات وعلوم الأعداد !!!!!

وأهم الفوائد التي يقدمها علم الأعداد القرءانية:

1- يساعد هذا الوجه في تجلية قضية إعجاز القرآن الكريم، ويُسهّل على الدعاة مهمة تقديم البرهان و إقامة الحجة، ويساعد الباحثين عن الحقيقة في الوصول إلى اليقين.

2- يساعد هذا الوجه في حسم الكثير من القضايا الخلافية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، مثل: رسم القرآن، المسمى بالرسم العثماني، وجمعه وترتيب السور، وأسمائها، وعدد الآيات...الخ.

3- يساعد هذا الوجه كثيراً في تفنيد شبهات المستشرقين المشككين، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بتاريخ تدوين المصحف الشريف، وبذلك تتجلى بعض معاني قوله تعالى:

{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9].

4- يساهم هذا الوجه في تفسير القرآن الكريم وتجلية بعض أسراره كما ساهم اكتشاف البنية العددية للكون في فهم الكثير من حقائق الخلق وإعجازه.

5- إن وجود الأعداد في القرآن الكريم بشكل متناسق وبأشكال وألوان محددة يؤكد بأنه لا يمكن أن يكون مصادفة بل هو أمر مقصود ذو دلالة عظيمة.

6- إن تلك الظواهر التناسقية في الأعداد تدل على مصدر القرآن الرباني وأنه ليس من تأليف البشر, وأن التوازن والتناسق العددي في موضوعات القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صدفة قدرية أو واقعة عشوائية، أو حادثة عفوية لأنه توازن مقصود وتناسق غير محدود،

7- إن بقاء هذا التناسق بمختلف أشكاله في القرآن الكريم يدل على سلامة القرآن من التحريف والتبديل أو الزيادة والنقصان من يوم نزوله إلى الآن.

8- في عصرٍ كهذا نحن بحاجة إلى أي وسيلة للدعوة إلى الله عز وجل وإقناع غير المسلمين بأن الإسلام دين العلم والمنطق. ومعجزة الأعداد هي بمثابة طريقة جديدة لحوار المشككين بكتاب الله تعالى ودعوتهم لرؤية الحق ونور الإيمان بلغة هذا العصر.

9- إن بقاء هذه النِّسب وهذه الإحصائيات في الكلمات والحروف دليل على أن القرآن الكريم كحالته يوم نزل على قلب محمد r ولم يتغير منه حرف زيادة ولا نقصاناً، ولا تحريفاً أو تبديلاً، و إلا لأختلت هذه النسب وهذه الإحصائيات، وهو مظهر من مظاهر حفظ الله سبحانه وتعالى لكتابه العظيم

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} سورة الحجر(9).

10- علم العدد والأعجاز العددي فسر الكثير من الظواهر العلمية و الكونية كتحديد سرعة الضوء وسرعة الصوت وتحديد اعداد كروموسومات بعض الكائنات الحية وتحديد بعض الثوابت الكونية كالباي وثابت أويلر وغيرها من الثوابت الرياضية والفيزيائية !!

11- يساعد هذا العلم في فهم النص القرءاني عن طريق علم التشفير الرقمي والتناسق اللفظي في مضمون الموضوعات والقصص القرءانية .

12- يقدم هذا العلم رؤية عصرية للقضايا العلمية والفقهية بلغة يفهمها الجميع مهما تعددت لغاتهم أو لهجاتهم

13- الفوائد التي يقدمها هذا العلم كثيرة ومتنوعة وصعب علينا حصرها في نقاط محددة لأن أفاق هذا العلم عميقة وشامله لكل الجوانب العلمية الحياتية والخلق والكون .

نحن نُحارَب ولا نلقى أي تشجيع أو دعم لا على صعيد المشايخ والعلماء ولا على صعيد المؤسسات الدينية والدول ولا نلمس تشجيعاً حتى من القراء

الباحث موفق سعيد

القرآن كلام الله سبحانه وتعالى الخالق البارئ المصور..ومن أصدق قولاً من الخالق عندما يتحدث عن كونه ومخلوقاته .

لذلك فإن عظمة كلامه سبحانه وتعالى لا تقل عن عظمة خلقه ومن هنا جاءت أهمية تدبر كلام الله عز وجل فمما لا شك فيه أن هذا التدبر لكلام الله سيكشف الكثير من حقائق وكنوز وأسرار هذا الكون ظاهراً وباطناً .

- حين نزل القرآن تحدى أرباب الفصاحة والبيان والبلاغة الذين نزل عليهم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا إن ياتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا واليوم يتحدى هذا الكتاب العظيم التقنية الرقمية المذهلة في هذا العصر أن تأتي بسورة من مثله بل بكلمة واحدة من كلماته سبحانه و تعالى سيما وقد تبين أن لكل كلمة دورها كمعنى ظاهري وكإعجاز عددي من خلال دلالتها العددية والعلميةومن خلال موقعها في الآيةوفي السورة وفي القرآن بشكل عام سواء بحثنا في موقع هذه الكلمة من بداية الآية والسورة والقرآن أم بدأنا من نهاياتها.

- يقسم الإعجاز العددي إلى قسمين :

الأول - يبين الروابط بين الكلمات والآيات والسور من خلال معادلات رياضية مذهلة كالتماثل والقواسم والمضاعفات والمقارنات وغيرها من صور وأشكال العلاقات.

والثاني: يبين من خلال الرموز العددية للكلمات والفقرات والآيات المزيد من المعاني والدلالات العلمية التي لم يبينها ظاهرها.

فحين يشير القرآن الذي نزل منذ أربعة عشر قرنا ونيف من خلال الرموز إلى حقائق علمية صارخة تتعلق بموضوع الآية ذاتها كما بينتُ في مقالاتي الأخيرة عن الإنسان والحديد والنحل فهذا يعني - والكلام للمكذبين والمنكرين- أن هذا القرآن هو كلام خالق الكون العليم الحكيم الخبير.

هذه بعض أهداف أبحاث الإعجاز العلمي والعددي في القرآن الكريم .

هناك العديد من الأبحاث في هذا المجال فمنها ما يعتمد على الأعداد الأولية..ومنها ما يعتمد على حساب الجمل بأقسامه الثلاثة ..ومنها ما يعتمد على شيفرات عددية وضعية من إجتهاد الباحثين.. ومنها ما يعتمد على مواقع وتسلسل الكلمات في الآيات والسور والقرآن من البدايات ومن النهايات كمقارنات .

أما ميدان بحثي أنا العبد الفقير فهو (فواتح السور) أو ما يسميه البعض(الأحرف المقطعة) أو(الأحرف النورانية) حيث يعود لي شرف السبق في البحث في هذه الأحرف واستخراج شيفرة رقمية.. رموز أحرفها تمثل مكررات كل حرف في مجمل فواتح السور رسماً وهي تمثل نصف الحروف الهجائية تماماً.

وهي تتميز بأن قيمها بسيطة

(١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٣١-٧١) أي أننا نستطيع جمع رموز عدة صفحات دون أن يؤدي ذلك إلى تضخم النتائج وبالتالي التمكن من إدراك وتتبع نتائج الجمع كلمة بكلمة وفهم معناها ودلالاتها.. وكل ذلك من خلال المزيد من بذل الجهد واجراء المقارنات التي تؤدي بالطبع إلى تراكم الخبرة والزيادة في الاستيعاب والإدراك وزيادة السرعة في إنجاز البحوث.

- تجاوز بحثي الرسم القرآني إلى الرسم الإصطلاحي المنضبط بحدود القرآن.. وإلى التجويد والمدود.. .والفروق بين الرسم والتجويد..واستطعت وبعد عقدين من العمل المضني وبتوفيق إلهي صريح أن أضع لمفردات بحثي ضوابط صارمة جدا نتيجة للتجربة الواسعة جدا..حيث ساهَمَتْ النتائج بكشف بعض الخلل.. وساهَمَتْ بالوصول إلى درجةٍ متقدمة جداً في مجال الضبط واعتماد القواعد الثابتة التي استوعبت كل تفاصيل القرآن رسما واصطلاحا وتجويدا ومدودا إن شاء الله.

- ولم أبدأ بنشر أولى مقالاتي مؤخرا إلا بعد مرور أكثر من سنتين على استكمال ضوابط وقواعد البحث..حيث لم تعترضني خلال الفترة الأخيرة أية صعوبات أو إشكالات أو تناقضات أثناء البحث.. مما شجعني على البدء بالنشر على وسائل التواصل الإجتماعي.

- أنا أنشر ما توصلت إليه بتوفيق الله سبحانه وتعالى من باب أداء الأمانة والتبليغ أمام الله عز وجل..لا أبتغي حمدا ولا شكورا ولا مدحا ولا ثناء ولا تعليقا ولا مشاركة إلا دعاء المخلصين وتشجيعهم على المضي قدما في هذا المجال.

- العلماء المسلمون التقليديون وهم يشكلون الأغلبية لا يؤمنون بالإعجاز العددي للقرآن.. بل وصل بعض العلماء الكبار إلى درجة تكذيبه وتسفيهه والتشكيك في معتقدات من يعمل في هذا المجال.

- نعم نحن نُحارب ولا نلقى أي تشجيع أو دعم.. لا على صعيد المشايخ والعلماء..ولا على صعيد المؤسسات الدينية ..ولا على صعيد الدول ولا نلمس تشجيعا حتى من القراء..فترى أن بعض البحوث والمقالات التي تكلفنا جهودا كبيرة في التمحيص والتدبر والمقارنات ..لا تحظى بأكثر من إعجاب أو إعجابين وربما كان ذلك من قبل الأقرباء والأصدقاء كنوع من المجاملة فحسب.

- نحن لا نزال في البدايات ..ولا بد أن نثبت وجودنا عاجلا أم آجلا..وذلك من خلال المزيد من العمل وبذل الجهد ومن خلال المزيد من النتائج الدامغة التي لا تحتمل الشك .

- نعمل امتثالاً لقوله تعالى :

(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكِّر) .

وامتثالا لقوله تعالى أيضا :

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ')

يتميز علم العدد والحساب بأن حقائقه ذاتية من القرآن الكريم نفسه وبراهينه بسيطة الحساب سهلة الفهم لكل الناس

الباحث :د.خالد بكرو

بعد دراسة طويلة للعدد القرآني كأحد الظواهر القرآنية وجدت أن أضعه تحت علوم القرآن الكريم الحديثة، وقمت بوضع مجموعة من الأسس والقواعد العلمية المنهجية تكون مرجعاً للأبحاث والدّراسات في مجال العدد والحساب في القرآن، ومبادئ الإحصاء والتحليل في الفرقان، وتأصيلاً لأبحاث ودراسات الإعجاز العددي، وما بعد العددي وهو إعجاز الشفرات العددية في القرآن الكريم، بحيث:

- تساعد على التحكم بها وضبطها.
- مرتكزاً للباحثين في دراساتهم العددية والإحصائية.
- تكريماً للقرآن الكريم فيكون العمل معه وبه منظماً موثّقاً.
- وسيلة مادية بدلائل علمية وإيمانية، لكل من أحب التأكد من صدق هذه الدّراسات ليكون القلب مطمئناً، ونبني عقيدتنا على أسس صلبة ومتينة.

هذه الأبحاث شكلت التأصيل العلمي لما أطلقتُ عليه علم العدد والحساب القرآني. والذي قمت بتعريفه على الشكل التالي:

تعريف علم العدد والحساب القرآني:

هو علمٌ حسابيٌّ إحصائيٌّ يدرس الظواهر العددية في القرآن الكريم ونَظْمَ المعطيات الرقمية القرآنية، متدبراً منها معلومات علمية ودينية وتاريخية وسنن كونية، مؤكداً فيها مصدر القرآن وحفظه وإعجازه ونبوة من نزل عليه ﷺ.

من التعريف نجد:

- هو علم: لأنه يعتمد سلسلة من القوانين المترابطة والأُطر النظرية التي تنتج من المحاولة والملاحظة بشكل مُنتظِم.
- حسابي: يستخدم الأعداد كعناصر ومعطيات لعملياته، فمدخلاته ومخرجاته أعداد.
- إحصائي: يستخدم التقنيات الحسابية الإحصائية.
- المعالجة: دراسة وتحليل الظواهر العددية في القرآن الكريم والمعطيات الرقمية القرآنية.
- قرآني: فهو أحد علوم القرآن الكريم، فمعطياته ونتائج معالجتها تنتمي للقرآن الكريم.
- مقاصده: دراسة الظواهر العددية ونَظْمَ المعطيات الرقمية القرآنية، وذلك من أجل مثاني من الأمور:

• التدبر لأربع أنواع من المعلومات: معلومات علمية ، معلومات دينية ،حقائق تاريخية ،ثوابت وسنن كونية .

• الاستنباط: إيجاد واستخراج المعلومات وتصنيفها في سبعة أصناف: المعاني ،اللطائف ،الفرائد ،الحقائق ، الأسرار،العجائب ، الإعجاز .

يمكن أن نعرف المعطيات الرّقميّة في القرآن الكريم:

" المعطيات الرّقميّة في القرآن الكريم هي لغة تعبيرية قرآنية خاصة، حروفها الأرقام، وكلماتها الأعداد الواردة في القرآن الكريم كتابةً ورقماً، بشكل صريح أو مضمر، تحمل بداخلها مجموعة من المعاني والغايات والدلالات والإشارات، والمنظومة بإتقان لتدور في فلك سوره وآياته وكلماته وحروفه نظمًا ومعنىً".

ولهذه اللغة سبع من السمات، وهي السمات التالية:

1) كلماتها موحّدة في كل اللغات وعند التركيب تكون جميعها متاحة ومفهومة.

2) تعزز معاني القرآن الكريم، وتوضح مقاصده وأحكامه.

3) تأكد عدد من الحقائق القرآنية والإيمانية والعلمية والأحداث التاريخية.

4) تفتح آفاقًا جديدة لتوسيع دائرة الفهم، بلفت النظر إلى معانٍ جديدة لم ينتبه إليها السابقون.

5) توجه إلى معارف ومعلومات جمةً تتماشى مع هذا العصر الرقمي الحسابي الإحصائي العلمي.

6) تكوّن مادة علمية لعلم العدد والحساب القرآني لا تحتاج تفسيراً أو تأويلاً أو اجتهاداً أو توضيحاً.

7) تقدم أدلة واضحة صادقة ثابتة لا تعارض فيها وتناقض، مجرّدة عن اللغات والأديان والأهواء والآراء.

تسعى الأبحاث في علم العدد والحساب القرآني إلى تسخير العلوم الحديثة وتقنياتها وأدواتها الرقمية في إظهار إعجاز القرآن الكريم، وتأكيد حقيقة خلود هذا الإعجاز واستمرار التحدي للثقلين على أن يأتوا بمثله، والسعي لنشر الدعوة وحقائق الإيمان ودين الرحمن ومعجزة القرآن بأدلة مادية يقينية ثابتة لا تقبل الشك ولا الاحتمال، بلغة الجيل وبأدواته.

لم يطلب دين من الأديان أبداً من أتباعه، أو يفرض عليهم طلب العلم كما طلبه الإسلام عن طريق رب الأكوان ، أما فيما يخص تعلم علم الأعداد والحساب باعتبارهما أساس كل العلوم الكونية، فقد أكدهما في مثاني من الآيات، طالباً مثاني من الأشياء، وهي علم العدد، وعلم الحساب، لنصل بها إلى مثاني من المعاني والأشياء، وهي أن الله عزوجل ما خلق ذلك إلا بالحق، وأنه فصل كل شيء تفصيلا.

وقد يكون علم العدد والحساب علماً واحداً، فإن تنكير كلمة عدد في الآيتين وارتباطها بالسنين تعريفاً، لأن كلمة عدد ليس لها معنى إلا إذا ارتبطت بكلمة أخرى توضح معناها، واقترانها بالحساب لأن العدد هو عنصر الحساب ومادته ولغته.

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[يونس: 10/5].

﴿ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ وَ كُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾[الإسراء: 17/12].

العلوم المثاني التي تؤكد عليها آيات علم العدد والحساب القرآني المثاني للوصول إلى مثاني من المعاني فما هي أهمية معرفة العدد والحساب.

تأتي أهمية هذا العلم من أهميات سبعة هي:

1- الأهمية الأولى: معرفة الله وإثبات الوحدانية.

2- الأهمية الثانية: لمعرفة عظيم خلقه وكثير مخلوقاته.

3- الأهمية الثالثة: لمعرفة لا نهائية علم الله.

4- الأهمية الرابعة: معرفة عدد السنين والحساب.

5- الأهمية الخامسة: معرفة أحكام العبادة والشريعة.

6- الأهمية السادسة: التأكيد على أن هناك حقائق ونظريات لا تؤكد ولا تبرهن وتثبت إلا بالعدد.

7- الأهمية السابعة: التأكيد على طلب العلم:

مستقبل هذه الأبحاث:

استطاع هذا العلم أن يدخل العلماء والباحثين من شتى العلوم إلى مصدر العلوم الأوحد، ألا وهو كلام الله تعالى: فأقبلوا عليه تدبراً وعكفوا عليه إحاطةً وبحثاً وفهماً واستنباطاً، وازدادت في السّنين الأخيرة الكتب والدّراسات القرآنيّة التي تبحث في الآيات العلميّة، الطبيعيّة والكونيّة منها أو الطبيّة وغيرها، ومردُّ ذلك إلى عمق الشعور الدّيني في الأمة واقبال الشباب على هذه الدراسات، لما لهذه الدّراسات من قيمة كبيرة، وهي أوسع الكتب انتشاراً وتوزيعاً بين الكتب في شتّى فروع المعرفة، فنجد في القرآن الكريم كل ما يقدّمه العلم من إنتاج، وفيه إشارات علميّة تخاطب العقل والقلب، تثّبت الإيمان بالله ، وتزيد اليقين بكتابه.

استطاع هذا المفهوم أن يقدم رؤية جديدة وعميقة ومفهومة ومعاصرة ومقبولة وثابتة للقرآن الكريم. فمثلاً نحن الآن أمام تعريف جديد لإعجاز القرآن الكريم:

يمكن أن نعرّف إعجاز القرآن الكريم بأنه:

إثبات القرآن الكريم بذاته مصدره، وحفظه، وصدق ونبوة مبلغه ﷺ، وعلميته، وهدايته بالتدبر والاستماع، وعظمة رسالته، وعدم قدرة مخاطبيه على معارضته أو الإتيان بمثله.

إن كل ما يحمله القرآن الكريم من إعجاز هو إعجاز علمي، لذ يمكن أن نعرف الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بأنه:

مجموعة من المعلومات والإشارات العلمية التي يحملها القرآن الكريم وله يد السبق بها، يثبت صحتها العلم التجريبي مع تقدم الزمن. هذه المعلومات تؤكد سبعاً من الحقائق: مصدره، وحفظه، علميته، صدق ونبوة مبلغه ﷺ، هدايته، أهمية تدبره، خلود إعجازه واستمرارية تحديه.

إن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وما يقدمه من معلومات تحمل بداخلها عدداً من الحقائق والبراهين، وتذخر بمجموعة من المعاني والفوائد واللطائف، وتفيض بالعجائب والأسرار، هدفها تأكيد حقائق سبع، وهي:

1) مصدر القرآن: القرآن الكريم كلام الله تعالى وقوله أوحاه إلى نبيه محمد ﷺ.

2) حفظ القرآن: القرآن الكريم محفوظ من قبل الله عزوجل من التحريف أو التغيير أو التبديل أو التشويه.

3) علمية القرآن: القرآن الكريم بحر من العلوم والعجائب، فيه تبيان كل شيء وتفصيل كل شيء.

4) صدق ونبوة مبلّغ القرآن: القرآن الكريم دليل على صدق رسالة ونبوة النبي محمد ﷺ رسولاً للعالمين.

5) هداية القرآن: القرآن الكريم لواء للهداية ومنبع للرحمة ومنارة للإيمان ونبراس للمعرفة، به يتم الدعوة إلى الله عزوجل ودينه، وبه يتم تثبيت وتقوية الإيمان.

6) أهمية تدبر القرآن: القرآن الكريم دستور يحتوي الشرعة والمنهاج لكامل الحياة، ولواء داعي للعلم والتفكر الشامل، والفهم والتطبيق والاتباع الأمثل الصحيح لمعانيه وأحكامه.

7) خلود إعجاز القرآن واستمرار التحدي: القرآن الكريم المعجزة الخالدة للنبي محمد ﷺ، معجزة سالمة من المعارضة، لا تبليها السُنونُ ولا القرون، تحدى الله عز وجل العالم بأن يأتي بمثل أقصر سورة من سوره.

الإعجاز العددي؛ فهو مصطلح يتكون من كلمتين الأولى (الإعجاز) والثانية (العددي).

يقول الزبيدي في معنى (عدد) : العَدُّ: الإحصاءُ، عَدَّ الشيْءَ {يَعُدُّه} عَدّاً: حَسَبَهُ، والاسمُ: العَدَدُ والعَدِيدُ. وقال العيني: الإحصاء بمعنى الإحاطة بعلم عدد الشيء وقدره .

وجدنا أن نعرف الإعجاز العددي بالشكل التالي:

" هو مجموعة من البراهين الرقمية والأدلة العددية المستنبطة من الظواهر العددية القرآنية، عن طريق دراسة وتحليل ومعالجة واستقراء المعطيات الرقمية في القرآن الكريم، وفق ضوابط علم العدد والحساب القرآني، وذلك لكشف ما تحمل من معلومات تؤكد حقائق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم السبعة: مصدره، حفظه، علميته، صدق ونبوة مبلغه ﷺ، هدايته، أهمية تدبره، خلود إعجازه واستمرارية التحدي ".

تتجلى أهمية الاعجاز العددي بالحقائق السبع التالية:

- هو إعجاز مادي محسوس للبشر جميعاً بلغة واضحة صادقة يفقهونها جيداً ونتائج سالمة من المعارضة لأنها ثابتة لا تعارض فيها وتناقض.

- يؤكد على أهمية علم العدد والحساب القرآني ودوره في إبراز عدداً من الحقائق القرآنية والإيمانية والعلمية والأحداث التاريخية، وإظهار ما تحمل من إعجاز.

- إعجازه متعدد متجدد، للعالمين كافة بمختلف الأزمان والأمصار والأماكن واللغات، والأعمار والألوان والحضارات والثقافات.

- عناصره وحقائقه ذاتية من القرآن الكريم نفسه، لذا يعتبر إظهار قرآني رباني لروعة وعظمة نظم القرآن الكريم، وأحد وجوه إعجازه البياني، ونوع من إعجازه العلمي.

- براهينه بسيطة الحساب، سهلة الفهم فحديث الأرقام لا كذب فيه، ونواتج الإحصاء والحساب لا خوف منه ولا خلاف عليه، فهو مجرد عن الخصوصيات والعصبيات الدينية والمذهبية والطائفية.

- أدلته منفصلة عن الخصوصيات اللغوية، فلا تتغير بالترجمة، فيدركها كل البشر على اختلاف لغاتهم.

- حقائقه يقينية دامغة مجرّدة عن الأهواء والآراء، لا تحتاج تفسيراً أو تأويلاً أو اجتهاداً شرحاً، ولا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الاختراعات أو الاكتشافات.

الإعجاز العددي من أهم وجه إعجازي بعد بلاغة النظم

إن العدد والحساب القرآني هو من أهم علوم القرآن الكريم، والوجه الإعجازي الذي يحمله أهم وجه إعجازي بعد بلاغة النظم، وذلك للأسباب التالية:

- لا يخضع في شرحه أو تفسيره إلى الأهواء البشرية.
- ولا للاجتهادات الظنية.
- ولا للأحكام الفقهية.
- وليس له وجوه إعرابية.
- وليس له فنون بلاغية.
- وليس له تأويلات نصية.
- وليس له روايات تناقضية.
- وليس له قواعد وضعية.
- وليس له نظريات تطورية.
- وليس له فذلكات فلسفية.
- وليس له مذاهب فكرية.
- وليس له مدارس نقدية.
- وليس له تيارات دينية.
- وليس له تعقيدات مذهبية.
- وليس له أحزاب تعصبية.
- وليس له ترجمات لغوية.
- وليس له محاكمات عقلية.
- وليس له منهجيات تسلسلية.
- وليس له احتمالات صفرية.
- وليس له تعلّقات روحية.
- وليس له خصائص فيزيائية.
- وليس له تفسيرات تراكمية.
- وليس له رموز مبهمة.
- وليس له اختلافات تاريخية.
- وليس له تغيرات زمنية.

إنه معلومات رمزية يفهمها:الصغير والكبير، العالم والجاهل،المسلم والكافر،العربي والعجمي.

في كل: اللغات والأماكن والأعصارو الأمصار.

أهمّيّة علم العدد والحساب القرآني

يقول النورسي: " إن قيمة الحروف ليست في معانيها فقط بل بينها مناسبات فطريّة كمناسبة الأعداد، كشَفَها علم أسرار الحروف " .

إن كل يوم يمر يحمل معه معلومات جديدة من يستنبطها الباحثون من المعطيات الرقمية القرآنية، تحمل الكثير من المعاني والحقائق واللطائف، والأسرار والفرائد والعجائب والإعجاز

لذا يمكن أن نقول بعد دراسة طويلة لهذا العلم:

إن علم العدد والحساب القرآني هو العلم الوحيد الذي ذكر صراحة في الكتاب العزيز، وحض على تعلمه العليم الحكيم ، وهو أهم علم عرفه الإنسان، وذلك لتعلقه بأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله ومخلوقاته، فهو يتميز بأن حقائقه ذاتية من القرآن الكريم نفسه، وبراهينه بسيطة الحساب، سهلة الفهم لكل الناس باختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وألوانهم ولغاتهم وأزمانهم، وأدلته ثابتة سالمة من المعارضة، منفصلة عن اللغة لا تتغير بالترجمة، ولا تحتاج تفسيراً أو تأويلاً أو اجتهاداً أو شرحاً، ونتائجه يقينية دامغة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأهواء ولا تخضع للآراء أو التفسيرات أو الاختراعات أو الاكتشافات.

المرجع: كتاب علم العدد والحساب القرآني،

د. خالد بكرو.

سجال الأقلام (مايو)

أحرف من نور

سبأ البعداني - اليمن

شوقي يعانق دفتري وسُطُوري
وإليك أغزل من بنات شعوري
رمضان أقبِل إنني مشتاقةٌ
لهوىً يُداعب بهجتي وسروري
لك في الفؤاد مكانةٌ ومحبةٌ
لك في الخواطر أحرفٌ من نورِ
هيا تعال لتستكين خوافقي
لتُعيد نبضاً تاه في ديجوري
هيا لأقطف من رحابك زهرةً
تُزكي عبير الحب بين زهوري
طال الغياب وطال بي هذا النوى
حتى تغطت بالغيوم دهوري
نفحات فجرك كلما ألفيتها
ألفيت كنز سعادتي وحبوري
تهمي عليَّ لحظةٍ قدسيةٍ
وتُعيذني بالله عند مروري
ما أعظم الأشواق حين تحفني
لله جابر علتي وكسوري
ما أكرم المولى إذا ناديته
بالجود يحويني برغم قصوري
يا ليلة القدر العظيمة ها أنا
للقاك تلهث ذبذبات ضميري
رمضان يا سكن القلوب ورَوحها
إن هدني بين الورى تقصيري
يا ليت لي من طيباتك نفحةٌ
تُغني فؤادي عن كنوز قصوري
مازلت أشعل في مدارك شمعة
يا خير أيامي وخير شهوري
مازلت أغرق في بحار خطيئتي
هيا وعلمني امتطاء بحوري
رمضان يعمر ما تهدم صرحه
يحيي الخلائق مثل نفخ الصور
مهما أقول بوصفه مازلت لا
تقوى لغاتي عن مدى تعبيري
مازلت أعزف مثل صبٍّ في الهوى
تتكاثر الأنغام عبر أثيري
والقلب يهوى أن يعانق ربه
في ساعة الإفطار بالتكبير
ظهرت على عيني لوعة تائبٍ
يحتاج نوراً من لدنّ خبيرِ
كمتيمٍ إن صام عن أحبابه
ظهر الحنين بأعين المغدور
أحتاج تطهيراً يعم جوانحي
أسقي شجوني والجوى وجذوري
سأعود أرشف من نعيمك خالقي
كي أستعيد مزاهري وعطوري
حتى أعانق كل نجمٍ في السما
وتغار من ألقي بنات الحورِ

رمضان أقبل

سدرة أحمد - سوريا

ياقلب مهلا قد أتاك سروري
رمضان أقبل زاهيا بالنور
علّي أرى فجرا يضيء بأضلعي
لتنير في روض الوريد قصوري
وتُفَجّر الأنهار في دوح الأنا
فتعود من سقيا الحروف زهوري
فأرى ينابيع البهاء تفجرت
وأخيط من نجم السماء سطوري
بدموع أحداقي توضأ خافقي
فاجبر فؤادي إن أتتك كسوري
رباه جئتك تائبا متندما
يارب فاصفح عن جميع شروري
تأتي المصائب كي تفتت أضلعي
لكنّ في روض الصلاة عبيري
ما تاه من ناجى الإله بليلة
فتعطرت روحي بطهر الحور
ووجدت في آيات ربي حكمة
فوضت للرحمن كل أموري
لا لن أضل لأن مجدي بالسما
ومددت في أرض الحبيب جذوري
بمحمد تزهو المدائن كلها
وتزملت بالنور كل دهور
سأزف في هذا اليراع مدامعي
وأزمل الوجد الكليم بنور
إن الفؤاد لكم تصحر نبضه
لكن وجدت مع الإله بحوري

خير الشهور



أسامة الغبان - اليمن

رَمَضَانُ أشْرقَ فِي دُجَى الدَيْجُورِ
مِنْ بَعدِ عَامٍ مُؤسِفِ التَّعبِيْرِ
مِنْ بَعدِ عَامٍ بِالظَّلالِ مُرصَّعٌ
أهْلاً بِشَهْرٍ فيضهُ مِن نُورِ
أقبلتَ يَا خَيرَ الشُهُورِ بِبَسمَةٍ
لمَّا رأَيْتُك هامَ فِيْكَ شُعُورِيْ
أشْتَاقُ ليْلكَ والقيَام وأجْرِهُ
ولِساعةٍ فِيْهَا عَظِيمُ أُجورِ
وللَمّةِ الإفَطَارِ حِيْنَ أوانِهِ
ولِدعْوةٍ فِيها يَزِيدُ سُرُورِيْ
لبَلابل القُرَّاءِ فِي مِحرَابِنَا
لتِلاوةِ "الفُرقانِ" "ثم" "الطورِ"
فَلأنتَ شَهْرُ المَكرُماتِ بِرُمّها
ولأنتَ بَلسَمٌ خَافِقِيْ المَكْسُوْرِ
أهْدَاكَ رَبِّي رَحمْةً وهِدَايَةً
لِلغَارِقِيْنَ بِلُجَّةِ التَّقصِيْرِ
مَاذَا أقولُ وفِيكَ تسكُنُ ليْلةً
عنْ ألفِ شَهْرٍ فضِلَتْ ودُهُورِ
فيْهَا هُدى القرآنِ أُنْزِلَ رحْمَةً
يُهْدِي الأنَام إلىْ جِنانِ الحُوْرِ
زَانَتْ بِعَودَتِكْ الحَيَاةُ وأشْرَقتْ
وتبسَّمت فِيْ مُقلتَيكَ زُهُوْرِيْ
رَمضَانُ يَا نوراً أحِبُكَ لوْعَةً
إنِّي وهَبتُكَ أحْرُفِيْ وسُطُورِيْ

أهلا رمضان



عمر هاشم جركس - سوريا

شهرالصيام أتى فياأهلاً به
ياربٌّ بارك زائراً لمزور
وتقبِل الأعمال يارب السما
واجعل نهايته نوال سروري
صومٌ صلاةٌ طاعةٌ ومحبةٌ
للخير يا ذا المنِّ والتدبير
واحلل عليناالأمن انك قادر
وبجاه عزك سيدي ومجيري
قدمزق الأعداءُامتنافهل
من مسعفٍ لشتاتنا ونصيرِ
إلّاك أنت ولاسواك الهنا
ياناصرالإسلام انت نصيري
في ليلةٍ قدفضلت بجلالها
عن الف شهرٍاجرها بأجورِ
من قامهاطوعافقدكتبت له
حصناًمن التضييعِ والتقصيرِ
نرجوك بالقرآن والكتب التي
أنزلتها وببيتك المعمورِ
اغسل ذنوب المسلمين وعافهم
وارزقهم الجناتِ ياذاالنورِ

قلوب العائدين

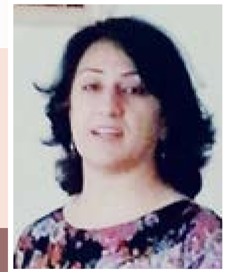


صلاح إبراهيم العشماوي - مصر

ما بين أوبة تائب وشكورِ
طرق الهداية أشرقت بالنور
وجلت قلوب العائدين سكينة
لتزيل كل جفَاوةٍ وغرورِ
وتعيد من ضلّ الطريق مودِّعًا
في الحق كل تسوّفٍ وقصورِ
وأتيت يا رمضان.. أكرم بالّذي
في قربه غمر الضياء شعوري
وأتيت يا رمضان تستبق الخطى
صوب الذي يحيا على التقصيرِ
لتمد لي بعد اغتراب جوانحي
جسرًا به نحو النجاة عبوري
وأنا يذوِّبني الحنين.. وكم دعا
قلبي الإله بأن تكون مجيري
وبأن يبلغني مجيئكَ.. إنَّني
مُضْنَى وأجهل في الحياة مصيري

هلَّت روائحك الأريجة في دمِي
وتضوَّعت في أحرفي وسطوري
تهب الفرات لمن تملّكه الظَمَا
بيدٍ تضمِّدُ مهجتي وكسوري
يا جامعًا في الله كلّ موحدٍ
بفريضةٍ.. وتهجدٍ.. وسحورِ
فيك الملائكة الكرام تنزلت
لتحُفَّنا كاللؤلؤ المنثورِ
الله يا خير الشهور.. فكم نأت
روحي ويسبق خطوها تفكيري
لترى الصحابة في إمَامةِ أحمدٍ
لا فرق بين مُرَفَّهٍ وفقير
كلٌّ على خير هناك توحدوا
ويكاد يلتمس الحضورَ حضوري
وأكاد أحتضن الحبيب ودمعتي
في حسرة كشفت عن المستور

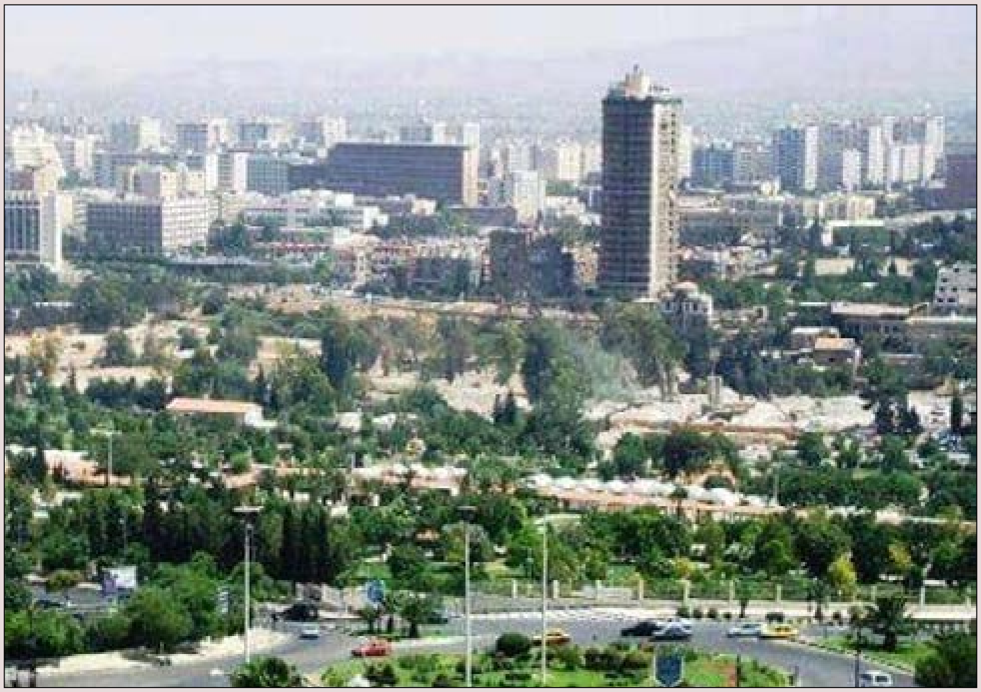
أشكوه ما فعل الولاة وقمعنا
من أجل مُلكٍ زائفٍ وقُصُورِ
أشكوه في زمن الشتات هواننا
والجوع يركبُ مهد كل صغيرِ
أشكوه أنَّات اليتامى بعدما
جارت عليهم طلقة المأجورِ
أشكوه ضعفي والشعوب تكالبت
وأتت لقتلي دونما تبريرِ
أبكيه ما ملكت جفوني حرقةً
أبكيه حتى يستريح ضميري
يارب ما شكوايَ إلا غُصَّة
إن خانني في نصها تعبيري
أنت النصير وأنت أنت المرتجى
وأمام عفوك هان كل عسير
اجعل لنا في صوم شهرك طاعة
تضفي على المكسور كل سرور



شاعر و مدينة

شام الياسمين

سهير شاغوري _سوريا



هـذا الجَمـالُ بِـأَرْضِ الشَّـامِ أَضْعَـافُ
أقـولُ يـا روحُ هـل فـي الشِّـعرِ إنصـافُ؟

شـدَوتُها عطـرَ أوصـافٍ أُسَـرُّ بهـا
لكـنَّ تَـصْغِيْرَ بنـتِ الشـامِ إِجْحَـافُ

إِليـكِ قولـي أَيـا زَهْراءنـا استمعـي
فالسـيف منِّـي لأهـل العُـربِ إيـلافُ

حِمْصيَّـةٌ فـي رُبَـى الإزهـار سَـاكنةٌ
يَطـوفُ بيتِـي مِـنَ الرَّيْحَـانِ أَصْنَـافُ

تبقـى بـلادي علـى الأزمـانِ شـاهدة
تحيـا ويذهـبُ للأجـداثِ أحـلاف

تبقـى بـلادي لمعنـى الياسـمين سـنا
لا يَحتـوي قلبهـا الفيّـاض أَطيَـافُ

إنَّ الجـمالَ بكـلِّ الأرض منـتقصٌ
وتـمَّ فـي الشَّـامِ، هـدِّىء روع مَـن خافـوا

أنـا أحبـكِ يـا شامـي بـلا كلـل
ونحـنُ فـي الحـبِّ أسـيادٌ و أشـرافُ

لحاضـرٍ حـزنُ شـعبي ظـلَّ يرسـمُهُ
يومًـا سـتُرْفَـعُ للأفـرَاحِ أَكْتـافُ

هـذي دمشـقُ المعالـي؛ علَّمـت أممًـا
لهـا بكـلِّ دِيـارِ الأرضِ أَوْقـافُ

سـل سـيفَ خالـد إنْ حـلَّ العـدى فِرَقًـا
هـل ظـلَّ بالشـام للأوغـاد أسـيافُ؟

أنـا بـأرض الإبـاء اليـوم لـي همـمٌ
تعلـو بِسَاحـيْ وأهـلُ اللهِ آلافُ

بِرغـم جمـعٍ أتـى يـا شـامُ مرتزِقـا
ستفرحـينَ لأنَّ الغـدرَ إسفـافُ

لا تسـألِ الـدَّارَ إنْ حلّـت مَصائبُهـا
سـل كـم أتَـى أرضَنـا الفيحـاءَ أضيـافُ

كلُّ العلـومِ بـأرضِ الشـامِ جذوتُهـا
أعـراف أهلـي لـكل الخلـقِ أعـرافُ

حِمـى العروبـةِ أرضُ الشّـامِ مـا بَقِيَـتْ
يبقـى لأهلـي ببحـرِ الخُلـدِ مِجـدافُ

وليلُهـا كلَّمـا استعلَـى ستهزِمُـهُ
معيَّـةُ اللهِ نـونٌ قبلَهـا كـافُ

دمشـق، هـي عاصمـة الجمهورية العربية السورية، ومركـز محافظـة دمشـق. [وهـي إحدى أقـدم مـدن العالم مع تاريخ غير منقطع منـذ أحـد عـشر ألـف عـام تقريبـاً، وأقـدم مدينـة - عاصمـة فـي العالم

لتكـون بذلـك أكـبر تجمـع سـكاني في سـوريا، وبـر الشـام، وضمـن أكـبر عـشر مـدن في الوطـن العـربي بعـد القاهـرة، وبغـداد والريـاض

فيهـا أقامـت ودفنـت شـخصيات بـارزة فـي تاريـخ الـشرق مثـل صـلاح الديـن الأيـوبي والظاهـر بيـبرس. أما حاليًـا، فيقـوم اقتصـاد دمشـق عـلى التجـارة، والصناعـة المنتـشرة فـي الضواحـي، والسياحـة، وقـد اعتـبرت دمشـق عـام 0102 واحـدة مـن أفضـل المقاصـد السـياحية في العـالم

تُعـرف أيضًـا بأسـماء عديـدة منهـا الشـام ومدينـة الياسـمين؛ وقـد احتلـت مكانـة إقليميـة بـارزة عـلى صعيـد الفنـون، والآداب، والسياسـة؛ وحظيـت باهتـمام الأدبـاء والشعـراء والرحالـة ونظـم فـي وصفهـا العديـد مـن النصوص الشعريّة والأدبيّـة، نذكـر منهـم ياقـوت الحمـوي

نزار القباني


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون